

بَيْتُ اللَّهِ

# بَيْتُ اللَّهِ

شهرية - ثقافية - جامعة

تصدر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

الشيخ يوسف سرور

رئيس التحرير

الشيخ محمود كرتيب

المدير المسؤول

ايضا علوية ناصر الدين

سكرتير التحرير

**DBOUK**

International For Printing & General Trading co

إخراج وتنفيذ فني

مؤسسة دننا للطباعة والنشر

طباعة



موعد مع الفكر الأصيل...

..لقارئ يبحث عن الحقيقة

السعر: ل. ٢٠٠٠

www.baqiatollah.org

E-mails: info@baqiatollah.org

baqiah@baqiatollah.org

لبنان - بيروت - حارة حريك

شارع دكاش - بناية الربيع - ط ٣

تلفاكس: ٠١/٢٧٩٥٧٢ - ص.ب: ٢٤/٥٣

✦ مكتبة بنت الهدى: سوق واقف - bintalhuda2003@hotmail.com

✦ دار العصمة - الستابس - نقال: ٠٠٩٧٣٣٩٢١٤٢١٩

✦ فاكس: ٠٠٩٧٣١٧٧٩٥٠٢٥

مندوبو البحرين:



روضة الوصال ص١٣



آداب ومستحبات ص١٧



أمراء الجنة ص٢٨



ملف العدد ص٢٣



قراءة في كتاب ص٥٢



تعوم تشومسكي ص٧٩

- ٤ أول الكلام: سيدات نساء الوجود
- ٦ في رحاب بقية الله: الثابتون على الولاية
- ٨ نور روح الله: المستضعفون في مواجهة المستكبرين
- ١٠ مع القائد: السيدة زينب عليها السلام قدوة للنساء والرجال
- ١٣ روضة الوصال: شجاعة في الصلاة
- ١٤ قرآنيات: القرآن الكريم: نعم للتسليم لا للتعطيل
- ١٧ آداب ومستحبات: آداب العبودية لله
- ٢٠ فقه الولي: الموسيقى والغناء
- ٢٢ شخصية العدد: شيخ المتكلمين
- ٢٦ سؤال وجواب
- ٢٨ أمراء الجنة: الشهيد المجاهد عباس علي صالح
- ٣٢ مداد الشهداء: هذه هي السعادة
- ٣٣ ملف العدد
- ٣٤ أوجه الشبه بين الإمام الخميني قدس سره والإمام الخامنئي عليه السلام
- ٣٨ الإمام الخامنئي ط بلسان الإمام الخميني قدس سره
- ٤١ ثورية الفكر عند الإمام الخميني قدس سره
- ٤٤ فلسطين في وجدان الإمام الخميني قدس سره
- ٤٨ الشباب في خطاب الإمام الخميني قدس سره: ثورة وعطاء
- ٥٢ قراءة في كتاب: رجل من أهل قم
- ٥٦ تقديس رسول الله صلى الله عليه وآله
- ٦١ أدب ولغة: الشعر في الإسلام
- ٦٤ قالوا في رسول الله صلى الله عليه وآله
- ٦٥ معرض المعارف للكتاب العربي والدولي: انتصار الثقافة
- ٧٩ نعوم تشومسكي: واحد وخمسون عاماً من المقاومة الثقافية
- ٨١ نشاطات
- ٨٢ قضايا معاصرة: حوار الحضارات قبل فوات الأوان!
- ٨٦ إعرف عدوك: أعمدة إسرائيل السبعة: المال
- ٩٠ تربية: همسة للشباب: حذار الوقوع في قبضة الشيطان
- ٩٤ شؤون المرأة: نساء وحيدات جعلن من الوحدة واحة طموحات
- ٩٨ بأقلامكم
- ١٠٠ بريد القراء
- ١٠٢ المسابقة
- ١٠٥ من هو: الطبيب؟
- ١٠٦ الواحة
- ١١٠ الكلمات المتقاطعة
- ١١٢ آخر الكلام: أجمل صورة

# سيدات نساء الوجود

## رئيس التحرير

عندما يصير فهم المرأة عنواناً للاستهلاك، وقيمة سوقية محضنة، هذه القيمة الإنسانية العليا، التي تشكل ركن الوجود في عالم الإمكان. وعندما تصبح المرأة قرينة للترويج والبيع والشراء، ورفيقة لصور السلع من الدبابيس والأسافين، إلى أنفس السلع وأغلاها ثمناً. وعندما تكون المرأة عامل الإثارة والاستثارة للغرائز الدفينة، وتقدم بصورة نمطية مقصودة على أن هذه هي وظيفتها. عندما تُرسم المرأة بطريقة لا يرى فيها الرجل إلا جسداً، ولذلك لا يرى فيها المجتمع إلا جسداً.

أكثر من ذلك، عندما تقدم المرأة بحيث لا ترى هي في نفسها إلا جسداً. حينها يمكن لنا أن ننعى الإنسانية وندب قيمها ومثلها. ويمكن حينها أن نفتقد الفضائل والمحاسن والأخلاق، حيث المرأة هي المسؤولة عن نفسها، وهي التي تخرّج الحرفيين والكسبة، العمال والفلاحين، الطلاب والعلمين، وكل أصحاب المهن الشريفة والباحثين عن الكسب العفيف.

وهي التي تخرّج الأولياء والصالحين، المجاهدين والشهداء، المرّبين والعلماء. هي التي تخرّج الأئمة والأنبياء.

وحيث المرأة مستقبلة من وظيفتها، متنكبة لدورها، فهي التي تذبح نفسها وإنسانيتها، وهي التي تخرّج أولاد الشوارع والمتسكعين، المتسولين والبطالين، الغشاشين والمخربين، المرتشين والمفسدين، اللصوص والناهبين، المعتدين والظالمين، الوحوش

والمستكبرين، حيتان المال الضواري بصورة الأدميين، وهي التي تخرّج مدمري العالم والجبارين، سلاطين الجور وفراعنة كل حين.

المرأة هي مجمع الإنسانية ومنبع الشوائب المملوكية، إذا كانت سيدة لنفسها، شاكراً لربها، عارفة لوليها وإمام زمانها.

المرأة هي درة تاج عالم الإمكان، وعلّة كيان الإنسانية على مدى الأزمان، إذا كانت يشهد لتبطلها محرّباها، وينغلق على كل الطامعين والمفسدين بابها، ويدل على صدق عفافها حجابها.

المرأة إذا صانت نفسها، وحفظت فرجها، وسترت جسدها، وإذا ما اكتنزت العلوم، وتعلت مفاخر الفنون، وتدرت على حسن التربية ولين العشرة، وصدق الحديث وحفظ العائلة، حينها تكون أول مدمك في مجتمع الفضيلة، وأوثق ركن من أركان الإنسانية. حينما تعتق المرأة من إيسار البهيمة، وتتحرر من قيود أباطرة الإعلام والمال، وحينما ترى في وجودها التكويني نصف الإنسانية وفي وظيفتها العملية صناعة الإنسان الإنسان، حينها يمكن للمرأة أن تكون كالقرآن، من حجرها يعرج المجاهدون والشهداء، السالكون والعرفاء، بل الاستشهاديون الذين هم أهل العرفان الحقيقي.

وحينها تكون أمانة الله التي استودعها بني آدم محفوظة بهمة المرأة، ودور الخلافة فاعلاً بأصحابه ومصاديقه، من حواء شريكة آدم وأم خلفاء الله في أرضه، بل أم بني آدم أجمعين، إلى هاجر شريكة إبراهيم أبي الأنبياء في كل بلااته وامتحاناته، حتى جعله الله إماماً وأنجب منها سلالة النبيين، إلى آسيا شريكة موسى في مواجهة فرعون، المشيخة بوجهها عن كل زخارف دنيا الباطل، والمقبلة بإيمانها على جنة الخلد عند رب العالمين. إلى أميرة الطهر والمصطفاة من رب العزة، المجتابة لتكون سيدة نساء زمانها، شريكة

روح الله عيسى في التجلي المملوكي لبعض قدرة المكوّن في عالم التكوين. إلى مفخرة الوجود، أم أبيها وشريكته في أفعال الرسالة، والنهوض بآلام أهل الأرض، شريكة الأمير في الذود عن حرم الولاية، وفي استمرار تألق شمس الولاية المبدّدة لظلمة الجهل وعسف الناصبين.

إلى عقيلة الهاشمين، قرينة الآلام، الشاخنة في صبرها وتجلدها، حتى لكان الصبر قد من معدنها، شريكة سيد الشهداء في نهضة عاشوراء، أسوة أهل الأرض التي باهى الله بها ملائكة السماء، وخيّرت عقول النابيين بها... وما تزال.

ألف تهنئة بذكرى ولادة العقيلة زينب عليها السلام في الخامس من جمادى الأولى ■

# الثابتون على الولاية

## الشيخ نعيم قاسم

ويساهمون في تهيئة أرضية الانتظار ما يعجل الفرج لصاحب العصر والزمان عليه السلام. فن الإمام العسكري عليه السلام يمثل الإمام المهدي عليه السلام بالخضر وذي القرنين، قوله: «مثله في هذه الأمة كالخضر وذي القرنين، ليغيث غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلا من ثبتته الله على القول بإمامته، ووفقه الدعاء بتعجيل الفرج»<sup>(١)</sup>.

٢. ٤ يرتابون: يستخدم الكفر كل أسلحته، ويستثير الأهواء، ويحرك الغرائز، ويسخر مغريات الحياة الدنيا لترويج الانحراف، ويسيطر على البلاد والعباد، ويمارس ضغوطاً نفسية هائلة، كل ذلك لزرع الشك في نفوس المؤمنين وأصحاب الفطرة السليمة، ومتى اهتز الإيمان، دخل الشيطان إلى القلب والنفس والعقل من كل مجال. لكن أنصار الحجة لا يرتابون، وهم متمسكون بالحجة ابن الحسن عليه السلام، لم يروه بأعينهم، لكنهم آمنوا به وكأنه معهم.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «أقرب ما يكون العباد من الله جل ذكره، وأرضى ما يكون عنهم، إذا اقتعدوا حجة الله عز وجل، ولم يظهر لهم، ولم يعلموا مكانه، وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله جل ذكره ولا ميثاقه، فعندها فتوقعوا الفرج صباحاً ومساءً، فإن أشد ما يكون غضب الله على

حدثنا الروايات الواردة عن النبي الأكرم عليه السلام والأئمة الأطهار عليهم السلام عن مستوى أنصار الإمام المهدي عليه السلام، لجهة تمسكهم بالولاية، وثباتهم على نهجها، وتحملهم للدفاع عنها، ومواجهتهم لأعدائها. إنهم يمثلون الثلة المؤمنة المجاهدة في بحر الكفر المتلاطم بأنواع الانحراف والطغيان، وهم الذين بلغ عشقهم وشوقهم إلى الإمام عليه السلام مبلغاً عظيماً، جعلهم يتألقون في مواقفهم الجريئة لنصرة الحق، ويتمسكون بقيادتهم الغائبة عنهم كما لو كانت بين ظهرانيهم، وهذا ما أوصلهم إلى الرضى بكل أبعاده، الذي يؤدي إلى رضى أهل البيت عليهم السلام عن شيعتهم وأنصارهم. هؤلاء هم:

### ١. الثابتون على الولاية: عن الإمام

الكاظم عليه السلام: «طوبى لشيعتنا، المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة، ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم، ثم طوبى لهم، وهم والله. معنا في درجاتنا يوم القيامة»<sup>(٢)</sup>.

إن الثبات على ولاية أهل البيت عليهم السلام يبيح الخطأ متقدماً ومنيراً، بحيث يستمر هذا النهج الأصيل من خلال أنصاره، الذين يحملون صفاته الخيرة، ويصمدون أمام المتغيرات الكثيرة،

معرفته، ولم يجد في نفسه حرجاً مراً قضينا، وسلّم لنا أهل البيت»<sup>(١)</sup>.

٤. أصحاب المعرفة: المعرفة الصحيحة هي التي تنطلق من الإيمان بالله تعالى، واتباع قرآنه والافتداء بنبيه الأكرم ﷺ وأئمة الأطهار ﷺ. أصحاب المعرفة لا تزيف عقولهم ولا قلوبهم، عرفوا الحق فاطمأنوا إليه وسلكوا طريقه، تعلموا من نهج الإسلام فانقضت بصيرتهم على الهداية. إن أنصار الإمام المهدي ﷺ هم الذين عقدوا قلوبهم على معرفة ثابتة، وانسجم فعلهم مع قولهم بسبب هذه المعرفة، ووافق سرهم علانيتهم بسببها أيضاً. عن الإمام الكاظم ﷺ: «يا هشام، إن الله عز وجل حكى عن قوم صالحين أنهم قالوا: رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، حين علموا أن القلوب تزيف وتعود إلى عماها ورداها (هلاكها). إنه لم يخف الله من لم يعقل عن الله، ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه»<sup>(٢)</sup> ■

أعدائه إذا افتقدوا حجته ولم يظهر لهم، وقد علم أن أوليائه لا يرتابون ولو علم أنهم يرتابون ما غيب حجته عنهم طرفة عين»<sup>(٣)</sup>.

٣. أقوياء اليقين: إن يقين أنصار الحجة ﷺ ناشئ عن ثباتهم على الولاية، وعدم ريبتهم، إلى درجة الوضوح الكامل، فلا وجود لأي نكتة سلبية في العقل أو القلب، بل اطمئنان كامل ويقين حقيقي بإمامهم وحجتهم وسبب خلاصهم الإمام المهدي ﷺ. وفي تفسير اليقين، «جاء جبرائيل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن الله تبارك وتعالى أرسلني إليك بهدية، ولم يعطها أحد من قبلك.

قال رسول الله ﷺ: قلت: وما هي؟ قال: الصبر وأحسن منه.

قلت: وما هو؟ قال: الرضا وأحسن منه.

قلت: وما هو؟ قال: الزهد وأحسن منه.

قلت: وما هو؟ قال: الإخلاص وأحسن منه.

قلت: وما هو؟ قال: اليقين وأحسن منه.

قلت وما هو: قال جبرائيل: إن مدرجة ذلك التوكل على الله عز وجل... إلى أن سأله النبي ﷺ: فما تفسير اليقين؟

قال: الموقن يعمل لله كأنه يراه، فإن لم يكن يرى الله فإن الله يراه، وأن يعلم يقيناً أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وهذا كله أغصان التوكل ومدرجة الزهد»<sup>(٤)</sup>.

الثابتون على ولاية أهل البيت ﷺ يعيشون اليقين بالظهور، ولولا ذلك لما اعتُبروا من أصحاب الإمام ﷺ. فعن الإمام زين العابدين ﷺ: «فلا يثبت عليه إلا من قوي يقينه، وصحّت

## الهوامش

(١) الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص: ٣٦١.

(٢) العاملي، علي بن يونس، الصراط المستقيم، ج: ٢، ص: ٢٢٢.

(٣) الشيخ الكليني، الكافي، ج: ١، ص: ٣٢٣.

(٤) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج: ٧٤، ص: ٢١.

(٥) الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص: ٣٢٢.

(٦) ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص: ٢٨٨.





# المستضعفون في مواجهة المستكبرين

## هيئة التحرير

إن الذين يعترضون علينا ويقولون لماذا لا تصالحون القوى الفاسدة، إنما ينظرون إلى جميع الأمور بنظرة مادية، ويفسرون الأمور من خلال العين المادية. إنهم لا يعلمون ماذا كان نهج أنبياء الله؟ كيف كانوا يتعاملون مع الظالم؟ أو أنهم يعلمون ذلك ولكنهم يتجاهلون..

إن مصالحة الظالم تعدّ ظلماً للمظلومين، وإن مصالحة القوى العظمى تعدّ ظلماً للبشرية. إن الذين يطلبون متاً المساومة إما جهلة وإما عملاء. إن مصالحة الظالم تعني إطلاق يده لممارسة الظلم، وهذا يعارض رأي جميع الأنبياء، فلقد سعى الأنبياء العظام بجدّ قدر استطاعتهم لإزالة الظلم عن هذا الإنسان الظالم، بالموعظة وبالنصيحة وبالأمْر بالمعروف والنهي عن المنكر و﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ (الحديد: ٢٥).

وعندما لم تنفع الموعظة ولا النصيحة، لجأوا إلى آخر الدواء «الكي» آخر الدواء هو الحرق، السيف هو آخر الدواء.

لقد رأينا ورأيتم لا سيما في القرن الأخير الذي شهد توغل القوى الكبرى ناهية العالم، ودخولها المرحلي للبلدان الإسلامية وعموم البلدان الصغيرة، رأينا ورأيتم أن أيّاً من الحكومات المتسلطة على تلك البلدان لا تفكر بحرية واستقلال ورفاهية شعوبها، بل إن غالبيتها شبه المطلقة، إما أن تكون قد بادرت بنفسها لممارسة الظلم والقمع بحق شعوبها من أجل مصالحها الشخصية والفئوية أو من أجل رفاحية فئة المترفين والأعيان، فيما كانت الفئات المظلومة محرومة من كل هبات الحياة. وإما أن تكون تلك الحكومات قد نصبتها القوى الكبرى لتجند كل طاقاتها من أجل ربط البلدان والشعوب بها، وتحويل البلدان بمكائد شتى إلى أسواق للشرق والغرب وجعل الشعوب متخلفة استهلاكية ليؤمّموا بذلك مصالحهم.

إن الذي يتبع الدين الإسلامي يجب عليه أن يعارض القوى العظمى، ويخلص المظلومين من مخالبتها..





أيها المسلمون في جميع أقطار العالم، بما أنكم تحت سلطة الأجانب مبتلون بالموت البيطيء عليكم أن تنتصروا على الخوف من الموت، لا تفكروا في الإبقاء على الوضع القائم، بل فكروا في التخلص من الأسر، وفي التحرر من العبودية والثورة على أعداء الإسلام، لأن العزة والحياة إنما هما في ظل الكفاح، وإن أول خطوة في الكفاح هي الإرادة، وعاهدوا أنفسكم بعد ذلك على منع سيادة الكفر والشرك العالمي وبخاصة أميركا..

وصيتي إلى شعوب البلدان الإسلامية أن لا تنتظروا أن يأتيكم أحد من الخارج ليعينكم على الوصول إلى الهدف، وهو الإسلام وتطبيق أحكامه، يجب عليكم أن تنتفضوا من أجل هذا الهدف الذي يحقق الاستقلال والحرية وليدعُ العلماء الأعلام والخطباء الموقرون الحكومات في البلدان الإسلامية إلى التحرر من التبعية للقوى الأجنبية، وإلى

التفاهم مع شعوبها فبذلك سيكون النصر حليفها. وليدعُ أبناء الشعوب كذلك إلى الوحدة ونبذ القومية العنصرية، فهي خلاف المبادئ الإسلامية، وأن يمدوا يد الأخوة إلى إخوتهم في الإيمان في أي بلد أو جنس كانوا، فقد اعتبرهم الإسلام العظيم إخوة، وإذا تحققت هذه الأخوة يوماً ما بهمة الحكومات والشعوب وتأييد الله سبحانه وتعالى، فسترون أن المسلمين يشكّلون أكبر قوة في العالم. نأمل أن يأتي ذلك اليوم الذي تتحقق فيه هذه الأخوة والمساواة بمشيئة الله تعالى.

نحمد الله الذي أراد أن يمنّ على المستضعفين ضد المستكبرين، ويظهر الأرض من رجس المستكبرين، وأن يرث المستضعفون حكومة الأرض..

فالإسلام جاء لهذا الهدف، والتعاليم الإسلامية تستهدف تحقيق هذا المعنى، وهو أن لا يبقى ولو مستكبر واحد على الأرض، وأن لا يتمكن المستكبرون من استعمار المستضعفين واستثمارهم. إننا نفهم من تعاليم القرآن السامية وسيرة الرسول الأكرم وأئمة المسلمين، ومن سيرة الأنبياء كما ينقلها القرآن، أنه يجب على المستضعفين أن يجتمعوا معاً ويثوروا ضد المستكبرين، ولا يدعوا أولئك يأخذون حقوقهم. إننا تحركنا من خلال هذه التعاليم، واستقبل شعبنا الشهادة لأجل هذا الهدف، ولأن الشهادة كانت هي الهدف؛ فقد انتصر

بالقبضة والدم على جميع القوى الجهنمية والدبابات والبنادق والقوى العظمى ■

# السيدة زينب عليها السلام

## قدوة للنساء.. والرجال

### هيئة التحرير

وهذا هو البُعد الأبرز في حياة زينب الكبرى فإنها عليها السلام لا تزعزعها الحوادث وإن كانت بحجم يوم عاشوراء.

ولا يمكن للجبروت الظاهري الذي يتمتع به ساسة جورٍ من أمثال يزيد ومُبيد الله بن زياد أن ينتقص من كبرياء زينب الكبرى وعظمتها.

إن زينب الكبرى تعمل على صيانة شخصيتها وكبريائها وعظمتها المعنوية سواءً أكانت في المدينة المنورة. مهد استقرارها وعزتها. أم في كربلاء. موطن محنتها ومأساتها. أم في مجالس جيابرة مثل يزيد وعبيد الله بن زياد، بل وتعمل على إذلال من يحاول المساس بشموخها وكبريائها.

إنَّ يزيد وعبيد الله بن زياد قد تصاغرا أمام هذه المرأة الأسيرة التي مُتلت أمامهما مغلولة اليدين.

إذ وظّفت يومها جميع ما تمتلكه من عواطف المرأة وعظمتها، واطمئنان قلبها

نعيش هذه الأيام ذكرى ولادة السيدة زينب الكبرى عليها السلام (\*)، وهي النموذج الحي الذي يتأسى به المسلمون رجالاً ونساءً.

### ❖ الشخصية الشمولية

إنَّ زينب الكبرى عليها السلام نموذج متكامل للمرأة المسلمة، أي أنها الأسوة التي يقدّمها الإسلام ويضعها بين يدي شعوب العالم كنموذج لتربية المرأة.

إنَّ شخصية زينب الكبرى ذات أبعاد عديدة، فهي عالمة بأمور الدين وعارفة مرموقة وإنسانة بارزة، يُدعن لعظمة علمها ومعرفتها ونفسيها كلُّ من وقف على حقيقة شخصيتها.

وربّما كان أهمُّ بُعدٍ يمكن لشخصية المرأة المسلمة أن تضعه أمام أعين الجميع، هو أن شخصية المرأة المسلمة بفضل الإيمان والثقة برحمة الله وعظمته من السعة والعظمة بحيث تصاغر أمامها جميع الحوادث الكبيرة.

وثبات  
جناحها،  
وفصاحة  
لسانها وهو لسان  
الصادقة  
المجاهدة في سبيل  
الله، المنهمر بزلال  
المعارف المنجسة من  
فؤادها، فيسود الوُجُوم  
وتستولي الدهشة على  
السامعين والحاضرين.  
إنّ قوة كبريائها  
كامرأة تجعل الكبرياء  
الكاذب والمزيف متصاغراً  
ومحتقراً أمامها.

إنّ عظمتها كامرأة عبارة عن

مزيج من الحماسة والعاطفة الإنسانية التي  
لا يمكن توفرها في أيّ رجل، والمتانة  
الشخصية والاستقامة الروحية التي  
تستوعب جميع الحوادث الكبيرة  
والخطيرة، وتطأ بقدميها جمر المحن  
بشجاعة وتجاوزها، وفي الوقت نفسه تقدّم  
الدروس وتُلهب النفوس، وتعمل على  
توعيتها.

#### ❖ أسوة النساء

إنّ المرأة بما تتمتع به من نقاط القوة  
التي أودعها الله في كيائها، مصحوبة  
بالإيمان العميق والاطمئنان الناشئ من  
اتكالها على الله، وعفتها وطهارتها تمكّنها  
من القيام بدور استثنائي في المجتمع، لا  
يمكن لأيّ رجل أن يقوم به.

فإنها في الوقت الذي تكون فيه جبلاً

وتسهر كأمر عطوف على راحة إمام  
زمانها زين العابدين، وتجعل من نفسها  
سداً منيعاً لتحفظ صغار أخيها وغيرهم من  
أيتام هذه الحادثة، وتصونهم وسط هذا  
الطوفان العاتي والزويعا الجارفة.

وعليه فإنّ زينب الكبرى عليها السلام كانت  
ذات شخصية شمولية.

والإسلام يدفع المرأة بهذا الاتجاه.

الأعداء يسعون إلى القضاء عليها. في حين أن البلدان والمجتمعات التي لا تمنح المرأة هذه الهوية تشكو من تزعزع الأسس التربوية والأجواء الأخلاقية والمعنوية في المجتمع.

ويمكن استخراج جميع هذه القيم المعنوية من مركز الأسرة الدافئ. الذي تشكل المرأة قطب رحاه، وقلبه النابض، ومحور الحنان فيه. ونشر المعنويات على صعيد المجتمع.

وأرجو من بناتنا ونساء مجتمعاتنا أن يدقن في شخصية زينب الكبرى، ويرين فيها هويتها وشخصيتها، وما عدا ذلك مجرد أمور هامشية.

فإن جوهر ذات الإنسان إذا أمكنه بلوغ التسامي والخلوص تصاغر أمامه كل شيء، وأخذ بزمام قدرته على توجيه جميع الأمور وإدارة دفتها.

إن المرأة لا تحتاج إلى منزلة تشريفية مصطنعة لترقى إلى مستوى شأنها وماتانتها ووقارها وسكينتها الروحية.

فقد أودعها الله طبيعة لطيفة، وحباًها جمالاً ودقناً يخولها توجيه ذاتها والأجواء المحيطة بها. سواء في البيت أو غيره من الأمكنة. نحو المعنويات والرقي، وتسلق

المقامات العلمية والعملية ■

(♦) ٥ جمادى الأولى ولادة السيدة زينب (ع)

راسخاً من الإيمان تعمل على إرواء الظامئين ينبوع عاطفتها وحبها ومشاعرها وصبرها وتحملها.

ويمكن مثل هذا الحضن الرؤوم أن يعمل على تربية الإنسان، ولولا وجود المرأة بما تتمتع به من هذه الصفات لما كان هناك للإنسانية من معنى.

وهذه هي قيمة المرأة وشخصيتها التي ليس بإمكان العقول المادية الغربية المتحجرة أن تفهمها أو تدركها.

إن الذين لم يحصلوا على نصيب من الدين والمعنوية لا يسعهم أن يفهموا كنه هذه العظمة.

وإن الذين يرون أن

شخصية المرأة تكمن في

تبرجها وجعلها ألعوبة بيد الرجال، لا يمكنهم أن يدركوا الهوية التي يمنحها الإسلام للمرأة.

إن زينب الكبرى أسوة نساءنا على طول التاريخ، في العقل والمتانة، والقوة والشجاعة والحماسة، والشعور العاطفي، وصراحة القول، وثبات الجنان واستقامة الروح، ممزوجة بالأمومة والأخوة، ومواصلة الناس، وإشاعة الحنان في أجواء الأسرة، ودعوة الزوج والأبناء إلى مائدة العطف والمحبة.

هذه هي خصائص المرأة المسلمة، ولا يزال هناك في مجتمعنا قسط كبير من هذه النعمة العظيمة لحسن الحظ، وإن كان

روضة نطل فيها على أسرار شخصية إمامنا القائد  
السيد علي الخامنئي عليه السلام من خلال قصص ومشاهدات تحكي  
بعضاً من أفعاله ومواقفه المجسدة لمنهج أهل البيت عليهم السلام السلوكي

## شجاعة في الصلاة



زمن الحرب، كان سماحة آية الله الخامنئي يحمل - علاوة على مسؤولية رئاسته للجمهورية - مسؤولية إمامة صلاة جمعة طهران.

وفي أحد أيام الجمعة، وخلال إلقاءه للخطبة، فجّر أعداء الثورة عبوة ناسفة في مكان إقامة الصلاة في مُصلى جامعة طهران. مباشرةً بعد الانفجار، أكمل سماحته الخطبة، حيث كان اطمئنانه وهدوؤه دليلاً على أن ما حصل لم يكن له أي أثر في روجيَّته

الشامخة. وقد عمد الناس أيضاً حينها، بصلاية وصبر، إلى ضبط النظام في المكان، وأكملت الخطبة كأن شيئاً لم يكن؛ هذا في الوقت الذي استشهد فيه عدد من المشاركين وتقطعت أعضاؤهم والناس تشاهد تلك الأجساد المُقطّعة.

إن تلك الواقعة هي من الوقائع الخالدة في تاريخ الثورة الإسلامية، والتي لن تُمحي من الذاكرة (\*).

وقد ذكر إمامنا الراحل عليه السلام هذه الواقعة بقوله:

«أنا لا أنسى قصة يوم الجمعة ذاك، الذي مرّ بتلك العظمة والنورانية والثبات، بتلك الطمأنينة، وتلك الحناجر الصادحة.

لقد كنت الألاحظ وأرى، كنت أراقب ذلك المشهد لأرى بالأخص ما كان عليه الناس؛ فلم أر ولو فرداً واحداً قد أصابه اهتزاز أو تراجع، وفيما إمام الجمعة (آية الله الخامنئي) يخطب بذلك الصوت القوي الصادح، كذلك كان الناس يصغون ويهتفون: إنما قَدِمنا للشهادة، ■

# القرآن الكريم

## نعم للتسليم لا للتعطيل

الشيخ عباس رشيد

والتفكر: «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب» (ص: ٢٩)، «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها» (محمد: ٢٤).

إلى كثير من الآيات الكريمة المرتبطة بمسألة الفكر والعقل والعلم التي لو أردنا استقراءها لا تكتمل لدينا كتاب بحاله.

فالقرآن الكريم لا يريد تسليماً أعمى، ولا تعطيلاً متخلفاً، وكذلك هناك أمر ثالث لا يريده وهو: التكلف بإعطاء العقل ما ليس له، وهنا المأزق الإنساني، حيث الظنون والأوهام والأهواء تحكم دون المنطق واليقين.

### ❖ سقوط إبليس

يُروى أن إبليس احتجَّ على ربِّه ووجَّه إليه أسئلة عديدة - بعد أن رفض السجود لأدم - وكان جواب الله - جلَّ وعلا -: لو كنت يا إبليس صادقاً مخلصاً في الاعتقاد بأني إلهك وإله الخلق ما احتكمت عليّ بكلمة لماذا؟ فأنا الله لا إله إلا أنا، لا أسأل عمَّا أفعل والخلق كلهم مسؤولون.

لقد وصلنا في العدد ما قبل السابق إلى نتيجة وهي: إن القرآن الكريم يؤثّر أثره إذا سلّمنا لتعاليمه وطبقناه، ولكن لا يعني التسليم لتعاليم القرآن تعطيل العقل والفكر، كيف والقرآن العظيم عامر بالآيات المحرّكة للعقل والفكر؟

فها هو يبحثُ على تحصيل العلم: «واعلموا» (البقرة: ٢٢١)، ويكرّر اللوم والتوبيخ على ترك الفكر: «أو لم يتفكروا» (الروم: ٨)، ويؤكّد على لزوم التعليم والتعلّم: «فلولا نضر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون» (التوبة: ١٢٨)، ويقرّر أن الهدف من بعثة الأنبياء هو التعليم والتربية: «كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون» (البقرة: ١٥١)، كما ويشير إلى أن نزول القرآن الكريم هو لهدف التدبر



الناظرين ❖ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإن شاء الله لمهتدون ❖ قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴿البقرة: ٦٧ - ٧١﴾.

ثم يعلّق الشهرستاني على ذلك: إن كل شبهة وقعت لبني آدم منذ بدء الخليقة حتى يومنا هذا، نشأت كلها من هذه الكلمة، لماذا؟ أو هي ترجع على حد تعبيره إلى إنكار الأمر بعد الاعتراف بالحق، والجنوح إلى الهوى في مقابل النص، فاللعين الأول لما أن حكّم العقل على من لا يُحتكم عليه العقل لزمه أن يجري حكم الخالق في الخلق أو حكم الخلق في الخالق والأول غلو والثاني تقصير<sup>(١)</sup>.

هذه حال إبليس في اختلاق معاذير وتبريرات، وتساؤلات، لماذا؟ لماذا؟ وفي النهاية سقط إلى الهاوية، بعد أن كان طاووس الملائكة وزيّن العباد في العالم السماوي!

ويشبه إبليس في ذلك اليهود وقصصهم معروفة مع موسى وهارون عليهما السلام، وقصة البقرة مشهورة حيث أمرهم موسى أن يذبحوا بقرة: ﴿وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا اتخذنا هزواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ❖ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون ❖ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر





وهكذا معاذير، وتبريرات، وشبهات، وأوهام، وفي النهاية سلام على أمر الله ونهيه.

إن التساؤل حسن، ومعرفة الحكمة والمصلحة حسنة، ولكن ينبغي التسليم لحكمة الله منزل القرآن الحكيم، وبعد ذلك فليسألن ما بدا لهن.

إن القرآن الكريم لا يدعو إلى تعطيل العقل، وكبت التساؤلات، ولكن في الوقت

نفسه هو يدعو إلى التسليم لأوامر الله ونواهيه: ﴿ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفاً واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ (النساء: ١٢٥) ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما

شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾ (النساء: ٦٥).

فلو أن إبليس سلم لله ما سقط، ولو أن اليهود سلموا لله ما لعنوا، ولو أن المسلمين سلموا لله بالتسليم لكتابه لارتفعوا وتطوروا وتقدموا، وانتصروا، فهلاً نسمع لنداء القرآن الحكيم: ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ (الأنفال: ٢٤) ■

(١) الشهرستاني، الملل والنحل، ص٧.

لقد أمرهم الله بذبح بقرة ولم يطلب منهم أكثر من ذلك، ولكنهم لم يقنعوا وأخذوا بالتساؤلات، سؤال ينطج سؤالاً، حتى أرحقوا موسى، وما كادوا ينفذون أمر الله تعالى.

### ❖ الحجاب لماذا؟

ومن الناس من يكثر التساؤلات، فانظر على سبيل المثال إلى كثير من النساء المسلمات، اللاتي يتساءلن عن فلسفة

الحجاب. هذا شيء حسن، معرفة فلسفة الحجاب وحكمته جيدة، ولكن ينبغي أن يسألن للأمر الإلهي بالحجاب، وبعد ذلك فليسألن ما بدا لهن.

وربما إذا أخذت تسرد لهن غايات الحجاب وحكمته أخذن

في تبرير عدم التزامهن، وخرجن لك المخارج.

إذا قلت لهن: إن الستر يصون المجتمع من الفساد، قلن لك: ولكن الزمان قد تغير والحجاب عادة قديمة والعالم إلى تطور وتمدّن، والناس قد وصلوا إلى القمر، وسيصلون قريباً المريخ، ولا نعلم متى سيصلون إلى مجرة أخرى غير مجرتنا، ويتابعن: والفساد أقرب إلى عصر الجاهلية منه إلى عصر النور والعلم، وشباب اليوم غير شباب الأمس، إلى آخر المعاذير، التي لا تقف أمام المنطق والعقل.

إن القراءة الكريم لا يدعو إلى تعطيل العقل ولك في الوقت نفسه هو يدعو إلى التسليم لأوامر الله ونواهيه

# آداب العبودية لله

السيد سامي خضرا

علانيته، ومن أصلح ما بينه وبين الله عزَّ وجلَّ أصلح الله تبارك وتعالى ما بينه وبين الناس»<sup>(١)</sup>.

١ - ليس من الأدب أن يعترض المرء على بعض الأحكام الإلهية، ويتمنى غيرها أو استبدالها، لما هو «أصلح» في ظنه! حيث نلاحظ أنَّ بعض الناس، وفيهم العديد ممن يُنسب إلى الثقافة والعلم، يعترضون على حكم الله، ويستبدلون به رأياً لهم أو لأحد الفلاسفة والمنظرين. ولا يخفى ما في ذلك من جهل وغرور وتكبر.

روي عن مولانا رسول الله ﷺ قوله: قال الله جل جلاله: «يا بن آدم أظنني فيما أمرتك، ولا تعلمني ما يصلحك»<sup>(٢)</sup>.

٢ - يستحب للمسلم أن يكون حليماً، بحيث لا يغضب لأتفه الأسباب. فالشخصيات الإسلامية القدوة عبر التاريخ، اتَّصفت بكظم الغيظ والحلم والعضو عن الناس والتنازل عن الحق الشخصي، مقابل الغضب وحب الانتقام،

يجب العمل لإصلاح النفس وتقويمها إذا مالت إلى الشر.

ومن المكروه، بل قد يصل إلى الحرمة أحياناً، ترك النفس وهواها، تأتي الذنوب دون إصلاح أو إرشاد.

وإذا كان إصلاح النفس يصل إلى درجة الوجود، كان لا بد من القيام بهذا العمل بمجرد العلم به، لأن التساهل في ذلك فيه تمكين للشجرة الخبيثة في القلب، وقد يأتي يوم يصعب فيه تقويم النفس والعودة بها إلى الصراط القويم وسبيل الرشاد، فتموت على ما هي عليه من الانحراف والشر!

فعن الصادق عليه السلام قال: «أَقْصِرْ نَفْسَكَ عَمَّا يَضُرُّهَا مِنْ أَنْ تَفَارِقَكَ، وَاسِعٍ فِي فِكَاكَهَا، كَمَا تَسْعَى فِي طَلَبِ مَعِيشَتِكَ، فَإِنَّ نَفْسَكَ رَهِينَةٌ بِعَمَلِكَ»<sup>(٣)</sup>.

وروى أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث نصائح، كان الفقهاء يتكاتبون بها، ويكتفون بها عن غيرها، وهي قوله عليه السلام: «مَنْ كَانَتْ هَمَّتُهُ آخِرَتَهُ، كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ، أَصْلَحَ اللَّهُ

٢ . يستحب اصطناع التحلّم تكلفاً، وهو توجيه من الأئمة عليهم السلام في بدايات المجاهدة والاكْتساب الخلقى، ريثما تصبح الصفة ملازمة راسخة عند صاحبها. والتكلف في بداية تحصيل كل صفة أخلاقية مسألة تربوية عامة تنفع في الميادين كافة.

رُوي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قوله: «إذا لم تكن حليماً فتحلّم»<sup>(٥)</sup>. وعن مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «إن لم تكن حليماً فتحلّم، فإنه قلّ من تشبّه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم»<sup>(٦)</sup>.

٤ . يستحب للمؤمن التواضع، وأن لا تكون فيه نفحة أو شبهة تكبر أو عظمة قد تكبر معه فيما بعد...

روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إن في السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه، ومن تكبر وضعاه»<sup>(٧)</sup>. والقاعدة العامة للتواضع: أن تعامل الناس بما تريد منهم أن يعاملوك، فقد روي عن أبي الحسن عليه السلام قوله: «التواضع أن تعطي الناس ما تحب أن تعطاه»<sup>(٨)</sup>.

والحقد عند الآخرين ولو لأسباب شخصية أو حقيرة...

من الصعب جداً أن يصل الإنسان إلى درجة من العبودية، ما لم يتّصف بصفة الحلم.

عن عمر بن عبيد، قال: «سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يكون الرجل عابداً، حتى يكون حليماً، وأن الرجل في بني إسرائيل كان إذا تعبّد، لم يعد عابداً، حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين»<sup>(٩)</sup>.

وهذا ما أكد عليه العلماء والحكماء وأهل الرأي في وصاياهم.



وجهد ووقت ورزق وخدمة للناس... ولأنه يعلم أن الله منّ عليه بعلوم عظيمة جلية يُبصر بها حقائق الأمور... ومع ذلك فهو يحتاج إلى علم أعظم، وإخلاص في العلم. عن مولانا الصادق عليه السلام يقول: «أطلبوا العلم وتزيناوا معه بالحلم، والوقار، وتواضعوا لمن تعلّمونه العلم،

وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبارين، فيذهب باطلكم بحقكم»<sup>(١)</sup>.

وقال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين: «لي ايسكم حاجة اقضوها لي، فقالوا: قضيت حاجتك يا روح الله، فقام فغسل

أقدامهم، فقالوا: كنا أحقّ بهذا منك، فقال: إن أحقّ الناس بالخدمة العالم، إنما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس، كتواضعي لكم، ثم قال عيسى عليه السلام: بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر، وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل»<sup>(٢)</sup>.

وفقنا الله تعالى لإدراك حقيقة التعبد والتسليم ■

وهذا بذاته وجه مرموق من وجوه العدالة التي يمارسها المسلم تجاه الآخرين. ٥ - ومن المستحبات المؤكدة، استحباب التواضع عند تجدد النعمة وهذا من مظاهر التواضع غير المشهورة بين الناس. وفي ذلك تعليم للعبد في أن لا يغرق في النعم دون تذكّر خالقه عزّ وجلّ.

وفي حديث جعفر بن أبي طالب مع النجاشي ملك الحبشة، أن النجاشي قال: إننا نجد فيما أنزل الله على عيسى عليه السلام: «أَنْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، أَنْ يُحَدِّثُوا لِلَّهِ تَوَاضِعاً، عِنْدَمَا يُحَدِّثُ لَهُمْ مِنْ نِعْمَةٍ». فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأصحابه: «إِنَّ

بالتواضع تعمر  
الحكمة لا بالتكبر،  
وكذلك في السهل ينبت  
الزرع لا في الجبل

الصدقة تزيد صاحبها كثرة، فتصدقوا يرحمكم الله، وإن التواضع يزيد صاحبه رفعة، فتواضعوا يرفعكم الله»<sup>(٣)</sup>.

٦ - يتأكد استحباب التواضع للعالم والمتعلم.... فالمتعلم يتواضع لأستاذه، لأنه أبوه الروحي والمعنوي، وله الفضل عليه في الدنيا والآخرة، إذا أحسن تربيته وتهذيبه وهو سبب سعادته في الدارين... والعالم يتواضع لما وفقه الله تعالى ويسر له من علم

## الهوامش

- (٧) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٢١٥، ح ١.
- (٨) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٢١٦، ح ٥.
- (٩) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٢١٨، ح ١.
- (١٠) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٢١٩، ح ١.
- (١١) المصدر نفسه، ح ٢.

- (١) وسائل الشريعة، ج ١١، ص ٢٣٦، ح ٢.
- (٢) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٢٣٦، ح ٣.
- (٣) المصدر نفسه، ص ١٨٥، ح ٥.
- (٤) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٢١٠، ح ١.
- (٥) المصدر نفسه، ص ٢١١، ح ٧.
- (٦) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٢١٢، ح ١٤.

# الموسيقى والغناء الحلال والحرام

الشيخ علي حجازي

إذا صارت الموسيقى لأجل هذه الأمور مؤذية إلى ترتب مفسدة، فتصير حراماً.

## ج - الموسيقى التقليدية التراثية :

إذا كانت الموسيقى من الموسيقى اللهوية المناسبة لمجالس اللهو والمعصية فهي حرام مطلقاً، من غير فرق بين الموسيقى التقليدية التراثية وغيرها.

## الغناء

### أ - تعريف الغناء :

١ - الغناء هو الصوت مع الترجيع المناسب لمجالس اللهو والفسق.

(الترجيع: هو ترديد الصوت في الحلق وإدارته، وخفضه ورفع).  
٢ - الميزان في تعريف الغناء المحرّم هو

ترجيع الصوت المناسب لمجالس اللهو، وليست الكلمات هي الميزان في ذلك، فالغناء المحرّم هو الكيفية المسموعة حتى ولو كانت الأغنية كلاماً حقاً.

### ب - حكم الغناء :

١ - الغناء محرّم شرعاً مطلقاً، حتى في

## الموسيقى

### أ - حكم الموسيقى :

١ - تحرم الموسيقى إذا كانت لهوية متناسبة مع مجالس اللهو والمعصية، سواء تضمّنت الإثارة أم لا، وسواء دفعت المستمع إلى الحزن والبكاء أو إلى غير ذلك، مهما كانت الآلة المستعملة لذلك.

٢ - إذا لم تكن الموسيقى لهوية، ولم تكن متناسبة مع مجالس اللهو والمعصية فهي جائزة شرعاً.

### ب - الموسيقى اللهوية :

١ - الموسيقى اللهوية هي التي تبعد الإنسان عن الحق - تبارك وتعالى - وتبعد عن الأخلاق الفاضلة، وتقرب الإنسان نحو المعصية والذنب؛ بسبب ما تحتويه من خصائص تتناسب مع مجالس اللهو والمعصية.

٢ - قد تكون لشخصية العازف، أو للكلام المصحوب بالألحان، أو للمكان، أو لسائر الظروف الأخرى مدخلة في اندراج الموسيقى تحت عنوان الموسيقى اللهوية المحرّمة، أو تحت عنوان محرّم آخر، كما

باستعمال آلات الموسيقى للهوية أم لا.  
٧. ما يُسمّى بالموالد إذا كانت مع  
الترجيع المناسب لمجالس اللهو والفسق فهو  
حرام، وإذا لم يصل إلى هذا المستوى ولم  
يُسمَّ غناءً عرفاً يكون جائزاً شرعاً.

### ج- غناء النساء في الأعراس:

١. يجوز للنساء الغناء في الأعراس  
لزفاف العروس بالشروط التالية:  
الأول: أن لا يدخل عليهنّ الرجال.  
الثاني: أن لا يكون الغناء عبر شريط  
مسجّل، بل أن يكون مباشراً من النساء.  
الثالث: أن لا تُستعمل الآلات الموسيقيّة  
لعزف الموسيقى للهوية، وأن تكون الموسيقيّة  
المستعملة مندكة في الأغنية، وأن لا يترتب  
عليها مفسدة ■

الدعاء والقرآن والأذان، والمراثي وغيرها.  
فلو وصلت قراءة الدعاء أو القرآن إلخ إلى  
مستوى الفناء صارت حراماً، وإدخال كلام  
الحقّ إلى الأغنية لا يجعلها جائزة، ويحرم  
الاستماع إلى الفناء.

٢. لا مانع من تلاوة آيات القرآن الكريم  
بصوت جميل وأنغام تناسب شأن القرآن  
الكريم، بل هو أمر راجح، ما لم يصل إلى  
حدّ الفناء المحرّم.
٣. لا يجوز للزوجة أن تغني لزوجها، ولا  
يجوز للزوج أن يستمع لغناء زوجته.
٤. لا يجوز للمكفّن أن يغني أو أن يستمع  
للفناء ولو كان وحده، وسواء أتأثر بالأغنية أم لا.
٥. الغناء حرام بلا فرق فيه بين اللغات.
٦. الغناء حرام سواء أكان مصحوباً



# شيخ المتكلمين أبو سهل النوبختي

السيد علي محمد جواد فضل الله

الثالث للإمام المهدي ﷺ الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي، فيكون أبو سهل قد أمضى إحدى وخمسين سنة من حياته في فترة الغيبة الصغرى للإمام المهدي ﷺ. **أقوال العلماء فيه:** نقف مع أقوال العلماء فيه من المؤلف والمخالف.

فصاحب لسان الميزان ابن حَجَر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) يقول في ترجمته: «إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت النوبختي... كان من وجوه المتكلمين من أهل الاعتزال، وذكره الطوسي في شيوخ المصنفين من الشيعة... وذكر له غيره - أي غير الطوسي. (كتاب الملل والنحل) كبير اعتمد عليه الشهرستاني في تصنيفه. أخذ عنه أبو عبد الله النعمان المعروف بالمفيد شيخ الشيعة في زمانه وغيره»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن النديم في فهرسته: «أبو سهل إسماعيل بن علي بن نوبخت من كبار الشيعة، وكان أبو الحسن الناشئ<sup>(٢)</sup> يقول: إنه أستاذه، وكان فاضلاً عالماً متكلماً، وله

كبير من أكابر البيت النوبختي، وعلم من أعلامهم، واحد من أشهر ما أنجبت هذه الأسرة الكريمة المحترمة، عنيت به أبا سهل إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت. كان واحداً من رؤساء الشيعة العظام ممن عاصر زمن الغيبة الصغرى للإمام المهدي ﷺ، وهو من مشاهير متكلميهم حيث كانت له إسهامات واضحة وأيادٍ سابغة في الفكر الكلامي الإمامي، لا بل في حفظ هذا المذهب وصونه عملياً من التفرقة والانقسام، هذا إضافة إلى إسهاماته النظرية في تشييد نظرية الإمامة والذب عنها في أحلك الظروف والمراحل التي مرّت بها في تاريخ التشيع.

**ولادته:** كانت ولادته سنة ٢٢٧هـ في عصر الإمام الهادي (٢٢٠ - ٢٥٤) وعندما توفي الإمام العسكري سنة ٢٦٠هـ كان له من العمر ثلاث وعشرون سنة، وأما وفاته فكانت سنة ٣١١هـ، وهو في الرابعة والسبعين من عمره أيام سفارة النائب



كانت تملكه من عقارات وثروات، مما جعل الشيعة يتطلعون إليها ويعقدون عليها الآمال في الذب عنهم والرد على مخالفيتهم، وخاصة في زمن الغيبة الصغرى حيث كانت هذه الفترة من أقسى الفترات التي واجهت التشيع وعلى مختلف الأصعدة، حيث كانت هناك ضغوطات من قبل السلطة الحاكمة وكذلك من قبل الفرق المخالفة من معتزلة وسنة وأهل حديث وغير هؤلاء بغية تقويض الكيان الشيعي، كل ذلك أدى إلى محنة عظيمة عصفت في البنيان الشيعي في ذلك الوقت. وعلى كل حال، فإن أبا سهل كان مقرباً من السلطة الحاكمة في زمانه، فمن

مجلس يحضره جماعة من المتكلمين»<sup>(٢)</sup>. وترجمه النجاشي بقوله: «كان شيخ المتكلمين من أصحابنا وغيرهم، له جلالته في الدنيا والدين، يجري مجرى الوزراء في جلالة الكتاب، صنف كتباً كثيرة»<sup>(٣)</sup>.

وقال الشيخ الطوسي في ترجمته: «كان شيخ المتكلمين من أصحابنا ببغداد ووجههم ومتقدم النوبختيين في زمانه، وصنف كتباً كثيرة»<sup>(٤)</sup>. ومن خلال ما تقدم من أقوال أولئك الأعلام في حق أبي سهل النوبختي نجد أن هناك اتفاقاً بينهم على عظيم منزلته العلمية والفكرية وبخاصة في الجانب الكلامي.

#### مكانته

##### الاجتماعية:

الظاهر أن أبا سهل كان يحتل مكانة اجتماعية كبيرة في عصره، فكما هو معروف فإن أبا سهل من أسرة بغدادية شيعية عريقة ومرموقة كانت تتمتع بنفوذ واسع في بغداد. حاضرة الخلافة العباسية آنذاك، وذلك لمنزلة هذه الأسرة العلمية الرسمية ولما كانت عليه من مكانة مالية تتمثل فيما



فيها غيره من أعلام الستة عند ترجمتهم لبعض أعلامنا السابقين وذلك بنسبتهم إلى مذهب الاعتزال بادعاء ذهاب الشيعة إلى مذهب الاعتزال فيما يتعلق بالأصول، وهذا ما أدى بالشيخ المفيد إلى وضع الشواخص المميزة للمذهب الشيعي عن غيره من المذاهب وخاصة الاعتزالي، وذلك من خلال أعماله الكلامية الرائدة في هذا المجال، وكيفما كان فقد استخدم أبو سهل علم الكلام وبذل جهوداً علمية كبيرة وصنف عدداً كبيراً

من الكتب يدور موضوعها حول الإمامة، ووقف عمره على الدفاع عن عقائد الإمامية ورد الغلاة والواقفة وأهل الستة، وقد أفلح من خلال ذلك بالوصول إلى نتائج مهمة على صعيد تثبيت الأصول الدينية للمذهب الشيعي والمحافظة عليها، ومن هنا خلد ذكره في هذا المذهب وأصبح جديراً بلقب «شيخ المتكلمين». ولعل كتبه وآراءه في موضوع الإمامة قد فاقت جميع مؤلفات المتكلمين المتقدمين عليه، ومن هنا أصبحت مرجعاً للمتكلمين الذين تلوه، وهذا من بركات الطلاب الكثر الذين تخرجوا على يديه ونشروا كتبه وعقائده، هذا إضافة لما كان عليه من المنزلة العلمية والتفوق والاعتبار. ومن الملاحظ أن جميع المتكلمين الكبار

الثابت أنه كانت له بعض الأعمال الإدارية، فقد سبق معنا ما ذكر النجاشي من أن أبا سهل كان بين الكُتَّاب تالياً لمنصب الوزراء في الجلالة والحظوة، وقد كان يُكَلِّف بإنجاز بعض الأعمال في الأمصار مبعوثاً من قبل رؤساء الدواوين، وكان له ذلك خاصة في عهد الخليفة العباسي المقتدر (٢٩٥ - ٣٢٠هـ)، وإضافة إلى ذلك كله، فقد انتهت إلى أبي سهل وفي أواخر أيامه الزعامة المطلقة للطائفة الشيعية الإمامية في

بغداد، وكانت له شوكته ومنزلته العلمية، فكان رئيس أسرته والموجه العام للإمامية. وانطلاقاً من ذلك عاش الواقع الشيعي نوعاً من الراحة والاطمئنان في أيامه، يدعمه في

ذلك رجالات بني نويخت الذين كان بعضهم ذا رئاسة واقتدار في بغداد كأبي الحسين بن عباس (٢٤٤ - ٣٢٤هـ)، وأبي القاسم الحسين بن روح المتوفى سنة ٣٢٦هـ.

**مكانته العلمية:** لا شك أن شهرة أبي سهل النويختي تعود إلى مكانته العلمية وبخاصة في علم الكلام<sup>(١)</sup>.

وأما ما ادعاه ابن حجر من انتساب أبي سهل إلى مذهب الاعتزال، فأرى أنها من السقطات التي وقع بها ابن حجر كما وقع

## قام بجمع الأدلة والاحتجاجات التي عرضها السابقون في هذا المجال. وجعل مسألة الإمامة تابعة للنوبة من المسائل الكلامية لمذهب الإمامية

والرد على «أصحاب الصفات»، ومنذ ذلك الحين حدث تقارب فكري بين مذهبي الاعتزال والإمامية أكثر من أي وقت سابق، وربما يكون هذا هو الذي دعا ابن حجر العسقلاني إلى نسبة أبي سهل إلى الاعتزال.

**وأما الثاني:** فحاصله أن المتكلمين الشيعة قبل أبي سهل قد استدلوا على الإمامة وأثبتوها عبر الأدلة السمعية النقلية، بيد أن أبا سهل وبعض معاصريه - ابن أخته أبا محمد الحسن بن موسى النويختي، وأبا الأحوص داود بن أسد البصري - كانوا أول من استخدم الأدلة العقلية في إثبات وجود الإمامة وبيان أوصافه وذلك تبعاً لأبي عيسى الورّاق وابن الراوندي، وهذا العمل الذي قام به هؤلاء - وتبعاً لهذا الباحث - كان له دور في جعل الإمامة من أصول الدين عند الإمامية مثلها مثل التوحيد والعدل والنبوة، وإدخالها في المباحث الكلامية. وأبو سهل هو الذي ثبت ذلك، وجعله قطعياً، وقام بجمع الأدلة والاحتجاجات التي عرضها السبّاقون في هذا المجال، وجعل مسألة الإمامة تابعة للنبوة من المسائل الكلامية لمذهب الإمامية ■

من الإمامية في القرنين الرابع والخامس كالمفيد والمرتضى والطوسي وغيرهم، هم تلاميذ لأبي سهل النويختي بواسطة واحدة أو بوسائط. ومن هنا، نجد آراءهم في موضوع الإمامة وغيره من المسائل الكلامية تشابه إلى حدٍّ ما آراء أبي سهل التي دَوَّنَهَا في كتبه العديدة. إلى هذا - ومع أن أبا سهل النويختي هو تلميذ الرواد الأوائل للفكر الكلامي الشيعي الإمامي، وسليل أفكارهم وآرائهم التي ذب عنها ودافع عن صحتها ودَوَّنَهَا في كتبه بعد التمهيص والتدقيق، إلا أنه وكما ذهب بعض الباحثين - قد قام بعملين هامين ومميزين من أجل اكتمال علم الكلام على مذهب الإمامية:

**أما الأول:** فهو دفاعه عن العقائد التي كان قد دونها غيره من متكلمي الإمامية المتقدمين عليه بعد أن حظيت بتأييد الأئمة عليهم السلام، يضاف إلى ذلك أنه دفع بعض التهم التي رمي بها عدد من متكلمي الطائفة الإمامية الأول فيما يتعلق بالرؤية والتشبيه والتجسيم وغيرها، وهكذا تبنى - وكالمعتزلة - موقفاً مناصراً لاستحالة رؤية الله تعالى و«حدوث العالم» ومخالفاً للمجبرة في باب المخلوقات و«الاستطاعة»، كما أنه نهج سبيل المعتزلة في باب «الإنسان»

## الهوامش

انظر: جعفر السجاني، بحوث في الملل والنحل، ج ٦، ص ٥٥١ - ٥٥٢.  
(٣) الفهرست لابن النديم، ص ٢٥١.  
(٤) النجاشي، رجال النجاشي، ج ١، ص ١٢١.  
(٥) الطوسي، الفهرست، رقم الترجمة ٣٦، ص ١٢.  
(٦) انظر: لسان الميزان، ج ١، ص ٤٢٤، كذلك: الفهرست لابن النديم، ص ٢٥١، وكذلك: رجال النجاشي، ج ١، ص ١٢١ - ١٢٢، وكذلك فهرست الطوسي، ص ٢٢١.

(١) انظر: كتاب آل نويخت، عباس إقبال الأشتياني، ترجمة، علي هاشم الأسدي، ص ١٢٢ - ١٥٤.  
(٢) لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني رقم الترجمة: ١٣١٩، ج ١، ص ٤٢٤.  
(٣) أبو الحسن الناشئ (٢٧١ - ٣٦٥هـ) هو شاعر ومتكلم، مشهور بقصائده الكثيرة في أهل البيت عليهم السلام وقال الطوسي إن له كتاباً في الإمامة.

## حساب الثواب

كيف يمكن أن يتعدى ثواب بعض الأعمال الحساب والتعداد؟

جاء في بعض الروايات أنه كلما ازداد عدد المشاركين في صلاة الجماعة أصبح ثوابها أكثر حتى إذا وصل العدد إلى عشرة أشخاص أصبح الثواب بحيث لا يعلمه إلا الله تعالى.

لو تمكن الإنسان بواسطة أحد أصابعه أن يأخذ رقم التلفون فإنه يتمكن بأصبعين أن يرفع سطلاً صغيراً وبواسطة ثلاثة أصابع يقوم بعمل أكبر وإذا استعمل الأصابع العشرة فإنه يقوم بأعمال لا حدود لها. فالإنسان بواسطة أصابعه العشرة يقوم بأعمال كبيرة لا حساب ولا تعداد لها.

## الخالق الحكيم

لماذا شرع الله بالخلق؟ ولماذا أوجد المخلوقات ومن بينها الإنسان؟

لو أخذنا بعين الاعتبار إنساناً عالماً صاحب بيان وذا حديث حسن، فلا يجب السؤال: لماذا تكلم؟! السبب أن العلم والبيان الذي يحمله يقتضي منه اظهار علومه. بينما لو لم يتحدث صاحب العلم والبيان وبقي ساكناً عندها يتوجه السؤال إليه: لماذا لم تتكلم؟

الله تعالى الخالق الحكيم الرحيم الذي يمكنه أن يخلق من التراب حبة القمح ومن الحبة النطفة ومن النطفة الإنسان الكامل، لو لم يقم بالخلق لتوجه السؤال إليه: لماذا لم تستعمل قدرتك وتقوم بالخلق؟

## استجابة الدعاء

لماذا تستجاب بعض الأدعية؟

لو وضعنا مكان الوقود المخصص للطائرة ماءً أو مادة أخرى فلن تعلق الطائرة، وهكذا يستجاب دعاء من لم يذق لقمة من حرام.  
 جاء في الحديث الشريف: «**من سره أن يستجاب دعاؤه فليطيب كسبه**» (البحار، ج ٩٠، ٢٧٣) كيف يمكن أن يستجاب الدعاء إذا كان معناه: طلب الخير، وكانت أكثر طلباتنا لا تشتمل على الخير إنما نظن أنها خير.

## الحسن والسيئ

ما هو مقدار دور الله تعالى في الحوادث التي تمر على الإنسان حسنها وسيئها؟

جاء في القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿**ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك**﴾ (النساء: ٧٩).  
 لو نظرنا إلى الكرة الأرضية التي تدور حول نفسها وحول الشمس نجد أن جزءاً منها مضيء وجزء آخر مظلم. الجزء المضيء مصدره الشمس وأما الجزء المظلم فمصدره الكرة الأرضية نفسها. والله تعالى خلق فاكهة العنب لكن الإنسان صنع من العنب خمراً تؤدي إلى أمراض وحوادث كثيرة.  
 الله تعالى أعطى الإنسان القدرة ولكن البعض يسيئون التصرف بهذه القدرة فيظلمون الآخرين.  
 الله تعالى أعطى الإنسان العقل ولكن البعض يستعملون عقولهم في المكر والخدائع. إذاً الحسن من الله والسيئ من أنفسنا.

الشيخ محمد قراءتي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾

صدق الله العلي العظيم

# الشهيد المجاهد عبّاس علي صالح

نسرین ادریس

اسم الأم:

نرینب حیدر

محل وتاریخ الولادة:

بریتاک ۱/۱/۱۹۵۰

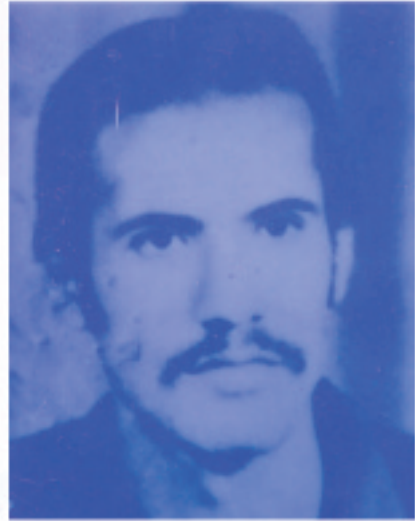
الوضع الاجتماعي:

متأهل وله ۲ أولاد

رقم السجل: ۲۶

محل وتاریخ الاستشهاد:

بعلبك - ۱۰/۴/۱۹۸۳ م



سيارة أجرة، وقد فتحت له هذه المهنة نوافذ اجتماعية وعرفته على الدنيا أكثر، فخبَّر الناس على أصنافهم، ولم يغيّر الانفتاح على الآخرين من انتمائه إلى البيئية المحافظة، فكان غيوراً محتشماً، جمع بين الحرية والالتزام في آن، مقيداً نفسه بضوابط لم يحدث نفسه يوماً بالتفلسف منها.

كان عباس في الخامسة والعشرين من

العمر عندما بدّلت الحياة لثامها، وتغيرت أوضاع البلد، وأدبر السلم أمام هجمة الحرب التي لم تترك زاوية إلا دمفتها ببصمتها السوداء، وأمام عينيه رأى ربوع وطنه تتحول إلى رماد، والخوف بسط كفيه على الطرقات، فقرر السفر

إلى السعودية للعمل، تاركاً عروسه ووالديه في منزله الصغير في قريته بريثال، سعياً لتأمين حياة كريمة لهم.

ما إن وصل عباس إلى السعودية حتى تبدد الحلم الذي ترك عائلته لأجله، ولم يستطع البقاء هناك على الرغم من إبرامه عقداً يلزمه البقاء لمدة سنة، فعاد إلى لبنان عبر الطريق البرية، عابراً حدود الدول سيراً على القدمين حتى وصل منزله، وسرعان ما عاد إلى عمله متنقلاً من منطقة إلى أخرى.

لم تجذبه المنظمات أو الأحزاب

هي تلك الحياة الهادئة التي نشدها عباس صالح، وأقصى ما تمناه هو العيش الكريم. فالبينة التقليدية التي احتضنته تنقلت بعيشها بين بيروت وبريتال، في زمان كان للتوافق والوفاق الوطن كله، فشربت روحه معاني السلم والهدوء في ربوع السلام والعيش المشترك.

صغير والديه والمدلل الذي لا يُرفض له طلب، ظن أن الحياة سهلة كغدير ماء رقرق، فعاش أيامه على

سجيتها، ولكن الدلال لم يجعل منه إنساناً متكلاً، بل تميزت شخصيته منذ صغره بالوعي والتدبير، وحسن العشرة ودمائة الأخلاق، ودفعه حبه الشديد للمغامرات إلى ترك الدراسة وخوض غمار العمل باكراً، وكأنه يريد أن يسابق الزمن

ليثبت لنفسه أولاً ولأهله ثانياً أنه صار شاباً ولم يعد هناك من داع للخوف عليه...

حمل عباس بين جنبيه روحاً شفافة وأجاد حبك شبكة علاقات اجتماعية واسعة، وعُرف بين الناس بالشجاعة والتضحية. وإذا كان عناده في سبيل تحقيق ما يصبو إليه ووضعه في دائرة الخطر، فإن الخطر لم يعن له إلا مكاناً يستريح فيه قلبه الوثأب، واندفاعه وميادته لخدمة الناس غير عابئ بالتعب أبرزها فيه مدى تحمّله للمسؤولية، وليس (طيئشاً) كما ظن البعض. تنقل عباس في عدة مهن، آخرها سائق

في المستشفى فتح  
عينيّه بصعوبة  
وقال لرفاقه:  
«لا تنسوا ذكر الله»



تغيرت نظرة عباس للحياة، ورأها بوابة مشرعة للدنيا الأزلية، فراح يقلّب أيامه على عجل لتعويض ما فاتته من معرفة دينه الحنيف، وقد تحول الدين إلى أساسٍ ومنطلق صلبٍ لحياته بعد أن كان جزءاً مكملًا فيها.

ومع التغيرات اللافتة في شخصيته التي بادر إلى تغذيتها روحياً وثقافياً، فقضى أغلب أيامه صائماً لوجه الله، وساعات فراغه قائماً بين يدي الله، كانت الحرب الشرسة قد قطعت أوصال لبنان، وجعلته جزراً يتقاذفها مدّ النار وجزر الحواجز، والقوات الإسرائيلية تلوح باجتياح قريب لجميع الأراضي اللبنانية، والناس ترتقب ذلك وكأنها لا تملك الحق لردع ذلك الحلم الشيطاني سوى الانتظار والرضوخ للأمر الواقع.

لكن عباس قرأ الواقع بمنظار مختلف، فهو وإن لم يكن يملك سوى الانتظار في بداية الأمر، غير أن الخنوع كان مستحيلًا عليه، فها هو الخطر الحقيقي يقترب ناحية شعبه، وهو رجل عشق المخاطر وعاشها فرسخت فيه الشجاعة والعزيمة اللتين مزجها بتدين أصيل ووعي لافت...

بدأ عباس يعرب عما يجول في خاطره أمام رفاقه وأهل بيته، وراح يلتقي بالعديد ممن يشاركه هواجسه، وبعض الأخوة المؤمنين الذين بادروا إلى عقد لقاءات يُناقش فيها وضع البلد الذي ترى فيه أميركا مكاناً مناسباً لتدير عبره مخططاتها الهادفة لإيجاد الاستقرار والأمن للغدة السرطانية إسرائيل...



للانضمام إلى صفوفها، في وقتٍ كان من الصعب جداً إيجاد شخص غير منتمٍ لجهة، ولم يستفزه حديث سياسي للتعبير عن رأيه وتوجهاته، ليس لأن ما كان يجري لا يعنيه، بل لبحثه الدائم عن شيء يغطي فراغاً كبيراً بسط ظلاله على روحه؛ شعور غامض حمل الصمت إليه وجعله يعيش مع نفسه في دائرة من التساؤلات التي لم يفصح لأحد عنها، غير أن عينيه وشت بها لمن عرفه وعاش معه.

في أواخر السبعينات سافر إلى فرنسا في رحلة سياحية، ومن على أحد أرصفة باريس، شاهد مسيرة حاشدة للمسلمين تحمل شعارات داعمة للثورة الإسلامية في إيران، وتركت تلك الأصوات الهادرة والداعية لحفظ الإمام الخميني قائد الثورة، صداها العميق في قلبه، وقد حمل شباط من عام ١٩٧٩ الدفء إلى قلبه على الرغم من الثلوج المتراكمة، ووقع اسم «الخميني» لحناً حفظه في حنايا الروح...

كان عباس يحرس مقر «محبى الشهادة»، وهو من أولى المراكز التي انطلقت منها المقاومة الإسلامية عندما جاء أحد العملاء لزرع عبوة بالقرب من المقر لقتل عدد من المجاهدين، غير أن الشبهة التي أحاطت به إثر التدابير الأمنية التي نفذها المجاهدون، دفعت بالعملاء إلى تفجير السيارة بمن فيها ما أدى إلى استشهاد عباس وإصابة مقاوم آخر... وصلت سيارة الاسعاف به إلى المستشفى وبه رمق من الحياة، وهناك فتح عينيه بصعوبة وقال لرفاقه الذين تجمعوا حوله: «لا تنسوا ذكر الله... الله أكبر».

استشهد عباس... وكان تشييعه عرساً بكل ما للكلمة من معنى، فالجميع تبادلوا التهاني، وهنأوا العائلة على وسام الشرف الذي من الله به عليها. وسار الموكب الضخم طريقاً طويلاً في الوداع الأخير للمجاهد الذي فجر بدمه ثورة المستضعفين...

بعد أقل من شهر على استشهاد عباس صالح، أُلقت المقاومة الإسلامية القبض على شبكة من العملاء قامت بتسليمهم إلى قوى الأمن الداخلي، وسرعان ما حلقت الطائرات الإسرائيلية فوق المخفر المحتجزين فيه مستهدفة إياه بصاروخين كانا كفيلاً بقتل العملاء الذين جندتهم لصالحها...

«لا تنسوا ذكر الله... الله أكبر...» وصية حفظها المجاهدون من شهيد أخلص عمله لله، ودعا ربه في الليالي الباكيات أن يرزقه شهادة مباركة ■

في عام ١٩٨١ تحوّل لبنان إلى كتلة من لهب ولم يكن أحد ليستطيع توقّع أي شيء سوى انفجار عنيف تقوم فيه القوات الصهيونية بقتل أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين المهجرين واللبنانيين، قبل أن تبسط سيادتها على أراضيه، وفي ذلك الوقت وصل وفد من الحرس الثوري إلى البقاع، وكان عباس أول المستقبلين له... «الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه»؛ فعنى عباس ليكون من أولئك الخاصة، فالتحق بالدورات العسكرية والثقافية، وصار يعطي الدروس الثقافية المشبعة بالأفكار الثورية والسياسية في أحياء بعلبك الصغيرة، وباندفاعه الذي اشتهر به تنقل من مكان إلى آخر، لم يتعب ولم يهدأ، فإذا ما نظمت المسيرات شوهد في مقدماتها يردد الشعارات حتى يخبو صوته، وإذا أقيمت الاحتفالات علا صوته بالصلوات.

رزق عباس بثلاثة أولاد، وكان في السنة الأخيرة التي قضاها معهم شبه غائب عن المنزل فهو في عمله ليل نهار لحماية اللبنة الأولى للمقاومة الإسلامية، فإسرائيل التي اجتاحت الأراضي اللبنانية، نفثت بعملائها إلى الداخل، لخوض حرب المتفجرات، فتارة تزرع عبوة في سوق مليء بالناس، وأخرى قرب مسجد، والهدف ليس قتل أكبر عدد ممكن من المدنيين وزعزعة الاستقرار وحسب، بل أيضاً من أجل تضيق الناس الداعمة والمؤيدة للمقاومة عنها، وبث الوهن في مشروعها الذي لم تستطع قمعه بكل جيروتها.

# هذه هي السعادة

## الشهيد إبراهيم دقوق

كيف أعيش في هذه الدنيا التي لم أحس يوماً من الأيام بطعم لها أو لذة فيها؟ في كل يوم أزداد شوقاً إلى ذلك اللقاء لوجهه الكريم وأن يتأثر جسدي في الهواء قرابة إلى الله تعالى...

إن الشهادة عندي أحلى وأطيب من العسل، كيف لا وهي لقاء الإمام الحسين عليه السلام؟ هذه الشهادة التي تنقلني من دار الفناء والتعب والعناء إلى دار البقاء والراحة والسعادة والسخاء. إنني كلما فكرت بتلك الدار دار الله الواسعة، ولقاء الأحبة يضيق صدري من هذه الحياة في الدنيا...

لم أعد أطيق الانتظار فإنه صعب جداً وخاصة انتظار السعادة الأبدية التي لا سعادة بعدها حيث يصل الإنسان إلى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. إعلموا يا إخواني أنه لا سعادة فوق سعادة الإنسان المؤمن بلقاء ربه وهو راضٍ عنه. إعلموا أنه لا خير في أمةٍ ليس فيها شهداء...

أيها الوالد العزيز: إنني أتطلع إلى ذلك اليوم الذي سألقاك فيه عند ربي. ستكون مرفوع الرأس كأصحاب الحسين عليه السلام الذين بذلوا كل ما يملكون فداءً للحسين عليه السلام. أنظر إليك وأنت تتلقى خبر استشهادي بكل فرحٍ وسرور لتلك الولادة الجديدة التي ربيتني لأجلها.

أيها الأم الحنونة: أوف إيلك خبراً عزيزاً على قلبك ألا وهو أنني سأهدي عنك السلام إلى سيدتنا ومولاتنا الزهراء عليهن السلام وإلى زينب عليها السلام الكربلائية الشجاعة.

أما أنتم يا أخوتي فأوصيكم بالسير على هذا الخط الذي كرمني الله بالسير عليه ■



## ملف العدد

# الإمام الخميني قده والإمام الخامنئي قده .. نور من نور

الشيخ محمد يونس

أوجه الشبه بين الإمام الخميني قده والإمام الخامنئي قده

د.علي الحاج حسن

الإمام الخامنئي قده بلسان الإمام الخميني قده

هادي قبيسي

ثورية الفكر عند الإمام الخميني قده

السيدة زهراء مصطفى

فلسطين في وجدان الإمام الخميني قده

هنا نور الدين

الشباب في خطاب الإمام الخميني قده .. ثورة وعطاء

# أوجه الشبه بين

## الإمام الخميني قَدَسَ سَمُوهُ والإمام الخامنئي قَدَسَ وَجْهُهُ

الشيخ محمد يونس

المنسجم في الزمان والمكان والظرف والشخص والجهة والقوة وغيرها، ولعل أبرز مصاديق الحكمة في شخصيتي الإمام الخميني قَدَسَ سَمُوهُ والإمام الخامنئي قَدَسَ وَجْهُهُ يتجلى في المحافظة على مسار هذه الثورة وتفردها، وثباتها على نهج الالتزام والتدين بقيم الإسلام المحمدي الأصيل رغم المحاولات المتتالية لإخراجها عن صراطها القويم والإيقاع بها في شرك الأنظمة الوضعية من الشرق أو الغرب، في محاولة لإقصاء الإسلام عن ساحة التحدي السياسي.

وتتجلى الحكمة كذلك في المحافظة على إنجازات هذه الثورة، من بناء الدولة والمؤسسات العامة وتطوير تجربتها الدينية الرائدة، لتكون - وبسرعة نادرة - في مصاف الدول الكبرى قياساً بالدول الأخرى، وهذا ما نشهده من منتهى الحكمة فيما يتعلق بسياسة الاكتفاء الذاتي والإصلاح الزراعي ومواجهة أي فساد إداري والاستغناء عن

لا يخفى أن قراءة أوجه الشبه بين شخصيتين نورانيتين كاملتين كشخصيتي الإمام الخميني قَدَسَ سَمُوهُ والإمام الخامنئي قَدَسَ وَجْهُهُ ليس أمراً سهلاً، لما هو معلوم من أن التفاوت بين أي شخصيتين أمر طبيعي بل ضروري.

والحديث عن أوجه الشبه هذه لا يمكن أن يكون من ناحية تجلّي الصفات والقيم الإلهية في نفس كل منهما لاستحالة الإطلاع على ذلك، وإنما الحديث عن انعكاسات هذه التجليات ومدى فاعليتها وتأثيرها على مستوى الذات من جهة، وعلى مستوى تربية الأمة من جهة أخرى.

ولأنه من المتعذر الإحاطة بأوجه الشبه كافة، يمكن الوقوف على بعض العناوين المشتركة التي شكلت أوجه شبه أساسية في سيرتهما، سواء الشخصية منها أو السياسية.

❖ **الحكمة:**

والتي تتجلى في القيام بالفعل المناسب



الغرب استغناءً تاماً بإخراج إيران عن كونها سوقاً استهلاكياً لمنتجات الغرب. ومن المواقف الحكيمة التي نشهدها اليوم إصرار الجمهورية الإسلامية على استخدام حقوقها كافة الممنوحة لها من الله أولاً وتقرها القوانين والأعراف الدولية، والتعامل بمنتهى الندية مع الدول المستكبرة كافة، خاصةً فيما يرتبط بالملف النووي ومواجهة محاولة حشد المجتمع الدولي كله لتبني موقف واحد في وجه إيران يسلبها هذا الحق ويمنعها من توفير التكنولوجيا الضرورية التي تمتلكها الكثير من دول العالم.

#### ❖ القدوة:

وهي من أهم أوجه الشبه بين هاتين الشخصيتين العظيمتين، حيث جسّد كل منهما مقام الإمام القدوة تأسياً بأمر المؤمنين عليه السلام، وذلك في بساطة العيش فيما يرتبط بالمأكل والمشرب وصغر المسكن والضروري من الأثاث والقناعة بمساواة نفسه مع أقل الناس، حيث كانت حياتهما كسائر حياة الأفراد العاديين، والابتعاد عن أي مظهر من مظاهر الترف والرفاهية والإسراف في متعلقات الحياة اليومية كافة من ممتلكات أو مقتنيات وما شابه. وكنا يؤكدان ويكرران دوماً ما اشتهر عن علي عليه السلام: «إن الله فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس».

والأهم عدم التفريط بالمال العام أو سوء الاستفادة منه في المصالح الخاصة،

سياسة الدولة وزيادة نسبة الإنفاق، من أجل بناء الجامعات والحوزات وامتلاك الخبرات ومحو الأمية والرفع من المستوى الثقافي والمهني والعلمي لعموم الناس وزيادة أعداد أهل الاختصاص في ميادين الحياة كافة، والتأكيد على عدم التمييز بين الرجل والمرأة في ضرورة التعلم، ومتابعة الدراسات العالية والاختصاص، وفتح مجالات العمل أمام الجميع.

وكثيراً ما نقرأ في خطاباتهما ضرورة التصدي لكل الشبهات والسموم التي يحاول الغرب بثها في مجتمعاتنا، والتأكيد على الإنتاج الفكري لتحقيق الحضارة الإسلامية الراقية وما يستلزم ذلك من إبداع للفكر وتربية

**أبرز مبادئ الحكمة  
في شخصيتيها  
يتجلى في  
المحافظة على مسار  
الثورة وانجازاتها**

للإنسان.

#### ❖ حسن التدبير:

وما يعني ذلك من التصرف بمسؤولية ووعي في القضايا الشائكة بعيداً عن التسرع والعشوائية وعدم التعقل الذي من شأنه إرهاب الدولة أو الناس، وبالتالي أهمية إتاحة خيارات واسعة أمام الشعب لتخطي العقبات والعراقيل التي يضعها الأعداء أمامه.

وتتجلى هذه الصفة في التفاعل مع الملفات المعقدة، كمواجهة فرض الحصار الاقتصادي والمقاطعة السياسية

مما يعيدك بالذاكرة لأمر المؤمنين عليهم السلام عندما أطفأ الشمعة المضاءة في بيت المال حينما أراده أحدهم لنقاش بعض المسائل الخاصة.

ومما اشتهر عن هاتين الشخصيتين العظيمنتين رفضهما لأي شكل أو مظهر من مظاهر الوجاهة والعلو، فكان الإمام الخميني رحمته الله مثلاً ينهى أصحابه عن السير خلفه، بل حتى عن مرافقته دون

طائل أو أن يحملوا له كتبه أو بعض مشترياته أثناء الطريق، ويزجر من يمدحه أو يثني عليه بعبارات التكريم والتعظيم والإجلال والتبجيل، وهو يؤكد أن هذا كله من صفات المستكبرين والسلطين وحكام الجور، ولا ينبغي لنا أن نشابههم في سلوكنا وأديباتنا.

#### ❖ العلم:

ولا أريد بهذه النقطة بيان جوانب مرجعية كل منهما وما يرتبط بشهادات المرجعية والألمية وتقوقهما بعلمي الفقه والأصول، وإنما التأكيد على جوانب المعرفة الأخرى التي كان الإمام الخميني رحمته الله والإمام الخامنئي رحمته الله يُلمن بها إماماً كبيراً، سيما فيما يرتبط بعلوم السياسة والاقتصاد.

وتجدر الإشارة كذلك إلى إيلاء العلم والتعلم وكسب المعارف أهمية خاصة في



سلمان رشدي، وإصراره على هذه الفتوى رغم التهديدات الأجنبية بالمقاطعة السياسية وسحب السفراء، أو قراري الحرب والسلم مع العراق، وتأكيد الإمام الدائم على ما انطوت عليه هذه الحرب من نتائج إيجابية أقلها انكشاف العالم المستكبر وحلفائه في المنطقة على حقيقتهم العدائية للإسلام والمسلمين، أو إنزال الجماهير المليونية إلى الشارع لمواجهة جيش الشاه وإعلان حالة العصيان المدني في أرجاء البلاد كافة وغيرها من القرارات التي ساهمت في تشييد صرح هذه الجمهورية الإسلامية، والقضاء النهائي على أعظم إمبراطوريات الغرب في المنطقة.

ومن المواقف

الشجاعة اليوم التصدي لحملة الدعاية الأميركية ضد الإرهاب وإبراز هذه الإدارة على أنها صانعة الإرهاب وحاميته، وأنها التي تدعم دول الإرهاب ومنظمات الإرهاب ومواجهة هذا المدّ الاستكباري في المنطقة لا سيما إدارته الجريئة والشجاعة إزاء التدخل الأمريكي في العراق وأفغانستان والذي اعتبره قمة الإجرام والإرهاب والتدخل السافر في شؤون البلاد الإسلامية، والذي دعا إلى مقاومته والوقوف بوجهه مهما كانت

■ التضحيات

والاقتصادية لأغلب دول العالم المتأثر بهيمنة وتسلط الصهيونية العالمية مع بدايات انتصار الثورة، وما يستتبع ذلك من إيجاد موارد للسلع وتأمينها وتوزيعها بشكل عادل، أو فيما يرتبط بحالات الشغب الداخلية التي أثّرت مؤخراً في محاولة للتأثير على عقول الشباب، وذلك من خلال بث بعض الشعارات البراقة والتضليلية التي طالت بالحرريات العامة مستهدفة إضعاف

الثورة، والتي واجهها الإمام الخامنئي بوعي كبير وبتدبير أذهل الأعداء قبل الأصدقاء في طريقة معالجته واستيعابه لهذا الأمر، أو ما يرتبط بملف الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي حاول الغرب الرهان على عدم

المشاركة الشعبية في محاولة للإيجاء بأن الإسلام لم يعد خيار الشعب الإيراني، وأنه بات يتطلع للتغيير بإتجاه شعارات الغرب وقوانينه.

### ❖ الشجاعة:

والتي تتمثل في اتخاذ القرارات الجريئة والمناسبة لمصلحة النظام عند استشعار أي تهديد أو خطر داخلي أو خارجي، وهذا ما شهدناه في مواقف الإمام الراحل الذي لم تأخذه في الله لومة لأثم فأصدر القرارات الشجاعة المرتكزة على حكم الله وحده لا شريك له، كقضية فتوى إعدام المرتد

جسد كل منها  
مقام الإمام القدوة  
في بساطة العيش  
والابتعاد عن مظاهر  
الترف والوجاهة

# الإمام الخامنئي قَدَسَ سَمُوهُ

## بلسان الإمام الخميني قَدَسَ سَمُوهُ

د. علي الحاج حنف

من حيث القاعدة والأساس هو خليفة الإمام والرجل المؤتمن على كل الإرث العقائدي والفكري والعملية الذي أوجده الإمام الراحل.

ويتطلب الأمر أيضاً أن نقف على المواصفات الحقيقية لشخصية القائد باعتبار أنه المعني الأول والمباشر بإدارة المجتمع من جوانبه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية... والمعني بتحديد الأولويات والتدخل في الشؤون الأساسية والمصيرية للأمة والمجتمع. عند ذلك نقول إن الشخصية التي أسس لها الإمام الخميني قَدَسَ سَمُوهُ في أبحاثه العقائدية والعلمية والتي بيّنت ووضحت المواصفات الضرورية والحقيقية للولي، هي التي تحكم العلاقة بين فكر وبيان الإمام والشخص الذي سيتولى منصب الولاية فعلاً.

وهنا لو عدنا إلى مؤلفات الإمام وأبحاثه وما تقتضيه طبيعة الحكومة الإسلامية لوجدنا أن البحث يتركز على

يدعونا الحديث عن الإمام الخامنئي كما جاء على لسان الإمام الخميني قَدَسَ سَمُوهُ الشريف وقبل كل شيء إلى الوقوف ملياً أمام المقام والموقع الذي يجمعهما إلى بعضهما، قبل أن نخرج على العبارات الوصفية للإمام قَدَسَ سَمُوهُ بحق القائد.

وللوقوف على هذه النقطة بالتحديد يجدر بنا أن نعلم أن الإمام الراحل قَدَسَ سَمُوهُ لم يكن مجرد شخص فقيه عالم أتى إلى هذا العالم وعبر كغيره، بل أقل ما يقال فيه إنه وضع النقاط على الحروف في أمهات الفكر الإسلامي وأرسى القواعد العملية والحقيقية لإنفاذ الشرع عبر إحيائه، وتشيته أهم ركن من أركان الإسلام الذي لا يقوم الإسلام إلا به، ألا وهو الحكومة الإسلامية سواء من الناحية النظرية أو العملية.

ولهذا عندما نقارب شخصية الإمام القائد الخامنئي من وجهة نظر الإمام يفترض أن نلتفت إلى أن الإمام الخامنئي



الأساس أي شخصية الإمام الخامنئي بلسان الإمام الخميني، يمكننا العودة إلى كلماته عَلَيْهِ السَّلَام وفي مناسبات متعددة نستخلص منها حديثه عن الإمام القائد موضحاً أنه: ملتزم بالإسلام، عالم، حسن التدبير، مفكر، مؤيد للطبقة المستضعفة، حسن السابقة، جدير بالعلم والعمل، سليل الرسول، معلم المحراب، شريف، صادق، ثقة... وإلى غيرها من العبارات التي خاطب الإمام الخميني عَلَيْهِ السَّلَام بها الإمام القائد والتي لا تترك مجالاً للشك بأن الإمام عَلَيْهِ السَّلَام كان لا ينظر إلى الإمام الخامنئي من منظار عاطفي أو ما شابه ذلك، بل كان ينظر إليه على أنه الشخصية الإسلامية الحقيقية والجديرة بكل ما للكلمة من معنى، وأن الشروط العلمية والضرورية موجودة على نحو الفعلية

صفات: الفعالية والعدالة والكفاءة باعتبارها أهم الصفات التي يجب أن تتوفر في القائد الولي، يقول الإمام عَلَيْهِ السَّلَام: «الشروط اللازمة للحاكم ناشئة من طبيعة نمط الحكومة الإسلامية بشكل مباشر، فبعد الشروط العامة مثل: العقل والتدبير هناك شرطان أساسيان هما: العلم بالقانون والعدالة»<sup>(١)</sup> هذا بالإضافة إلى ما جاء في دستور الجمهورية الإسلامية الذي حدد في إحدى فقراته<sup>(٢)</sup> الشروط التي يجب توافرها في الولي.

فإذا كان الشخص المؤهل لقيادة الأمة والذي سيكون خليفة الإمام هو الذي يجب أن تكون فيه الصفات المذكورة، فهل توافرت كل هذه الأمور في شخصية الإمام القائد؟ وليتمحور الكلام حول الموضوع

الإمام الخامنئي عليه السلام بلسان الإمام الخميني عليه السلام

ثبَّتوا ميزان فكرك السياسي وحمايتك للشعب ومخالفتك للظالمين<sup>(٥)</sup>.

ويقول في مناسبة أخرى: إنني أعتبرك أحد الأركان القوية للجمهورية الإسلامية وأخاً عالمياً بالمسائل الفقهية وملتزماً بها وحامياً للمباني الفقهية المرتبطة بالولاية المطلقة للفقيه، ومن الأفراد النادرين من بين الأصدقاء الملتزمين بالإسلام والمباني الإسلامية، وكالشمس تسطع بالنور<sup>(٦)</sup>...

وفي رسالة وجَّهها السيد أحمد الخميني عليه السلام إلى الإمام الخامنئي عليه السلام بعد انتخابه ولياً، قال: إن سماحة الإمام قال باجتهادكم المطلق عدة مرات<sup>(٧)</sup>.

ما قدمناه هو القليل من العبارات التي تحدث بها الإمام عليه السلام في حق الإمام الخامنئي حيث من غير المقدر في هذه الوريقات القليلة الإتيان بكل ما ذكره.

ومن خلال ما تقدم يمكن أن نصل إلى النتيجة التالية: أن الشخص الذي اختاره كبار علماء الأمة لمهمة القيادة هو الامتداد الحقيقي للإمام الراحل عليه السلام، امتداد لشخصية الإمام وفكره ولخطه الإسلامي، وأن العبارات التي تحدث بها الإمام عليه السلام بحق هذا الرجل العظيم لا تدع مجالاً للشك بأنه كان يرى فيه كل الصفات المطلوبة ليكون في المقام الشامخ الذي هو فيه ■

والتحقق فيه. وهنا نعود إلى بعض كلمات الإمام عليه السلام حيث يقول في الإمام الخامنئي:

«لقد منَّ الله علينا أن هدى الرأي العام لانتخاب رئيس للجمهورية ملتزم ومجاهد في خط الإسلام المستقيم، وعالم في الدين والسياسة، حيث الأمل مبني على حسن تدبيره، إنني وياتباع الشعب العظيم، وبالاطلاع على مقام ومرتبة الفكر والعالم المحترم جناب حجة الإسلام السيد علي الخامنئي أيده الله تعالى، أنفذ رأي الشعب وأنصبه رئيساً للجمهورية الإسلامية في إيران. واستمرار رأي الشعب المسلم الملتزم وتفنيد، مقرون ببقائه - كما كان - خادماً للإسلام والشعب ومؤيداً للطبقة المستضعفة وملتزماً بحكم القرآن الكريم<sup>(٨)</sup>...

ويقول أيضاً: إنني وبحمد الله أنصب جنابك الموصوف بحسن السابقة والجدير بالعلم والعمل لإمامة جمعة طهران<sup>(٩)</sup>.

ويقول الإمام أيضاً: لقد ثبَّت أعداء الثورة بمحاولة اغتيالك، أنت سليل الرسول الأكرم وآل الحسين بن علي ولا لجرم سوى أنك خدمت الإسلام والدولة الإسلامية وأنك جندي مضحٌّ في جبهة الحرب ومعلم في المحراب وخطيب قدير في الجمعة والجماعة ومرشد شفيق في ساحة الثورة.

## الهوامش

(١) الحكومة الإسلامية، الإمام الخميني، ص ٨٦-٨٧.

(٢) دستور الجمهورية الإسلامية، المادة الخامسة.

(٣) بيان الإمام بتاريخ: ١٧ - ٧ - ١٣٦٠ هـ.ش.

(٤) بيان الإمام بتاريخ: ٢٤ - ١٠ - ١٣٥٨ هـ.س.

(٥) بيان الإمام بتاريخ: ٧ - ٤ - ١٣٦٠ هـ.ش.

(٦) بيان الإمام بتاريخ: ٢١ - ١٠ - ١٣٦٦ هـ.ش.

(٧) رسالة السيد أحمد الخميني إلى الإمام القائد بتاريخ: ٦ -

١٩٨٩ م.

# ثورية الفكر

## عند الإمام الخميني قَدَسَ سِرُّهُ

### هادي قبيسي

وهي إعادة التيار الشيوعي إلى دوره التجديري في الفكر والممارسة، كانت تستند إلى منطلقات فقهية تتمظهر معالمها في نظرية سياسية متكاملة، أساسها الولاية العامة للفقهاء.

فمنذ بداية إطلالته على العمل السياسي والاجتماعي بدأ الإمام بالتمهيد لطرح أفكاره السياسية والثورية عبر كتابات مبكرة، وتطوّرت أفكاره لاحقاً إلى أن وصلت إلى بناء تصور لنظام إسلامي متكامل.

وقد اعترضت حركة استقطاب الفكر الشيوعي نحو الدعوة إلى بناء الحكومة عقبات كثيرة، نشأت من واقع تاريخي متراكم عبر القرون.

إلى هذا فقد كانت هناك مجموعة من المتأثرين بالفكر العلماني ومقولة فصل الدين عن السياسة تُحرّم تدخل العلماء في العمل السياسي... حتى باتت كلمة معمم سياسي تعتبر إهانة لمن يوسم بها.

يعلم الجميع مدى أهمية الدور الذي اضطلع به الإمام الخميني على مستوى تاريخ ومستقبل حركة التشيع ككل في إيران وخارجها. وإضافة إلى انتصار ثورته لا يشك المتتبع لتاريخ الشيعة منذ بدايات القرن الماضي بوجود عوامل ساهمت في فسخ المجال أمام التجمعات الشيعية لإعادة بناء ذاتها وكيونتها، على الأخص في العراق ولبنان وإيران. كان أهم هذه العوامل انفتاح هذه التجمعات على العمل السياسي والاجتماعي، الذي بدأ يتصدر الاهتمام الشعبي والنخبوي شيئاً فشيئاً عقب انهيار الدولة العثمانية وانكسار القيود التي وضعت على الشيعة.

وفي مقالتنا هذه سنحاول إيجاز أبعاد النموذج الذي قدمه الإمام على مستوى حركة التشيع بشكل عام.

بالعودة إلى صلب الموضوع، الرسالة التي اضطلع بحملها الإمام الخميني،

## ثورية الفكر عند الإمام الخميني

## ❖ الأبعاد المنهجية للخطاب

## الثوري:

لم تكن حركة الإمام حركة ثورية حماسية تنطلق من اندفاع الجماهير وغضبها، بل كان الخطاب الثوري للثورة ولقائدها بالتحديد باعتباره الموجه المباشر لحركتها يرتكز إلى جذور وأبعاد عديدة أهمها:

## ١. العودة إلى القرآن: الذي رآه مبنياً

على أبعاد غير منحصرة، تنقسم إلى ما هو شخصي وما هو اجتماعي وسياسي، «القرآن كتاب تربية للإنسان، وإن للقرآن أبعاداً مختلفة بحسب الأبعاد التي للإنسان، كذلك يجب على العلماء أن يمتلكوا أبعاداً مختلفة في التعليم حسب أبعاد الإسلام وأبعاد الإنسان»<sup>(١)</sup>. وبهذا اعتبر أن الرسالة السماوية تطالب الإنسان بالاهتمام بجوانب حياته كافة، ما يفرض على المسلم أن يتصدى لهموم عديدة سيكون من بينها بالضرورة إقامة الدولة الكفيلة بالاهتمام بالحاجات الإنسانية المختلفة.

## ٢. الرؤية الكونية الأصيلة: فالتوحيد

عماد الفكر والعقيدة لا يحمل الجانب النظري بشكل أحادي، بل ينطوي على مبدأ رفض الطاغوت عملياً «يا مدعي الإيمان وخشوع القلب! إن كنت تؤمن بكلمة التوحيد في حضرة ذي الجلال، وكان قلبك يعبد الواحد ولا يطلب إلا الواحد، وكنت لا تثبت الألوهية إلا لذات الله تعالى، وإذا كان قلبك موافقاً لظاهرك، وباطنك

وتعتبر المعركة داخل الجسم الشيعي أصعب مراحل ثورة الإمام، لا محاربة الشاه ولا إخضاع جيشه... ويقول نجله المرحوم السيد أحمد: «... لقد كان لدينا فقهاء وفلاسفة كثيرون... لكن لا أحد منهم كان إماماً، ميزة الإمام ليست في صراعه مع أمريكا لأن كثيراً من السياسيين في الخارج وفي الداخل كانوا يحاربونها، لكن الجميع لم يكونوا الإمام... الإمام استفاد من الفقه والعرفان وعلم الكلام والفلسفة والشعر والفن»<sup>(٢)</sup>.

كان على الإمام أن يقع في حالة من الصراع مع الأفكار السائدة دون المساس بحرمة مقام العلماء والمرجع الدينيين ودون شقّ صف الحوزة، وقد أبرز هذا الصراع المحموم والحذر ميزة التقوى العميقة التي تحلى بها الإمام، حيث ظل حتى النهاية يواجه الأفكار دون التعرض لأشخاص العلماء، بعيداً عن الانتقاد المباشر والتجريح.

وقد استدرجت الحوزة في النهاية عبر حركة الجماهير، حيث استنهض الإمام شرائح المجتمع الشيعي الواقعة تحت ظلم السلطة الذي أوجد فيها حوافز وكوامن الانفجار والثورة، ووضع الحوزة أمام الأمر الواقع؛ ومن ناحية أخرى كان قد ربي خلال تدريسه في الحوزة مجموعة لا بأس بها من الطلبة الدينيين، أشركهم في العمل الثوري ككادر ثوري استنهاضي، ولاحقاً تحولت الحوزة إلى مركز إدارة الثورة وتنظيم حركتها.

الأخرى... فإبراهيم عليه السلام كان يحمل المصحف في يد، والنّاس في يد أخرى للقضاء على الأصنام<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً: «إن نهضة الأنبياء كانت دوماً هكذا، وهو أن يبرز شخص من بين المؤمنين من الطبقة المستضعفة، وينتخب للدعوة، وأحد أعماله جمع الناس المستضعفين، ودعوتهم ليقفوا في وجه المستكبرين، ويهيئهم لذلك العمل»<sup>(٣)</sup>.

إستناداً إلى ما سلف، من الخطأ القول إن الإمام قد جدّد في الإسلام وأبدع، بل هو قد أعاد قراءته بشكل صحيح وعميق، فتطرق إلى أبعاد مهمة، وأثار قضايا حساسة لم تكن مطروحة سابقاً، بلورها في رؤية جامعة ■

موافقاً لما تدعي، فماذا دهاك تخضع بقلبك لأهل الدنيا إلى هذا الحد؟ ولماذا تعبدهم؟! أليس لأنك تراهم مؤثرين في هذا العالم، وترى إرادتهم نافذة، وتجد أن المال والقوة مؤثران؟ لكنك لا تعرف القوة المحركة لهذا العالم وهي إرادة الله تعالى! تخضع لجميع الأسباب الظاهرية وتغفل عن المؤثر الحقيقي والمسبب لجميع الأسباب».

٣. سيرة الأنبياء: وهي مصداق الرسالة السماوية وتمثيلها الواقعي... يقول الإمام: «... الأنبياء العظام السابقون والرسول الأعظم ﷺ في الوقت الذي يحملون فيه الكتب السماوية في يد من أجل هداية الناس، كانوا يحملون السلاح في اليد

### الهوامش

(١) دليل آفتاب، السيد أحمد الخميني.

(٢) منهجية الثورة الإسلامية، باب: ضرورة اهتمام الحوزات

بشمولية الإسلام.

(٣) منهجية الثورة، ص ٥٦.

(٤) ن.م، ص ٥٧.





# فلسطين

## في وجدان الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ

### السيدة زهراء مصطفوي (x)

فيها الإمام مثل هذه القضية. ذلك لأن النظام الشاهنشاهي كانت تربطه آنذاك علاقات على مستوى عالٍ مع النظام الصهيوني. كما أن عملاء الصهاينة في إيران كانوا يتحينون الفرص لكم الأفواه الحرة وواد الأفكار الحرة كي تغتال بذرائع مختلفة هؤلاء الأشخاص من الناحيتين المعنوية والمادية. وقد نُفِّذَ كل من هذين الأسلوبين فيما يتعلق بالإمام. وفي هذا المجال يرى الكثيرون أن استشهاد آية الله السيد مصطفى الخميني ابن الإمام هو جرس إنذار للتوقف عن طرح مثل هذه القضايا التي ابتلي بها العالم الإسلامي.

### ٢ - نيته وقصده من التطرق إلى هذا الموضوع:

في ذلك الوقت كان الإمام يمثل شخصية فقهية مجتهدة وليس شخصية حكومية. فقد توصل من خلال

يمكن الحديث حول رؤية الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ إلى قضية فلسطين والقدس من عدة جوانب:

### ١ - وعيه المبكر:

فمن الناحية الزمنية يعود تاريخ نظرته إلى ما يقرب من أربعة عقود أي منذ أوائل ظهور الدولة الصهيونية. وهذه الخلفية الطويلة تدل على يقظة الإمام ودقة رؤيته فيما يتعلق بمعرفة العدو.

فهذا الموضوع يعتبر مهماً للغاية في تلك الفترة وفي ظل سعي وسائل الاعلام إلى تضليل البشرية بشكل خفي بحيث كان التطرق إلى قضية فلسطين والقدس الشريف التي لم يكن أحد يستطيع أن يناقشها آنذاك يستتبع نتائج مختلفة منها غضب الأجهزة الاستعمارية كما يحدث اليوم.

كما أن هذا الموضوع يحظى بالأهمية من حيث الظروف والمقتضيات التي طرح

المنطقة. ذلك لأنه لم يكن هناك تضاد بين هذين النوعين من المصالح فيما يتعلق بفلسطين. ولم يكن الاهتمام بأحدهما يمنع من تحقيق الآخر، فقد كان ذلك باباً جديداً فتحه لمخاطبيه.

### ٣- نطاق رؤية الإمام لهذا

#### الموضوع:

فقد كان يؤمن بأن القضية ليست مجرد احتلال تدريجي لبلدان المنطقة بل إن الحقيقة السلطوية للصهاينة باعتبارهم عملاء للمستعمرين تحظى بالأهمية أيضاً. ولذلك لم يعد هناك معنى لبلدان المواجهة والبلدان الهامشية بل إن جميع دول المنطقة تتعرض جميعها على حد سواء لاحتلال المستعمرين من الناحية الثقافية والاقتصادية والسياسية وغيرها. فعلى جميع البلدان أن تسعى من أجل أن تتخلص من شر

الاستتباب الشرعي فيما يتعلق بقضايا الحياة اليومية إلى هذه النتيجة المهمة وهي أن عليه أن يكشف عن حكمه فيما يتعلق بفلسطين. وبناء على ذلك فإن نية الإمام من طرح هذا الموضوع هي نية إلهية وذات جانب أخلاقي بحث وفي إطار العمل بالواجب الإسلامي وهو الدفاع عن حياض الإسلام ومحاربة الاحتلال والاعتداء والدفاع عن حقوق الإنسان وخاصة الأشخاص الموحدين.

وبالطبع فإن المصالح الوطنية لدول المنطقة طيلة هذا التحرك كانت قائمة على أساس القيم. وقد سعى الإمام الخميني قده يوماً في هذا المجال إلى أن يذكر مخاطبيه الذين كانوا يمثلون بصورة عامة رجال الحكم والنخبة والمفكرين وأبناء الشعوب بكلا البعدين الأخلاقي والمصلحة الوطنية لبلدان



فلسطين في وجدان الإمام الخميني رحمته

يسعون من أجل أن يتجاهلوا ببساطة شرعية وجود إسرائيل. لقد كان الإمام يرى أن العلاج الوحيد هو القضاء الكامل على هذا النظام الغاصب.

## ٦ - الأسلوب الدفاعي للإمام أمام

## العدو الصهيوني:

يقوم الأسلوب الدفاعي للإمام على محورين: المعرفة الشاملة للنفس والمعرفة الكاملة للعدو. فقد كان يرى أننا لا نستطيع أن نواجه العدو ما لم نعي أنفسنا وقدراتنا ونثق بها. ولذلك فإنه كان يؤكد كثيراً على الوحدة بين بلدان المنطقة والاتحاد بين الشعوب والدول. وكان يلفت الأنظار إلى ضرورة تجنب

الاختلافات الداخلية التي يثيرها المستعمرون للقضاء على قدرات المنطقة.

كما كان يؤكد على أن معرفة العدو من أبعاده المختلفة هو حق مسلم به ومبدأ أساسي لمواجهته، وهي معرفة تشتمل على الادعاءات والشخصيات والسياسات والاستراتيجيات والتقنيات في المجالات الثقافية والدينية والاقتصادية والاجتماعية والحقوقية والسياسية والسكانية وغيرها.

هذا النظام الغاصب. لأن إزالة هذا النظام هو السبيل الوحيد للحد من هذه المشكلة.

## ٤ - عمق رؤية الإمام للموضوع:

فهو يعتبر قضية اليهود منفصلة عن الصهيونية ويرى أن أميركا والشرق والغرب المستعمر أسهموا في ظهور الصهيونية وبقائها واستمرارها. ولذلك فإنه حوّل فرضية الحرب بين اليهود والمسلمين إلى حقيقة الحرب ضد العالم والمستعمرين الطامعين والمعتدين. واعتبر القدس محور هذا الدفاع المقدس.

## ٥ - الغاية

## النهائية للإمام فيما يتعلق بهذه القضية:

أكد الإمام رحمته مرات عديدة وبأشكال مختلفة أن المستعمرين سعوا منذ البدء من أجل أن يرسخوا ويثبتوا الوجود الصهيوني في الأذهان من خلال القوة والتهديد. وأن يحولوا النقاش بين صاحب الدار والمعتدي إلى نقاش بين أخوين يطالبان بالميراث، بين أخ ذي شخصية حقيقية يدعى الشعب الفلسطيني وأخ ذي شخصية حقوقية يدعى الصهيونية.

وعلى هذا الأساس فإن الأعداء

يرى الإمام رحمته أن  
العلاج الوحيد هو  
القضاء الكامل  
على الكيان  
الصهيوني الغاصب

والسياسي. ذلك لأن مثل هذه الاستراتيجيات سوف تؤدي على المدى البعيد إلى تكريس وجود العدو وتعزيز نزعته التوسعية طوال المستقبل وكذلك ذوبان مصالحي المنطقة في إطار مصالحي بلدان المنطقة. وهو ما يمكن أن يؤدي إلى خطر كبير.

#### ٩- التأكيد على الحقيقة

الاستعمارية لأميركا

ومصالحها من وجود

الكيان الصهيوني

وتكريس كيانه في

المنطقة.

لقد أكد الإمام عليه السلام في مرات عديدة أن أميركا تتخذ من إسرائيل قاعدة استعمارية لها وأن الشرق والغرب يتحالفان من أجل بقاء هذا النظام. ولذلك فإن تعليق الأمل على هذه القوى وهذه المشاريع ليس إلا سراياً.

#### ١٠- التأكيد على مثلث الإيمان

والجهاد والشهادة في مواجهة العدو:

فقد كان الإمام عليه السلام يرى أن السبيل الوحيد للخلاص هو اتباع هذه الأساليب الثلاثة.

وبالطبع فإن بالإمكان أن نشير إلى رؤية الإمام بأشكال مختلفة أخرى ■

#### ٧- كيفية القيام بهذا الدفاع

المقدس:

كان الإمام عليه السلام يرى أننا إذا ما دخلنا ساحة العمل في جبهة المقاومة الفعلية من جهة وتعرضنا من جهة أخرى في مجال الانتاج والتوزيع والاستهلاك الاقتصادي والثقافي للغزو الصهيوني فإن ذلك سوف يُضعف العدو من جهة

وتعزز وجوده من جهة أخرى ونتيجتها المؤكدة هي ما نراه الآن. ولذلك فقد كان يشدد على أن نقاط العدو مقاطعة اقتصادية بشكل جاد ونحافظ في نفس الوقت على شريحتنا الشابة النشطة بواسطة

تعريفها بمدرسة الوحي والقيم الإنسانية والتراث الوطني والثقافة الذاتية من التأثيرات المشؤومة لثقافة الأعداء.

#### ٨- خطر حدوث تغيير في مبادئ

الدفاع:

كان الإمام يرى أن بلدان المنطقة يجب أن لا تحل مبادئ الدفاع الوطني محل الدفاع على نطاق المنطقة. وأن لا تستغل التطبيع والتوجه الموحد مع العدو بهدف وضع استراتيجية رادعة للدفاع عن السيادة في إطار التطبيع الاقتصادي

# الشباب في خطاب الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ

## ثورة وعطاء

### هنا نور الديف

الشباب الشجعان الذين ترسخت بذور العقيدة في نفوسهم، وأدركوا زيف شعارات الاعلام الغربي، وفهموا تماماً ماذا يعني الابتعاد عن الهوية والثقافة الإسلامية الأصيلة وأيّ مصير ينتظرهم إذا هم تمسكوا بأذيال الحضارة الغربية والقوى الاستعمارية الغاشمة، يخاطبهم الإمام قائلاً: «عليكم يا شبان الإسلام الأعزاء، يا من تمثلون الأمل للمسلمين، عليكم توعية الشعوب، وفضح مخططات المستعمرين المشؤومة والمدمرة»<sup>(1)</sup>.

#### ❖ نحو الأصالة الإسلامية

عن رسول الله ﷺ: «سبعة يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل، وشاب نشأ في طاعة الله...».

نستشف من هذا الحديث القدسي أن الله تعالى جعل الشاب الملتزم في دوره وأهميته بعد الحاكم العادل في المجتمع من حيث التأثير والقوة والعطاء لذلك يخاطبهم الإمام قائلاً: «عليكم أيها الشبان أن تأخذوا بنظر الاعتبار الأصالة

لقد خاطب الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ جيل الشباب في بدايات الثورة وبعدها بلغة الإمام القائد الثائر تارة، وأخرى بلغة الأب العطوف، ومرة بلغة المعلم والمرشد والحاضن الذي رأى في هذه الثلة الأمل الموعود في رسم آفاق الغد، والقدرة على التصدي لمخططات ومؤامرات الأعداء من قوى الشرق والغرب...

انطلاقاً من هذا المبدأ، كيف خاطب الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ الشباب؟ وما هي الإرشادات التي وجهها وهل كانت خاصة لجيل الثورة آنذاك أم هي تحاكي عصر وجيل الشباب في كل زمان؟ ومن أي رؤية حضارية انطلق ليعبر عن الأهداف الكبيرة التي ترسم حاضر ومستقبل الشعوب؟

#### ❖ مسؤولية الشباب:

الشباب في خطاب الإمام هم نبض الأمة، وشريانها الرئيسي، وعصب وجودها ولولا هؤلاء الشباب الذين تدافعوا بعدتهم وعديدهم إلى ساحات القتال والمواجهة لما انتصرت الثورة الإسلامية... هؤلاء

وانعكاساتها في جميع جنبات الحياة... فالإسلام ذكر جميع تفاصيل الحياة والقرآن الكريم أعطى نماذج بشرية حيّة والهدف منها التربية والتعليم بالقدوة الحسنة...

لذلك يذكر الإمام الشباب بالرجوع دوماً إلى القرآن لأنه المعلم والقدوة «فالإسلام اليوم أضحى مظلوماً والقرآن مهجوراً وأحكام القرآن مهجورة وحصرتموها في أذانكم وصلواتكم... يجب أن يكون القرآن حاضراً في جميع شؤون حياتنا»<sup>(٢)</sup>.

الإسلامية في تحقيق ودراسة حقائق الإسلام في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وأن لا تنسوا ما يتميز به الإسلام عن بقية الأديان»<sup>(٣)</sup>.

نرى أن الإمام في هذا الخطاب يحوّل أنظار الشبان نحو الأصالة الإسلامية، ويشد انتباههم إلى الإسلام المحمدي الأصيل ويدعوهم إلى دراسة وفهم حقائق الإسلام في مختلف المجالات. هذه الحقائق المتجلية الناصعة في سماء وجودنا هي التي أنقذتنا من مخالب الوثنية وعبادة الأنا وسارت بنا نحو الحق تبارك وتعالى لذلك يؤكد الإمام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «على شبابنا أن يعلموا أنه ما لم يكن عند المرء إيمان بالأمر المعنوية، والاعتقاد بالتوحيد والمعاد، فإنه من المستحيل أن يكون مضحياً أو مهتماً بأمنه... وهي دعوة إلى الإيمان المطلق بالله تعالى، والتمسك بالمباني الاعتقادية الأساسية التي تجعله يضحي بكل ما يملك في سبيل الله ولله. ومن هنا تأتي:

ثقافة الشهادة في سبيل الله وهي الوصول إلى أعلى وأرقى درجات الإيمان بالله تعالى وحتى نصل إلى هذا المستوى الراقى وتلك الدرجة الرفيعة «من الضروري أن يتربى شبابنا تربية إنسانية، أعني تربية إسلامية» لذلك يوجه الإمام جمهور العلماء والمربين إلى تربية الشبان وتعليمهم تربية إنسانية تعي القيم والمبادئ والأهداف الإسلامية الراقية. لأن التربية الإسلامية إذا تلقاها المتربي من مصادرها الحقيقية ومثلها واقعاً معاشاً، تجعل منه شخصية نموذجية وقدوة تترك تأثيراتها



## ❖ إسقاط المؤامرات

الاستكبار العالمي اليوم ما زال جاثماً فوق صدر عالمنا الإسلامي يحوك المؤامرات تلو المؤامرات، ليحولته عن سيره المستقيم ويرمي به في مستنقع الجاهلية، لأنه يعلم أننا إذا تمسكنا بكتاب الله تعالى سنتحول إلى قوة عظمى تحكم العالم ونكون أسياده، وإذا هجرنا القرآن ولم نتبع أحكامه تفرقتنا شيعاً وأحزاباً وبالتالي يسهل عليه قضمنا وجرنا إلى السحيق

ويقول الإمام في هذا الصدد: «من مؤامراتهم الكبيرة... السيطرة على مراكز التعليم والتربية خصوصاً الجامعات» ويتابع الإمام: «وأما في الجامعة فخطتهم حرف الشباب عن ثقافتهم وأدبهم والقيم الذاتية وجرهم نحو الشرق أو

الغرب واختيار رجال الحكم من بينهم وتحكيمهم بمصائر الدول لينفذ غيرهم كل ما يريدون»<sup>(٥)</sup>.

ويدعو الإمام الجميع وخصوصاً الشباب إلى اصلاح الجامعات والمعاهد التعليمية من شتى أنواع الفساد والانحرافات.

## ❖ خطر وسائل الاعلام

كثيراً ما نبّه الإمام رحمته وحذر من خطر وسائل الاعلام إذا أسيء استخدامها في تدمير الشعوب وخصوصاً جيل الشباب «أفلام التلفزيون من منتجات الغرب والشرق التي تحرف طبقة الشباب،

فالعودة إلى القرآن والنهل من عذب أحكامه يعتبر أساس إصلاح الشعوب والنهضة بجيل الشباب ولماذا الشباب؟ يقول الإمام رحمته: «أيام الشباب هي ربيع التوبة» حيث الذنوب أقل ثقلاً، وحيث كدورة القلب والظلمة الباطنية أقل، وحيث ظروف التوبة أسهل وأيسر»<sup>(٤)</sup>.

## ❖ الشباب وصلاح الأمة

إن رؤية الإمام إلى الشباب - على أنه

قوة، وعطاء، وثورة - هذه الرؤية تربى عليها الإمام وهي منبثقة من جوهر الدين والقرآن والسنة النبوية الشريفة التي تولي الشباب أهمية ومكانة عظيمة، فقد ورد عن رسول الله ﷺ: «إن أحبَّ الخلائق إلى الله عزَّ وجلَّ شاب حدث السن في صورة حسنة،

يدعو للإمام الجميع  
وخصوصاً الشباب إلى  
إصلاح الجامعات  
والمعاهد التعليمية  
من شتى أنواع  
الفساد والانحرافات

جعل شبابه وجماله لله وفي طاعته، ذلك الذي يباهي به الرحمن ملائكته يقول: هذا عبدي حقاً...». نستشف من هذا

الحديث البعد الإنساني والتربوي الذي يقدمه لجيل الشباب لذلك يرى الإمام أن الشباب إذا صلح صلحت الأمة وتقدمت مشاريعها الاقتصادية والعمرانية يقول الإمام: «يجب إصلاح الوطن بسعيكم أنتم أيها الشباب» ويتابع خطابه للشباب، يحثهم فيه على الجد والاجتهاد:

«ما دمت شاباً فكن جاداً الآن - وحيث الشباب بين يديك - واحرص على إخراج هوى النفس من نفسك...».



الغربية التي تروج الأفكار والمفاهيم والعداات السيئة... بل يعملون على الاهتمام بقضايا وطنهم الكبرى وهذا ما عناه بقوله: «إن هؤلاء الشباب الذين يفترض أن يحافظوا في المستقبل، على هذا البلد، ويديروا شؤونه، يجب أن يصلحوا ويتربوا تربية صحيحة»<sup>(٥)</sup>.

ما أكثر النداءات التي نادى بها الإمام عليه السلام الشباب، نداءات تحمل في جنباتها الوعي والتفكير، وتدعوهم إلى اليقظة والتخطيط والتفكير بمستقبل البلاد، وهذه النداءات لم تختص فقط بشباب إيران الذين قدّموا نموذجاً عملياً راقياً وتجربة إنسانية حيّة نابضة بالثورة والعطاء والحياة، إن نداء

الإمام يطال كل شاب ينبض في شرايينه جسُّ الثورة ونداء الإسلام في كل بقعة يتواجد عليها الظلم والبغي والعدوان... لذلك فإن شبابنا اليوم مدعو أكثر من أي وقت مضى كي يقرأ كلمات ونداءات الإمام الخميني عليه السلام ووصاياها التي تريد أن تخلق منهم شخصيات قادرة على مواجهة والوقوف بوجه التحديات ■

رجالاً ونساءً، عن مسير الحياة العادي وعن العمل والصناعة والانتاج والعلم وتنقلهم إلى الغفلة عن ذاتهم وشخصيتهم» «المجلات لمقالاتها وصورها الفاضحة والمؤسفة... الدعاية على نطاق واسع لترويج مراكز الفساد والبغاء»<sup>(٦)</sup>، لأن الحرية التي يسعى إليها الغرب بنظر الإمام تهدف إلى خلق شباب غير مبالٍ بالقيم والعداات والتقاليد والدين لأن

الشباب إذا تمسك بالقيم والمبادئ بات رقماً صعباً بأيدي الطامعين والغزاة والعكس كذلك، لذلك عمدوا إلى «فتح بيوت البغاء والفحشاء والحانات ودور السينما الهابطة، لقد عملوا على إشاعة الاختلاط بين الفتيات والفتيان

وجرهم معاً إلى الفساد... وكان هؤلاء لا يألون جهداً في إنشاء مراكز الفساد»<sup>(٧)</sup>.

وإذا دققنا النظر في كلمات الإمام الموجهة إلى الشباب نرى أنه يدعو الشباب إلى الاهتمام بتهديب الأخلاق والقيم لأنهم إذا تحلوا بهاتين الصفتين بات من العسير عليهم السقوط والانحلال والاضمحلال... من العسير عليهم أن يكونوا أذلاء جبناً... من العسير عليهم أن يجرفوا وراء الموضة

إن شبابنا اليوم مدعو  
أكثر من أي وقت  
مضى كي يقرأ  
كلمات ونداءات  
الإمام الخميني عليه السلام

## الهوامش

(٥) وصية الإمام الخميني، ص ٣٨.  
(٦) وصية الإمام الخميني، ص ٥٧.  
(٧) المرأة في فكر الإمام، ص ٣٢٩.  
(٨) الكلمات القصار، ص ٢٩٢.

(١) الكلمات القصار، ص ٢٩٤.  
(٢) الكلمات القصار، ص ٢٩٣.  
(٣) القرآن باب معرفة الله، ص ١٧، الإمام الخميني.  
(٤) الكلمات القصار، ص ٢٩٧، الوحدة الثقافية.

# رجل

## من أهلِ قم

الكتاب: رجلٌ من أهل قم

الكاتب: الشيخ حسن فؤاد حمادة

الناشر: دار الهداي

إعداد: محمود ديبوق



مسألة تتعلق بالفرد أو بالجماعة ذات طابع شخصي أو عام إلا ولها بعدٌ سياسي، وهنا يقول الإمام عنه: «حتى تلك الأمور التي هي عبارة عن وظيفة شخصية للإنسان، والعلاقة الشخصية بين الناس وخالقهم، هي ذات طابع اجتماعي وسياسي»<sup>(٣)</sup>.

#### ❖ الأخلاق والعرفان:

لا يمكن أن يقال كلمة أخلاق وعرفان إلا وكان اسم الإمام الوجه الآخر لهما، لذلك فإن الكتاب يتضمن أحاديث الإمام حول جهاد النفس والمهلكات والمنجيات، إضافة للمكرمات. يقول الإمام في حضور القلب: «إن حضور القلب هو مفتاح الكمالات والباب الرئيسي لأنواع السعادات، وقلماً ورد في الأحاديث الشريفة ذكرٌ لأمر بكثرة ما ذكر هذا الأمر، وقلماً نال سواه من الآداب ما ناله من الاهتمام»<sup>(٤)</sup>.

ولا بدّ للمطلع هنا أن يطلّ على وصايا الإمام العرفانية ومنها بعض رسائله، إضافة إلى شعره العرفاني.

#### ❖ الصفات الشخصية:

لا شكّ أن الصفات الشخصية للإمام الخميني عنه، هي معيار أساس في التعرف على خط ونهج هذا الإمام العظيم، ويقول الكاتب: «فعلى الرغم من كونه قائداً كبيراً فقد جعل حياته حياة متواضعة». وينقل هنا الشيخ حمادة قصصاً في هذا الشأن عن تلامذة الإمام.

#### ❖ حقوق المرأة وحرّيتها:

في هذا المجال يقول الإمام الخميني عنه: «حقوق المرأة في النظام الإسلامي هي كحقوق الرجل، فلها حق الدراسة، وحق

لا شكّ أن الحديث عن الإمام الراحل له نكهة خاصة لا يلتدّ بطعمها سوى من يدرك حللوة العزّة والكرامة التي أعادها هذا الإمام إلى الإسلام والمسلمين على حدّ سواء. يعرض الكتاب لمختصرٍ وافٍ من سيرة الإمام عنه من الولادة وحتى الرحيل، إضافة لخلاصة الوصية الإلهية الخالدة، ويقع الكتاب في عشرة فصول ضمن ستمائة وسبعين صفحة (٦٧٠) وهي التي تحتوي موضوعات هذا الكتاب الهام والجامع عملياً لشخصية الإمام بالقدر المتيسّر.

#### ❖ الجهاد والثورة

في الحديث عن الجهاد والثورة يقدم الكاتب نموذجاً عن الجهاد والشهادة في فكر الإمام الذي يتحدث عن حزب الله - لبنان قائلاً: «... بلغ اندفاع شباب الدول الإسلامية نحو الشهادة ذروته دفاعاً عن مقدساتهم الدينية.. كما فعل مسلمو حزب الله لبنان. والذين نهضوا للمقاومة والجهاد ضد المعتدين»<sup>(٥)</sup>، وفي هذا السياق يتطرق الكاتب إلى كيفية تعاطي الإمام مع القضية الفلسطينية، وطريقة التعاطي مع أمريكا واعتبارها الشيطان الأكبر.

#### ❖ الدين والسياسة:

بعد عرض كلام الإمام الخميني عن الحكومة الإسلامية وضرورة تشكيلها، وحديثه عن نظام الحكم الإسلامي المتمثل بولاية الفقيه، وعن ضرورة النضال لتشكيل هذه الحكومة وذكر سماتها ووظائفها، يقدم الشيخ حمادة لكلام الإمام عن الدين والسياسة لناحية استحالة فصلهما عن بعضهما وأنه ليس هناك في الإسلام أي

فجرها الإمام الخميني في إيران الإسلام يظهر الكاتب ما شملته هذه الثورة في جوانب الحياة كافة الثقافية والفكرية والسياسية والاجتماعية والاعلامية والاقتصادية والدينية بالمعنى الخاص للدين وبما يختص بمفاهيمه وقيمه، وقد كان الإمام الرائد والداعي والمحبي لهذه المفاهيم دوماً إن كان على مستوى القرآن الكريم بالخصوص أو معرفة الإسلام والإمامة والتشييع والإمام المنتظر ﷺ، ومكانة العلماء ودورهم والقيم المعنوية، والدعاء والمناجاة، والتكليف الشرعي وكذلك عاشوراء والمسجد.

❖ من الولادة حتى العروج؛

«رغم أن عملية ترسيم أبعاد شخصية الإمام الخميني ﷺ والفصول المهمة في حياته عبر مقالة أو كتاب تشبه عملية جمع مياه البحر في كوب صغير، غير أنه لا بد من السعي لتحقيق هذه المهمة» وهكذا يصل الكاتب إلى مقلب آخر من حياة الإمام ليوجز تفاصيلها في سياق استعراض الحوادث التي تدل على الأصالة الفكرية للإمام ﷺ فيما يؤكد على أولوية التربية والتهديب، وتأثير البعد المعنوي على مسير ثورة الإمام ﷺ وجهاده. وقد سلسل الكاتب وبقدرة متميزة السيرة المباركة للإمام منذ الولادة إلى السفر إلى قم،

العمل وحق التملك وحق التصويت وحق الترشيح والمرأة حق في جميع المجالات التي للرجل فيها حق، ولكن أيضاً ثمة موارد محرمة على الرجل لأنها تسبب ظهور الفساد، كذلك فإن بعض الموارد محرمة على المرأة لأنها تسبب الفساد»<sup>(١)</sup>.

ويأتي هذا الكلام في سياق عرض رؤية الإمام للقضايا المعاصرة والعلاقات الإنسانية مع أفراد أسرته ومع الناس والمجاهدين وغيرهم، كذلك فهمه للحرية والثقافة والاعلام والعدالة الاجتماعية وخدمة الناس، وحديثه عن العمل والعمال وحقوقهم، كذلك في التربية والتعليم إضافة لفهمه حول وحدة الحوزة العلمية وتكاملها مع الجامعة.

## إن حضور القلب هو مفتاح الكلمات والباب الرئيسي لأنواع السعدان

❖ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛

«لم تفارق المسحة الارشادية والنبوية فتاوى وأحكام الإمام في مختلف المواضيع الفقهية لكنها في هذا الباب تميزت بمزيد من الرأفة والشفقة، فليس الهدف هو الانتقام والثأر من فاعل المنكر أو تارك المعروف، بل الغاية القصوى هي جلبه إلى طريق الصلاح...» وهكذا يعرض الكاتب مجموعة من فتاوى الإمام في مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

❖ ثورة المفاهيم؛

متحدثاً عن أبعاد الثورة الإسلامية التي

من بركات هذه الرحمة الإلهية المتجسدة في إمامنا الخميني الراحل.

... لقد أطلّ، بل عرض الكاتب بحق كل أبعاد هذه الوصية بما يقدر عليه القلم حقيقةً وبما شملته وتضمّنته من العلاقة مع أهل بيت النبوة وأهميتها، إلى الوصية الإلهية السياسية بكل تفاصيلها حول الحكومة الإسلامية ووحدة الكلمة، ومؤامرة فصل الحوزة والجامعة، إلى ضرورة الاكتفاء الذاتي، وعدالة

القضاء الإسلامي، وتنظيم الحوزات العلمية وأهمية السلطة وخطرها، وموضوعات أخرى كالتربية والتعليم، والاهتمام بالقوى المسلحة ووسائل الاعلام، والحذر معها والتنبيه لخطرها، إلى حديثه مع بعض المتلبسين

بزي العلماء، ووصيته إلى مستضعفي العالم.

ويختم الكاتب بالحديث حول آثار ومؤلفات الإمام الخميني قدس سرّه، ولا يستطيع المنصف هنا إلا أن يقف إجلالاً وتعظيماً لهذا الإمام فيقتدي به ويتخذ به حق أسوة وقدوة والله ولي التوفيق.

الكتاب يقع فيما يقرب من ٦٧٠ صفحة من القطع الكبير وليس فيه للملل محل ■

وكيف كان الإمام؟ وكيف بدأ حياته في خندق الجهاد والثورة؟ إلى انتفاضة الخامس من حزيران، وهكذا إلى النفي إلى تركيا ومنها إلى العراق، وسفر الإمام بعد اشتداد الثورة يسافر الإمام إلى باريس، والعودة ظافراً إلى الوطن، وانتصار الثورة، وتأسيس الحكومة الإسلامية، والتحديات التي نشأت أمام الثورة، ومنها الحرب المفروضة والدفاع المقدس. وتتجلى

شخصية الإمام في أبعادها فيما توقعه من انهيار الماركسية مسبقاً، ودفاعه عن النبي صلى الله عليه وآله والقيم الدينية إلى سنوات الإمام الأخيرة بأحداثها المرّة ورحيله الملوكوتي، لتطوى صفحة حياته البدنية وتنطلق معها آفاقه الروحية وآثاره العظيمة وبلا

حدود، ويبقى الإمام قدوة أهل الحق على طريقة أجداده وآبائه الطاهرين من آل محمد صلى الله عليه وآله.

### ❖ الوصية الإلهية الخالدة:

الوصية الخالدة، هي قليلة الكلام عظيمة في شمولها لكل نواحي الحياة البشرية، التي تبغى حقيقة الوصول للغاية المنشودة، فمن المستحيل أن يضيع أحد مع هذا الإمام .... أو أن يتردد، إلا من حرم

### الهوامش

(٤) آداب الصلاة، المقالة الأولى.

(٥) منهجية الثورة، ص ٣٢١.

(١) الكلمات القصار.

(٢) ويستمر النهج، ص ١٥.

(٣) منهجية الثورة الإسلامية، ص ١٢٨.



# تَقْدِيس

## رسول الله ﷺ (٢-٢)

الشيخ حسين كوراني

التقديس وبين كرامة الإنسان، سواء أردنا من التقديس قيام الإنسان بتقديس الحق والحقيقة، أو أردنا به قداسة الإنسان وكونه أهلاً للتقديس، حيث إن المحور في ذلك كله «قدس الحق» و«قداسة الحقيقة»، وبما أن الإنسان هو المؤهل الوحيد وبامتياز لمعرفة الحقيقة والتزامها والتفاني في الذوبان فيها حتى العبادة، فإن الحديث عن قداسة الحقيقة، هو الوجه الآخر عن حديث «كرامة الإنسان»، تماماً كما هو العلم الوجه الآخر لقيمة العالم.

❖ يضاف إلى ذلك في باب المردود العملي للتقديس، أنه لا قداسة بمعزل عن الفائدة العملية للناس، فليس المقدس هو الذي يأخذ من الناس، بل المقدس هو الذي يعطي ولا يحتاج أن يأخذ شيئاً، حتى الولاء فإن من احتاج إلى الولاء ليتقوم به، ليس مقدساً.

وما تلازم التقديس مع المردود العملي، إلا لون آخر من ألوان «كرامة الإنسان».

### ❖ القداسة قيمة معرفية :

على العكس من السائد في تحميل معنى القداسة أعباء الطواغيت الذين فرضوا تقديسهم على الناس، أو حُدد الناس بهم فقدسهم، فإن القداسة في حد ذاتها قيمة معرفية هي غاية في السمو والنبيل والعقلانية، لأنها تنطلق من الآتي:

- ١- إصرار العقل على معرفة الحقيقة.
- ٢- إصراره على التمييز بينها وبين الباطل الهباء، وبذل كل جهد عقلي صريح لعدم الإغترار بما فيه شوب الباطل.
- ٣- والإصرار على معرفة سبل تجلي الحقيقة في ميادين الحياة وأصناف الموجودات.
- ٤- الإصرار على معرفة الطرق التي تجعل الفرد في عقيدته والسلوك تجلياً من تجليات الحقيقة بحسبه، يغذ السير في دروب التماهي معها والتكامل بها.

### ❖ التقديس وكرامة الإنسان :

في ضوء ما تقدم، لا ينبغي الفصل بين

### ❖ قداسة كلِّ بحسبه :

تكشف هذه القداسة الحصرية للحقيقة أي للحق تعالى، أن كل قداسة تنسب إلى غير الحقيقة، فإنما هي مستمدة من التزامها الحقيقة، ولذلك فهي مكتسبة من درجة هذا الإلتزام، فليست القداسة لشخص أو لمكان أو زمان أمراً اعتبارياً، بل هي وفق معايير دقيقة وتخصيصية تقوم على قاعدة قداسة الحق والحقيقة، ولذلك فهي إن ثبتت في مورد معين، فلا بد من معرفة درجتها والحدود.

### ❖ الثابت والمشروط :

كما تكشف قاعدة التفريق بين المقدس لذاته وبين المقدس لالتزامه الحقيقة، أن من القداسة ما هو ثابت للمقدس، ومنها ما هو مشروط ببقاء هذا الإلتزام وعدم الخروج عنه، فَرُبَّ مقدس ينقلب على عقبه، ورُبَّ غير مقدس يصبح مقدساً، وبينهما مراتب لا تخفى.

### ❖ أقرب الخلق إلى الحق سبحانه :

كما يرتبط تقديس سيد الأنبياء والخلق أجمعين، المصطفى الحبيب صلى الله عليه وآله، بتقديس الحقيقة جذرياً، فإن تقديس أي إنسان أو غير إنسان مرتبط جذرياً بتقديس رسول الله صلى الله عليه وآله، فهو التجلي الإنساني الأتم للحقيقة المطلقة، بمعنى أن كرامة الإنسان عند الله تعالى تدور مدار الحقيقة المحمدية التي تمحضت في تجلية الحقيقة المطلقة فإذا هي منها هي بقدرة الله تعالى وحوله سبحانه وقوته. «من يطع الرسول فقد أطاع الله» «قل







### ❖ قال الشيخ المفيد:

«.. قوله سبحانه: «وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه» يعني رسول الله صلى الله عليه وآله. فحصلت البشائر به من الأنبياء أجمعهم قبل إخراجهم إلى العالم بالوجود، وإنما أراد جل اسمه بذلك إجلاله وإعظامه، وأن يأخذ العهد له على الأنبياء والأمم كلها، فلذلك أظهر لآدم عليه السلام صورة شخصه وأشخاص أهل بيته عليهم السلام، وأثبت أسماءهم له ليخبره بعاقبتهم ويبين له عن محلهم عنده ومنزلتهم لديه، ولم يكونوا في تلك الحال أحياء ناطقين ولا أرواحاً مكلفين، وإنما كانت أشباحهم دالة عليهم حسب ما ذكرناه»<sup>(١)</sup>.

### ❖ وقال رحمه الله تعالى:

«بشّر الله تعالى الانبياء المتقدمين بنبينا محمد صلى الله عليه وآله قبل وجوده في العالم، فقال سبحانه: ﴿وَإِذ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله قال «أقررتهم وأخذتكم على ذلكم إصري» يعني عهدي ﴿قَالُوا أَقْرَبْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا

إن كنتم تحبون الله فاتبعوني» «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم (وأرادوا التوبة) جاؤوك»!!

### ❖ تقديس الأنبياء والرسول:

يتضح بجلاء أن تقديس الأنبياء والرسول عليهم السلام، جميعاً أو فرادى، لا ينفصل عن تقديس المصطفى الحبيب، لسببين:

١- إن تقديسه صلى الله عليه وآله يتضمن تقديسهم عليهم السلام، حيث إن

المؤمن به يؤمن بجميع رسل الله تعالى وأنبيائه.

٢- كما إن تقديس كل

منهم فرع التزامه

الحقيقة التي لم يبلغ أحد

منهم مرتبة تجليها الأتم

غيره، ومن هنا كان

صلى الله عليه وآله

الشاهد على الأنبياء، ولم

يبعث نبي إلا على

الإعتراف له صلى الله عليه وآله بالنبوة.

### ❖ تقديس أهل البيت:

ويلحق بتقديس الرسول صلى الله عليه وآله

وأهله تقديس أهل البيت عليهم السلام، بل

تقديسهم تقديسه، فهم منه صلى الله عليه وآله

وعليهم كالضوء من الضوء، وقد أجمعت

الأمة على تلقي ما روي عنه صلى الله عليه وآله

وأهله في حقهم عليهم صلوات الرحمن، على

قاعدة أنهم حقيقة محمدية وشأن نبوي،

ولذلك لا يشك موحد في أن على كل صحابي

أن يحبهم، وإلا فإنه خارج عن شرف

الصحة.

لم يخلق الله خلقاً  
أفضل منه محمد  
والأئمة، وأنعم أحب  
الخلق إليه، وأكرمهم  
عليه

خلق الله السماء والأرض، ولا الجنة ولا النار، ولا آدم ولا حواء، ولا الملائكة ولا شيئاً مما خلق. صلوات الله عليهم أجمعين<sup>(٧)</sup>.

#### ❖ تعظيم شعائر الله، تقديسها :

حول معنى تعظيم شعائر الله في قوله تعالى: «.. ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب» تلنقى كلمات العلماء الأعلام من الفريقين على الآتي:

١- أن المراد بشعائر الله: كل ما له إضافة إلى الله توجب له المنزلة والحرمة، كالمسجد والقرآن والحجر الأسود وما سواها من الشعائر الإلهية<sup>(٨)</sup> وبعبارة أخرى: الشعائر «هي معالم للطاعات والقرب»<sup>(٩)</sup>.

٢- أن المحور في هذا التعظيم هو نسبة المعظم إلى الله تعالى.

٣- أن هذا التعظيم يشمل الأشخاص، والأشياء<sup>(١٠)</sup>.

#### ❖ المؤامرة الشيطانية :

هل يمكن أن يكون تلاقي الشياطين

معكم من الشاهدين» قال جل اسمه ﴿النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل﴾ فكان نبينا عليه وآله السلام مكتوباً مذكوراً في كتب الله الأولى، وقد أوجب على الأمم الماضية معرفته والإقرار به وانتظاره، وهو عليه السلام وديعة في صلب آبائه لم يخرج إلى الوجود<sup>(١١)</sup>.

#### ❖ وقال الشيخ الصدوق :

ويجب أن نعتقد أن الله تعالى لم يخلق خلقاً أفضل من محمد والأئمة، وأنهم أحب الخلق إلى الله، وأكرمهم عليه، وأولهم إقراراً به لما أخذ الله ميثاق النبيين (وأشهدهم على أنفسهم ألاست بربكم قالوا بلى). وأن الله تعالى بعث نبيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأنبياء في الذر. وأن الله تعالى أعطى ما أعطى كل نبي على قدر معرفته نبينا، وسبّقه إلى الإقرار به، وأن الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته (عليهم السلام) وأنه لولاهم لما





كله يركز إلى القاعدة التي حددها الله تعالى لتثبيت توحيده سبحانه بين الناس، وهي العلاقة العقلية والقلبية العارمة بالحب والشوق والحنين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

وكما أدركت المخابرات البريطانية يوم كانت بريطانيا القطب الأوحده هذه المعادلة وعملت على ضرب علاقة الأمة بنبيها، فقد أدركت المخابرات الصهيونية

الأمريكية نفس المعادلة، وزادها إصراراً على نفس المؤامرة الشيطانية، هذه الصحوة الإسلامية الخمينية الهادرة التي ضيقت على الكفر الخناق، والتي لا يشكل وقوع الغدة السرطانية بين

ناري حماس وحزب الله، والتوثب الإسلامي المتنامي في مصر والعراق، إلا بعض مظاهرها.

﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم، والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾ (الصف: ٨) ■

الغربيين من أميركيين وغيرهم، مع شياطين الخوارج على ضرب قدسية رسول الله صلى الله عليه وآله، مجرد صدفة؟ أم أنها مؤامرة شيطانية واحدة تعددت مظاهرها؟ هل من باب الصدفة أن يتم تفجير قبة العسكريين عليهما السلام؟

لا بد لكل موحد أن يطيل الوقوف عند القاسم المشترك بين هؤلاء الذين يصرون

على ضرب علاقة المسلم بمن لا يقبل الله تعالى إسلام مسلم إلا بالوقوف ببابه والتفاني في حبه وحب عترته صلى الله عليه وآله، وبين المؤامرة الأمريكية - الغربية التي كانت آيات الشيطان رشدي مظهرها الأول، ولما فشلت أطلت نفس

المؤامرة برأسها من جديد في الصور المسيئة للمصطفى الحبيب التي صرح بوش نفسه بضرورة عدم السماح للمحتجين عليها أن يحققوا ما يريدون.

إن القاسم المشترك المشار إليه هو بالتأكيد إدراكهم لحقيقة أن بنيان التوحيد

**المراد بشعائر الله: كل ما له إضافة إلى الله توجب له المنزلة والحرمة، كالمسجد والقرآن والحجر الأسود وما سواها من الشعائر الإلهية**

### الهوامش

(٦) انظر: تفسير القرطبي، القرطبي، ج٦، ص ٢٨ وأحكام القرآن - الجصاص، ج٢، ص ٢٧٦، والتبيان، الشيخ الطوسي، ج٧، ص ٣١٢، وتفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، ج٧، ص ١٥، وجامع البيان، ابن جرير الطبري، ج٧، ص ٢١٠، والبيان في تفسير القرآن، السيد الخوئي، ص ٤٧١، وتفسير الميزان، السيد الطباطبائي، ج١، ص ٤٠٧، وج٤، ص ٣٧٤، وتفسير ابن كثير، ابن كثير، ج٣، ص ٢٢٩.

(١) الشيخ المفيد، المسائل السروية، ص ٤٣.  
(٢) الشيخ المفيد، رسائل في الغيبة، ج١، ص ١٢ - ١٣.  
(٣) الشيخ الصدوق، الاعتقادات، ٩٣.  
(٤) السيد الخوئي، البيان في تفسير القرآن ٤٩٦ وانظر: الطبرسي، مجمع البيان ٧ - ١٥٠، وانظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان ١٧ - ٢٠٦.  
(٥) الجصاص، أحكام القرآن ١١٩٠ - ١١٩٠.

# الشعر في الإسلام

## ذم أم تكريم؟

### فيصل الأشمر

وقومه، بل أضيفت إلى الشعر مهمة أخرى هي الدفاع عن الدين الحنيف والذود عن الرسول صلى الله عليه وآله وعن المقدسات الإسلامية.

وإذا كان القرآن الكريم قد ذكر الشعراء في إحدى آياته في معرض الذم بقوله: (والشعراء يتبعهم الغاؤون) فإنه استثنى منهم (الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا)، وبالتالي فإذا كان الشعر مذموماً إذا كان يؤدي دوراً إفسادياً مهماً كان هذا الإفساد، فإنه يؤدي دوراً إصلاحياً إذا كان في سبيل الدفاع عن مفاهيم الحق والعدل ونصرة المظلومين.

وإذا كان الحديث الشريف يقول: (لئن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً خير له

بعد أن خصص سماحة ولي أمر المسلمين ﷺ هذا العام عاماً للرسول الأكرم ﷺ رأت مجلة بقية الله أن تخصص هذه الزاوية لعرض بعض أهم القصائد التي قيلت في مدح سيد الكونين ﷺ، وكان لا بد في البداية من عرض علاقة الرسول الأكرم ﷺ بالشعر (وهو موضوع هذه المقالة): ثم أن نعرض على موضوع المدائح النبوية بشكل عام لننتقل من ثم إلى عرض أهم القصائد في مدحه ﷺ.

رغم انشغال المسلمين وعنايتهم بالقرآن الكريم والحديث الشريف في مطلع الدعوة الإسلامية، فإن الشعر ظل يمارس دوره الذي كان يتولاه في العصر الجاهلي، إذ ظل بوقاً للدعاية السياسية، واستمر الشاعر ناطقاً باسم قبيلته

من أن يمتلئ شعراً<sup>(١)</sup>، فإن الشريف الرضي يرى أن «هذا القول مجاز لأن المراد به النهي عن أن يكون حفظ الشعر أغلب على قلب الإنسان، فيشغله عن حفظ القرآن وعلوم الدين»<sup>(٢)</sup>.

ومن مراجعة كتب التراث الأدبي نرى أن النبي محمداً ﷺ لم يكن معارضاً لنظم الشعر بصورة عامة، إذ نراه يخاطب حسان بن ثابت بقوله: «إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله»<sup>(٣)</sup>، كما نراه يقول حين يستأذن أحد الشعراء منه إنشاد الشعر بحضرته: «ما يمنع الذين نصروا الله ورسوله بأسلحتهم أن ينصروه بألسنتهم؟»<sup>(٤)</sup>، هذا دون أن ننسى قوله صلى الله عليه وآله «إن من الشعر لحكمة»<sup>(٥)</sup>.

كما يذكر لنا التاريخ الكثير من الشواهد التي تؤكد على أن الرسول «كان يستنشد الشعر ويجيز عليه ويرتاح له ويكرم الشاعر» على حد قول العلامة الأميني في كتابه «الغدير» ومن ذلك ارتياحه لشعر عمه أبي طالب لما استسقى صلى الله عليه وآله فسقى فقال: لله در أبي طالب لو كان حياً لقرت عيناه، من ينشدنا قوله؟ فقام عمر بن الخطاب

فقال: عسى أردت يا رسول الله:

وما حملت من ناقة فوق ظهرها

أبر وأوفى ذمة من محمد

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ليس هذا من قول أبي طالب هذا من قول

حسان بن ثابت. فقام الإمام علي عليه

السلام وقال: كأنك أردت يا رسول الله:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

ربيع اليتامى عصمة للأرامل

تلوذ به الهلاك من آل هاشم

فهم عنده في نعمة وفواضل

فقال رسول الله: أجل، فقام رجل من

بني كنانة فقال:

لك الحمد والحمد ممن شكر

سُقينا بوجه النبي المطر

دعا الله خالقه دعوةً

وأشخص منه إليه البصر

فلم يك إلا كإلقاء الردا

وأسرع حتى أتانا الدرر

به الله يسقي صيوب الغمام

فهذا العيان وذاك الخبر

فقال رسول الله: يا كناني، بوأك الله

بكل بيت قلته بيتاً في الجنة.

ويورد الأميني في غديره أيضاً ما رواه

البراء بن عازب: إن رسول الله صلى الله

عليه وآله قيل له: إن أبا سفيان بن

الحارث بن عبد المطلب يهجوك، فقال

فدعا له الرسول صلى الله عليه وآله  
بقوله: لا يفضض فاك. كما وفد إليه  
كعب بن زهير وأنشده لاميته الشهيرة  
التي مطلعها:

بانت سعاد قلبي اليوم متبولاً  
متيم إثرها لم يُفدَ مكبولاً  
ويقول فيها:

أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي  
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ  
مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الـ  
قُرْآنَ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ  
لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ  
أُذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ عَنِّي الْأَقْوَالُ  
إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى بَيْتِهِ الشَّهِيرِ:

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ  
مُهَيَّبٌ مِنْ سِيوفِ اللَّهِ مَسْلُورٌ  
وهكذا نرى أن منزلة الشعر بعد  
ظهور شمس الإسلام لم تتدهور، وأن ما  
قام به الإسلام كان تهذيب الشعراء، بعد  
أن تعرفوا من خلاله على مكارم الأخلاق  
وتقويمهم. إذ بين لهم أن غاية الشعر  
تتمثل في الدفاع عن المثل العليا والأخلاق  
المدوحة، لا في التعلق بالعصبيات التي  
كانت الجاهلية قد خلقتها بين أهلها ■

عبد الله بن رواحة: يا رسول الله، إئذن  
لي فيه فقال: أنت الذي تقول: ثبت الله؟  
قال: نعم يا رسول الله:

فثبت الله ما أعطاك من حسن  
تثبيت موسى ونصراً مثل ما نُصروا  
قال صلى الله عليه وآله: وأنت يفعل  
الله بك خيراً مثل ذلك. قال: ثم وثب  
كعب فقال: يا رسول الله، إئذن لي فيه،  
قال: أنت الذي تقول: همت؟ قال: نعم،  
قلت يا رسول الله:

هَمَّتْ سُخِينَةٌ أَنْ تَغَالِبَ رَبِّهَا  
فَلْيُعْلِبَنَّ مَغَالِبُ الْغَلَابِ  
قال صلى الله عليه وآله: إن الله لم  
ينس ذلك لك. قال: ثم قام حسان فقال:  
يا رسول الله، إئذن لي فيه فقال: إذهب  
إلى أبي بكر ليحدثك حديث القوم  
وأيامهم وأحسابهم ثم اهجم وجبريل  
معك.

وقد وفد إلى الرسول الكثير من  
الشعراء بعد إعلان الدعوة كالتابغة  
الجعدي الذي أنشده قصيدته الرائية  
التي مطلعها:

خَلِيلِي غَضًّا سَاعَةً وَتَهَجَّرَا  
ولو ما على ما أحدث الدهر أو ذرا

## الهوامش

(٤) كتاب الأغاني، الأصفهاني.  
(٥) كتاب الغدير، الأميني، ج ٢، ص ٩.

(١) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، ج ٦، ص ١٨٩.  
(٢) المجازات النبوية، الشريف الرضي.  
(٣) إمتاع الأسماع، المقرئزي، ج ١، ص ٤١.



# قالوا في رسول الله

❖ «يكفي محمداً فخراً أنه خلص أمة ذليلة دموية من مخالب شياطين العادات الذميمة، وفتح على وجوههم طريق الرقي والتقدم، وإن شريعة محمد ستسود العالم لانسجامها مع العقل والحكمة».

ليو تولستوي (١٨٢٨ - ١٩١٠) الأديب العالمي الذي يعد أديبه من أمتع ما كتب في التراث الإنساني قاطبة عن النفس البشرية.

❖ «إن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كمحمد إليها، إذ أنه . رغم أميته . استطاع قبل بضعة عشر قرناً أن يأتي بتشريع سنكون نحن الأوروبيين . أسعد ما نكون إذا توصلنا إلى قمته».

الدكتور شبرك النمساوي

❖ «إننا أهل أوروبا بجميع مفاهيمنا . لم نصل بعد إلى ما وصل إليه «محمد» . وسوف لا يتقدم عليه أحد، ولقد بحثت في التاريخ عن مثل أعلى لهذا الإنسان، فوجدته في النبي «محمد»... وهكذا وجب أن يظهر الحق ويعلو، كما نجح «محمد» الذي أخضع العالم كله بكلمة التوحيد».

الأديب الألماني جوته

❖ «إذا ما قيست قيمة الرجال بجليل أعمالهم كان محمد من أعظم من عرفهم التاريخ» جمع محمد قبل وفاته كلمة العرب، وبنى منهم أمة واحدة خاضعة لدين واحد مطيعة لزعيم واحد، فكانت في ذلك آيته الكبرى. ومما لا ريب فيه أن محمداً أصاب في بلاد العرب نتائج لم تصب مثلها جميع الديانات التي ظهرت قبل الإسلام، ومنها اليهودية والنصرانية ولذلك كان فضله على العرب عظيماً...».

«وقد أخذ علماء الغرب ينصفون محمداً مع أن التعصب الديني أعمى بصائر مؤرخين كثيرين عن الاعتراف بفضله...»

غوستاف لوبون



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
ما رأيته يدعو إلى الفخر والامتزاز ويثبت  
مرة جديدة أن الإرادة تصنع كل إنجاز  
ببركة الجهد والافلاص. شكري لكل القائمين  
على هذا المعرض المبارك والناشطة

عن نورة





# معرض المعارف للكتاب العربي والدولي

## انتصار الثقافة

معرض للكتاب العربي والدولي مع اختيار موفّق للزمان والمكان وذلك لم يكن رمزياً أو شكلياً، إنما هو للتعبير عن ثقافة المقاومة بكل أبعادها، ابتداءً من راعي الافتتاح سيد المقاومة السيد حسن نصر الله، منسحباً على توقيت المعرض في ذكرى عيد المقاومة والتحرير في ٢٥ أيار، وأيضاً المكان الذي يشهد منذ سنوات إحياء المراسم الحسينية، ويستضيف كل احتفالات النصر والمقاومة، وفي قلب الضاحية عرين المقاومة. كل ذلك يصب في إبراز الوجه الآخر للمقاومة وأهلها، وهو الوجه الحضاري الذي لا يتجزأ مهما اختلفت أشكاله وطرق التعبير عنه.

وعلى جهود دور النشر في تلبية الدعوة وفي الأسعار المخفضة للكتب التي تقرر اعتمادها خلال المعرض لما في ذلك من تشجيع على المطالعة ودعم للثقافة والمعرفة. ومما قاله السيد نصر الله في حفل الافتتاح: هذا المعرض هو محاولة لنشر الكتاب، وبالنسبة لموضوع الحسم فهو من باب التشجيع على القراءة والمطالعة واقتناء الكتب ودعم دور النشر، وهذا الأمر فيه طرق صعبة وشائكة تحتاج إلى بذل وجهد. وقد يقال إن هذه مسؤولية الحكومة والدولة، ولكن لا يجوز أن ننتظر الدولة حتى تقوم بواجباتها ولا يجوز لنا التحي جانباً

### ♦ السيد نصر الله: المقاومة حصيلة

#### الثقافة

هي المرة الأولى التي تحتضن الضاحية الجنوبية لمدينة بيروت معرضاً من هذا النوع. المعرض نظمته جمعية المعارف الإسلامية الثقافية بالتعاون مع نقابة اتحاد الناشرين في لبنان. واختارت الجمعية ذكرى التحرير والانتصار في أيار، كموعِد ذي دلالة كبيرة، مع رعاية خاصة ومميزة من سيد المقاومة أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله، الذي افتتح المعرض وأعطى للمناسبة أبعاداً أكثر تمايزاً عن غيرها، مثيلاً على مبادرة جمعية المعارف،



أضاف سماحة الأمين العام: لقد كان الدم عنوان المقاومة الأكبر لأنه قمة العطاء، وكان السلاح شاهدها الأبرز لأنه رأس الحربة في المواجهة، ولكن خلف هذا الدم والسلاح كان العقل والفكر والتخطيط والتفكير والتعبئة والإعلام المتقن والحرب النفسية والتطوير والتكنولوجيا، لهذا فالمقاومة متعددة ومكتملة الأبعاد.

وتوه بجهود جمعية المعارف الإسلامية والثقافية، معتبراً أنه عندما تعمد الجمعية إلى إحياء الذكرى (عيد المقاومة والتحرير) بهذه الطريقة فهي إنما تؤكد على الجذور الفكرية والتاريخية للمقاومة الممتدة إلى نبينا الأكرم ﷺ، الذي انتقل بالأمة من موقع الجهل والامية إلى موقع الأمة التي تصنع العلم وتصدره إلى الأمم. أضاف سماحته: نحن أمة لا تحتكر العلم ولا تخبئه ولا تحفيه عن البشر. فالإسلام يعتقد أن العلم ثروة يجب الاستفادة منها من قبل جميع البشر، بخلاف المحتررين للعلم كالولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.

أمام المهمات الإنسانية. ولولم نتحمل مسؤوليتنا منذ ١٩٨٢ لكان لبنان ما زال رازحاً تحت الاحتلال الصهيوني. وكما في المقاومة كذلك في التربية والثقافة والوعي، لأن التربية هي من أساسيات ضمان أي مستقبل لشبابنا.

السيد نصرالله رأى أن المقاومة التي انتصرت لم تكن عملاً إنفعالياً أو عاطفياً، أو حركة عابرة وطارئة، إنما كانت فعل إيمان وإرادة، وانتماء حضاري وفكري وجهد علمي وثقافي وفني وتكنولوجي وعلى كل المستويات.

ولعل توقيت إقامة المعرض كانت له حساباته الخاصة بمعاني الانتصار الكبير على العدو الصهيوني في أيار. فقد اعتبر سماحته أن إقامة معرض للكتاب ومحفل للثقافة في أجواء عيد المقاومة والتحرير، لهو ربط للمعول بالعله، وإرجاع الأمر إلى الأصل ودخول إلى الجوهر والحقيقة، لأن الانتصار هو حصيلة المقاومة والمقاومة هي حصيلة الثقافة.



فهؤلاء يعتقدون باحتكار العلم، لذا فمن الممنوع عندهم أن يملك شعب ما تقنية علمية سلمية تساهم في تطور الأمة، بينما نجد في المقابل أن الإمام الخامنئي صرح قائلاً بأن إيران جاهزة لنقل هذه التكنولوجيا النووية السلمية إلى الدول العربية وإلى كل أمة تحتاجها. فالعلم ثروة يجب أن تقدم للناس جميعاً، لأن من حقهم أن يعيشوا بكرامة، وأن لا يظلوا متسولين على أبواب الدول المستكبرة.

## الكتب الأكثر مبيعاً

**سجلت إدارة المعرض بحسب مستندات المبيعات الكتب الأكثر مبيعاً على النحو التالي:**

**١. في السياسة:**

- الكتاب الأول: «حروب كبيرة في شرق أوسط صغير» للأستاذ ناصر قنديل - دار الهلال.
- الكتاب الثاني: «اغتيال الحريري» للكاتب الألماني يورغن كاين كويلب - دار الرأي.
- الكتاب الثالث: «لبنان الدين والدينا»، ألبير فرحات - دار الفارابي.

**٢. في الإسلاميات:**

- الكتاب الأول: «الكلمات القصار للإمام الخامنئي» - جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.
- الكتاب الثاني: «حقيقة الجفر عند الشيعة» للشيخ أكرم بركات - دار الصفوة.
- الكتاب الثالث: «سلوا علياً» (الأصفهاني) - دار الرافدين.

**٣. في الأدب:**

- الكتاب الأول: «فتاويل النصر» (ديوان) للسيد محمد القدسي - دار الولاء.
- الكتاب الثاني: سحر (رواية) للأستاذ قاسم متيرك - دار أبحاث.
- الكتاب الثالث: روائع نزار قباني - دار الجيل.

**٤. في الصحة والتغذية:**

- الكتاب الأول: «الطبخ العالمي» - دار العلم للملايين.
- الكتاب الثاني: «ألف باء الطبخ» - دار العلم للملايين.
- الكتاب الثالث: «صحة العائلة» - دار العلم للملايين.

**٥. في المعاجم:**

- الكتاب الأول: «المورد» - دار العلم للملايين.
- الكتاب الثاني: «معجم عبد النور» - دار العلم للملايين.
- الكتاب الثالث: «معجم الطلاب» - دار العلم للملايين.



# جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

## انفتاح الثقافة

المعرفة. ولذا كان من الطبيعي أن تبحث عن آليات ووسائل لتحقيق هذا الهدف. ويرى الشيخ أكرم بركات أن هناك أنشطة ثقافية متنوعة على هذا



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية هي جمعية تحمل رسالة الإسلام المحمدي الأصيل، كما تعبر عن نفسها منذ انطلقت قبل

عشر سنوات. وصحيح أن الجمعية هي جمعية إسلامية ثقافية، ولكنها تطرح برنامجها الثقافي أمام كل المجتمع اللبناني بمختلف اتجاهاته وطوائفه. ومعرض المعارف للكتاب هو صورة عن هذا الانفتاح على كل النسيج اللبناني، من خلال التنوع الذي شهده في الأنشطة الثقافية وفي جو المعرض بشكل عام.

الصعيد، جاء معرض المعارف للكتاب العربي والدولي كواحد من أبرزها لهذا العام. وفكرة إقامة المعرض هي فكرة قديمة في أذهان القيميين على الجمعية. ولكن كان واضحاً أمامهم أن مثل هكذا خطوة تحتاج - إضافة إلى التحضيرات الكبيرة - إلى نوع من الضمانات لإنجاحها.

والجمعية - كما تقدم نفسها - معنية بشكل كبير بتعميم الثقافة السامية في المجتمع. وقد وضعت نصب عينها وفي أهدافها الأساسية تنشيط المطالعة وتفعيل العلاقة مع الكتاب ومصادر

يضيف الشيخ بركات: تشكلت لجنة لدراسة المشروع، ونتيجة للدراسة وجدنا أن تقييم المعرض على أساس الرعايات، وخاصة من بلديات المنطقة: برج البراجنة، الغبيري، حارة حريك. وهذا

المجتمع. وقد وضعت نصب عينها وفي أهدافها الأساسية تنشيط المطالعة وتفعيل العلاقة مع الكتاب ومصادر



المواطن تحت وطأتها، تفاجأنا بحجم الإقبال الذي كان يتخطى ١٠ آلاف زائر يومياً كمعدل وسطي، وفي بعض الأيام تجاوز ٢٠ ألفاً. وهذا مؤشر كبير على طبيعة مجتمعنا المحب للمعرفة والمقبل على المطالعة مهما كانت الظروف. وهناك إصرار لدى المواطن على تلبية حاجته المعرفية والثقافية، وهذا ما تثبته حركة المبيعات طيلة أيام المعرض، الأمر الذي فاجأ حتى أصحاب دور النشر أنفسهم.

ويسجل الشيخ بركات هنا نقطة مهمة حققها المعرض.

هناك من لديه انطباع عن ثقافتنا بأنها متزمتة ومغلقة. ولكن هذه التظاهرة الثقافية بحركة الاقبال الكبير عليها والتنوع الموجود على مستوى دور النشر ونوعية الكتب والادارة والتنظيم، هذا كله كان موضع دهشة من الناس، خاصة أولئك الوافدين من مناطق أخرى. فالمعرض شهد كثافة حضور من مختلف المناطق والطوائف، وهذا لم يكن حضوراً رمزياً، إنما هو حضور فعلي وكبير نسبياً، بخاصة عندما صار المعرض معروفاً أكثر.

ما أتاح لنا فيما بعد أن نوجه الدعوة إلى أصحاب دور النشر، وتقديم الأجنحة مجاناً لهم، في مقابل أن تقوم هذه الدور بتخفيضات حقيقية على أسعار الكتب، لكي تتاح الفرصة أمام الجمهور لشراء أكبر قدر ممكن من الكتب، وبالفعل فقد وصلت نسبة التزييلات حتى ٥٠٪ لبعض العناوين.

وقد بلغ عدد الدور المشاركة - بحسب الشيخ بركات وإدارة المعرض - حوالي ١٧٠ داراً، وهذا عدد مقبول جداً في المرة الأولى التي - كما يؤكد الشيخ بركات أنها - لن تكون الأخيرة فنحن عندما قررنا خوض هذه التجربة، أطلقنا على المعرض إسم «معرض المعارف للكتاب العربي والدولي» ولم نقل الأول، لأننا كنا بانتظار ما سيؤول إليه المعرض، لنقيّم على ضوءه ما إذا كنا سنعيد التجربة أم لا. ولكن بعد هذا النجاح الكبير للمعرض، فإننا نعد الجمهور اللبناني بإقامة معرض المعارف الثاني العام القادم إن شاء الله تعالى.

ويقول الشيخ بركات: نحن لم نكن نتوقع فشل المعرض، ولكن في ظل هذه الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيش

## كلمة:

# الزوار

أحد عشر يوماً استمر فيها معرض المعارف للكتاب العربي والدولي في استقبال الزوار والشخصيات والوفود الطلابية والكشفية، والذين بلغ عددهم ما يقرب من ١٣٠ ألف زائر.

وقد رصدت بقية الله الانطباعات عن المعرض من خلال استصراحها للزوار وبعض الشخصيات ومدونوبي دور النشر، واستقصاء آرائهم:

### الرئيس سليم الحص:

قال: لا شك أن المعرض هو ظاهرة لافتة جداً، وأكثر ما لفتت فيها كثافة الحضور والإقبال، خاصة عندما نجد أن حجم الإقبال بلغ في بعض الأيام ٢٠ ألفاً تقريباً، وهذا أمر غاية في الأهمية. هذا فضلاً عن أن هناك مشاركة واسعة لدور النشر من لبنان ومن بلدان مختلفة. وأنا غير متفاجئ بما أرى ولكن أثار ذلك إعجابي الشديد، حيث إن الناس لا زالت مهتمة بالكتاب، وهذا أمر مشجع، نتوقع من خلاله الاستمرار والنجاح للمعرض. فالمستقبل هو للكتاب ولللمة والفكر. وأعتقد بشكل جازم أن بيروت بحاجة إلى تكرار مثل هذه الظاهرة، لأن الناس توافدة إلى مثل هذه المناسبات، وبيروت هي عاصمة الكتاب العربي، ومركز للنشر والتأليف، والترويج للكتاب هو ترويج لبيروت في واقع الأمر.



### مدير معرض الكتاب العربي (عضو النادي الثقافي العربي) د. عدنان حمور:

أشاد بالمعرض وبالقيمين عليه فقال: نحن نشجع أي عمل يساعد على نشر الثقافة وتشجيع المطالعة. وبرأيي أن كل المعارض مكملة لبعضها البعض. ووجود هذا الجمهور الغفير في المعرض هو دلالة واضحة على نجاحه. نحن في النادي الثقافي العربي سنحتفل هذا العام باليوبيل الذهبي لمعرضنا، ونجد في هذا المعرض. وفي أي معرض آخر ولأى جهة انتمى - مع ما يشهده من إقبال كثيف، نجاحاً لنهج الثقافة والتشجيع على المطالعة والتحصيل المعرفي، الذي علينا أن نحمل لواءه جميعاً.







### مدير مركز الدراسات والنشر في وزارة الإعلام صالح أشمر:

قال: هذا المعرض ناجح بامتياز، وسيكون له مستقبل كبير. وهو يكتسب أهميته من حيث الأداء وحسن الإدارة والتنظيم، وقدرة القيمين عليه على استقطاب هذا العدد من دور النشر، إضافة إلى أن هذا يعتبر فتحاً جديداً تشهد هذه المنطقة المتعطشة لمثل هذه النشاطات والتظاهرات الثقافية، بعد سنين طويلة من التشويه والحرمان الذي تعرضت له الضاحية. وهذه الخطوة لها معنى سياسي ثقافي في آن معاً.

### رئيس اتحاد الناشرين في لبنان محمد حسن إيراني:



رأى أن القراءة هي وجه من وجوه المقاومة، وهي وجه لبنان الحضاري. وإقامة المعرض في هذه المنطقة، الضاحية الجنوبية، يكتسب أهمية كبيرة، نظراً لأن هذه المنطقة يقطنها الكثير من العلماء والمثقفين والأدباء، وتحضن أيضاً الكثير من المؤسسات التربوية والجامعية والثقافية، وجاء المعرض صلة وصل بين هذه المنطقة التي هي قلب بيروت وقلب لبنان وبقية الوطن، وقد استقطب عدداً كبيراً من دور النشر التي لبث الدعوة بقوة لكي تتواصل مع هذا الشعب الطيب والمتقف المقيم في الضاحية الجنوبية.

### ناشر صحيفة السفير طلال سلمان:



قال: هذا المعرض قدم الضاحية المهملة المحرومة الفقيرة، كمنطقة قارئة وعاشقة ومحبة للكتاب، وقد احتضنت هذا العدد من دور النشر، متجاوزة السياسة ملتزمة الثقافة كجامع مشترك لكل ألوان الطيف اللبناني والعربي ومختلف التوجهات الفكرية. والمعرض شكل تظاهرة للحرية والثقافة بامتياز.

### الإعلامي زاهي وهبي:



قال: هذه خطوة عملاقة كنا بانتظارها، لأن الضاحية الجنوبية، الضاحية الشمس والنورة والمقاومة على كل الجبهات، يليق بها وتستحق مثل هذه المناسبات الحضارية. دائماً كان كتاب الضاحية الجنوبية في يمينها، ولكنها كانت دائماً تحتاج إلى من يفتح صفحات هذا الكتاب. وحسناً فعلت جمعية المعارف، بأن بادرت إلى هذه الخطوة المباركة، مع الرجاء بأن تُكْتَبَ لهذا المعرض الاستمرارية، والمزيد من التطور والتقدم والانفتاح على كل مكونات لبنان الثقافية والحضارية.

## جاير الجابري، وكيل وزارة الثقافة العراقية:

قال: لقد عشت بكل سرور وسعادة تجربة افتتاح معرض الكتاب الذي يغير الكثير من ملامح ومعالم الضاحية الجنوبية لبيروت. هذه التجربة التي تريد أن تكشف الوجه الآخر الحقيقي لهذه المنطقة التي عرفت بحزام البؤس، وحاول البعض تشويه وجهها، وهي في حقيقة أمرها الضاحية الشهيدة التي قدمت لهذا الوطن، لا بل للأمة العربية كلها، قرابين التضحية والفداء، وغسلت العار العربي الذي دام أكثر من ٥٠ عاماً. وهذا المعرض يقدم سرّاً من أسرار هذه المنطقة، التي طالما أهملت رسمياً، ولكنها نهضت بنفسها وقامت واستطالت كعمود الضوء، وأخرجت كنوزها وكل ما تملكه من ثروات هائلة، فكرية وثقافية وأدبية.

## الشاعر محمد علي شمس الدين:



رأى أن: إقامة المعرض في هذا الوقت بالذات هو كإشعال شمعة في ليل. فالمعرفة هي أساس في التطور وفي الانتصار. وهذا المعرض يقام للمرة الأولى ومع ذلك فإنه مليء بالحيوية والحركة. ومن اللافت للانتباه التنوع في المحاضرات والندوات المقامة فيه (في صلبه ولا يقال على هامشه)، في الأدب والشعر والسياسة وفي كل مناحي الحياة. وكذلك فإن الحضور هو نوعي ومميز. وهذه الضاحية، ضاحية العزة والكرامة، أن الأوان لتتنفس قليلاً بالمعرفة والنشاط الثقافي، بعد أن امتلأت استعداداً وتحفزاً. وهذا المعرض صحيح أن الضاحية تحتضنه، ولكنه بدأ برهان جيد استطاع به أن يبسط أجنحته إلى كل لبنان، وأتوقع له كل النجاح في المستقبل.

## الكاتب جواد صيداوي:

قال: لم أفاجأ عندما سمعت إعلاناً عن معرض للكتاب يقام في الضاحية الجنوبية، من قبل جمعية المعارف الثقافية. ذلك لأنني أتابع بدقة النشاط الثقافي لهذه المنطقة العزيزة، على الرغم مما تعانيه من إهمال رسمي. والمعرض هو ظاهرة حضارية بالغة الأهمية، وقد لفتني فيه حسن التنظيم وحسن العرض وسهولة الوصول إلى الكتاب الذي أريد. وهذا يدل على مدى العناية والجدد الذي بذل من قبل جمعية المعارف لإنجاح هذه التجربة الثقافية المهمة جداً. وأتمنى أن تكون بداية لمعرض دائم يقام كل عام في شهر أيار.

## الشاعر علي عباس:



قال: جاءت هذه التظاهرة الثقافية الهامة برعاية أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله، لتؤكد أن هذه المقاومة، في مسيرتها الطويلة، لها ثقافة ولها جذور في وجدان الشعب والأمة. والحضور الكبير لدور النشر والإقبال الكثيف للناس ملفت جداً، يجعلنا نتوقع للمعرض أن يكون الأول على مستوى لبنان إن شاء الله تعالى.



## ودور النشر

أما أصحاب دور النشر فقد أبدوا كل إعجاب بالتنظيم والخدمات المتوفرة في المعرض، وكذلك كانوا راضين عن نسبة الإقبال وحجم المبيعات، وأعلنوا عن الاستعداد للمشاركة في المرات المقبلة.

### دينا جمال الدين - دار العلم للملايين:

قالت: كنا نتوقع أن يكون الإقبال ضعيفاً نظراً لظروف البلد، ولكننا فوجئنا بكثافة الزوار وتنوع الحضور. وقد استفدنا من تقديمات المنظمين لنا والتسهيلات التي أمّنها، في تخفيض أسعار الكتب التي نعتقد أنها كانت مرضية لنا وللناس.

### هيثم المصري - دار الفارابي:

قال: بما أن المعرض في دورته الأولى، فإنه يعطي انطباعاً من حيث التخطيط والتنظيم والتحضير، بأنه يضاهي غيره من المعارض التي تقام في لبنان والدول العربية المجاورة التي نشارك فيها عادة، وبعضها يزيد عمره عن ٥٠ عاماً.

### طهوني سلهب - المكتبة الشرقية:

قال: هناك حماس كبير لدى الناس في الإقبال على الكتاب، وهذا المعرض يقدم فرصة كبيرة لأهل المنطقة ولبيروت بشكل عام، للتواصل مع دور النشر المتنوعة.

### ناصر الفليطي - دار نجيب الريس:

قال: لاحظت أن كثيراً من الناس الذين ترددوا على جناحنا كانوا يتفاجأون بأننا مشاركون، ظلماً منهم بأن المعرض له طابع خاص، وهذا برأيي كان نتيجة الضعف في الدعاية والإعلان عن المعرض، ولكن شيئاً فشيئاً صارت الصورة تتبدل مع الوقت، وأعتقد أن المعرض وضع نفسه على درب منافسة المعارض الكبرى.

### رباع عواضة - الهيئة المصرية العامة للكتاب:

قال: هناك الكثير من دور النشر التي لم تشارك، جاء مندوبوها وعابنوا الحركة والإقبال عن قرب، فكانت المفاجأة كبيرة جداً بالنسبة لهم.

### علاء الخزاعي - مؤسسة العارف - العراق:

رأى أن: التجربة أثبتت نجاحها ١٠٠٪، وقد كان الإقبال كبيراً على كتب الشهيد السيد محمد باقر الصدر، أو التي تتناول سيرته، وحتى أن كثيراً من الزوار من الطوائف كافة كانوا مهتمين كثيراً بالتعرف على هذا الشهيد العظيم.

## نشاطات المعارف

شهد معرض المعارف للكتاب العربي والدولي نشاطات ثقافية تمثلت بالندوات الفكرية والأمسيات الشعرية وحلقات الحوار حول بعض المؤلفات، إضافة إلى تكريم عدد من المثقفين اللبنانيين والعرب.



❖ ندوة «الحرية والقداسة بين الفكر الديني والممارسة»: شارك فيها كل من نائب أمين عام حزب الله الشيخ نعيم قاسم ورئيس اتحاد المحامين العرب سامح عاشور، وأدارها د. أحمد ملي.



❖ ندوة أدبية حول «بواكير الأدب المقاوم»: حاضر فيها كل من د. سماح إدريس، د. عبد المجيد زراقط، د. علي زيتون، د. علي حجازي وأدارها الزميل حسن نعيم.



❖ حفل تكريم أنيس الصايغ ورشاد أبو شاور:

تكريماً لشيخ المثقفين الفلسطينيين د. أنيس الصايغ، والأديب رشاد أبو شاور، أقامت جمعية المعارف ندوة تحت عنوان «فلسطين.. فكر وأدب وجهاد»، شارك فيها وزير الخارجية والمغتربين فوزي صلوح ممثلاً بمدير عام الوزارة هيثم جمعة، د. بيان نويهض الحوت، الإعلامية فاطمة بدير وأدارها الأستاذ أمين مصطفى. د. أنيس الصايغ تسلم الدرع التكريمي من رئيس جمعية المعارف، وألقى كلمة جاء فيها: منذ العام ١٩٤٨ أرى أن أيار شهر هزيمة وانكسار، إلى أن ردت المقاومة الإسلامية الاعتبار للأمة فصار أيار شهر النصر والتحرير.

الشاعر رشاد أبو شاور دعا بدوره إلى إنشاء جبهة ثقافية مقاومة، «فعلى امتداد الأرض يوجد من هم مع عروبة فلسطين ومن هم ضد عروبتها، لا بل يستحون من العروبة. ومن يساوم على لبنان فهو يساوم على فلسطين».



❖ لقاء أدبي قراءات في الأعمال الشعرية للسفير السعودي عبد العزيز الخوجة: شارك في اللقاء كل من الشيخ فضل مخدر، ناشر السفير طلال سلمان، الشاعر سهيل مطر، الشاعر هنري زغيب وأدار اللقاء الإعلامي زاهي وهبي.



❖ ندوة تحت عنوان «العرفان في فكر الإمام الخميني عليه السلام»: شارك فيها وزير العمل الدكتور طراد حمادة ومدير معهد الرسول الأكرم عليه السلام للدراسات الإسلامية الشيخ علي سائلي، وأدارها د. علي الحاج حسن.



❖ أمسية شعرية: شارك فيها كل من الشعراء السادة: محمد علي شمس الدين، جابر الجابري (العراق)، د. هدى ميقاتي، الشيخ حسن عياد وقدم الشعراء الأستاذ علي سببتي.



❖ ندوة «جبل عامل، متراس ونبراس»: شارك فيها الشيخ الدكتور جعفر المهاجر، والأستاذ حسين شرف الدين، وأدارها السيد محمد جعفر فحص.



❖ ندوة «التعايش الإسلامي المسيحي في فكر الإمام السيد موسى الصدر»: شارك فيها كل من وزير الثقافة د. طارق متري وعضو المجلس السياسي في حزب الله د. أحمد ملي، وأدارتها الإعلامية بتول أيوب نعيم.





❖ ندوة «قراءة في الفكر السياسي لدولة الرئيس د. سليم الحص»: شارك فيها كل من النائب الحاج محمد رعد، والوزير السابق ميشال سماحة، وقدمها د. نجيب نور الدين. النائب رعد رأى أن الرئيس الحص جمع بين الرؤية والممارسة وبين السلطة والحس الإنساني النبيل، وبين صلاية الالتزام بالقيم والمبادئ ومرونة الأداء والتعاطي المسؤول، وبين الرصانة والتواضع. فاستطاع أن يحكم وأن يسجل في أن أنه الرئيس الوحيد لمجلس الوزراء في تاريخ لبنان، الذي يسقط في الانتخابات النيابية وهو في سدة الرئاسة. فصح فيه القول: ما أغناك عما أبعدوك عنه، وما أحوجهم إليك فيما ورطوا أنفسهم به.

الوزير سماحة قال: إن الرئيس الحص بالرفق في الكلمة والثبات في الموقف وبالصلابة حول الأساسيات، قال لا للكبار في العالم، وقال لا للصغار في الوطن، ولم يتمكن أحد أن يأخذ منه كلمة (أو توقيعاً) يمكن أن يذل أي لبناني بها، أو تعور تاريخه بأي عورة.

ثم كانت الكلمة للرئيس الحص الذي شدد على أن المقاومة هي موقف قبل أن تكون سلاحاً وأن السلاح الأمضى هو الموقف. وأضاف الرئيس الحص: أنا مؤمن بسلاح الموقف وقد تعلمت من دروس الممارسة السياسية الطويلة أن الإنسان هو القضية، فالحياة العامة عموماً والحياة السياسية خصوصاً لا قيمة لها بالفعل إن لم يكن مرماها رفعة الإنسان. فتحريير الإنسان يتقدم حتى على تحرير الأرض، أي تحريره من الظلم والفساد وكل آفات المجتمع.

في الختام سلم رئيس جمعية المعارف الرئيس الحص درعاً تذكارية.

كذلك نظّم عدد من الدور المشاركة ندوات ومحاضرات متنوعة جاءت على

الشكل التالي:

❖ محاضرة أقامتها دار الفكر للأبحاث حول الهولوكست، حاضر فيها د. نديم

عبدو.

❖ ندوة تحت عنوان السيادة أقامتها أيضاً دار الفكر.

❖ ندوة حول روايات الكاتبة العراقية آمال كاشف الغطاء، حاضر فيها: الشيخ

فضل مخدر، الأستاذ نعيم تلحوق، د. كلوديا أبي نادر شمعون، الأستاذ نزار سيف

الدين وأدارها الأستاذ حسن بيضون.



## تواقيع كتب

الإجناح	المؤلف	إسم الكتاب
مركز الإمام الخميني	د. محمد مروة	رماد - رواية
مركز الإمام الخميني	عبد الله علي أحمد	الجرح المقاوم - ديوان
الصفوة	النائب السابق ناصر قنديل	حروب كبيرة في شرق أوسط صغير
مركز الإمام الخميني	الشاعر محمد القدسي	قتاديل ونصر، توثيق الانتصار
مركز الإمام الخميني	جمعية المعارف	الكلمات القصار للإمام الخامنئي
الفارابي	محمد طعان	فول سوداني - قصة
مركز الإمام الخميني	الشاعر علي عباس	قتاديل الذاكرة - ديوان
الفارابي	ألبيير فرحات	لبنان الدنيا والدين
مركز الإمام الخميني	قاسم مترك	سحر - قصة
الفارابي	جواد صيداوي	ثمالة حب - قصة
مركز الإمام الخميني	يوسف عباس	جدار الصمت - قصة
المحجة البيضاء	عصام الحر	البوصلة ومملكة شاهين
الفارابي	أحمد أبو لمحم	العرب والتحديات
مركز الإمام الخميني	حسين جواد يونس	تسايب العشق - ديوان
الهلال	عبد الحليم حمود	صراخ الحضارات
ديوان الكتاب	شوقي عمار	جذور الأمثال
الفارابي	مشهور مصطفى	إعداد الممثل، إعداد المتفرج
مركز الإمام الخميني	الشيخ حسين شمس	الودائع - ديوان
مركز الإمام الخميني	موسى فحص	مجزرة نوبل للسلام
دار الأسفار	زهرة بدر الدين	المعاد الروحي

أما على صعيد حركة المعرنة العامة فهناك كتب وعقد الزائريه وحجم المبيعات، فقد جاءت الإحصائيات الصادرة عن اللجنة المنظمة على الشكل التالي:

عدد الزوار: ١٢٧ ألف زائر (إضافة إلى وفود مدرسية وكشفية).

إجمالي المبيعات: ٣٥٠ مليون ليرة، (٢٣٣,٣٣٣ دولار).

الدور المشاطة: حوالي ١٧٠ داراً من لبنان وسوريا والعراق والأردن ومصر والجزائر وبريطانيا وإيران وروسيا

الاتحادية...



# نعوم تشومسكي

## واحد وخمسون عاماً من المقاومة الثقافية

إعداد: م.ص

الاعتداء وقهر الشعوب التي تنتهجها بلده. كان عضواً ناشطاً في حركة «قاوم» Resist المعارضة للتدخل الأمريكي في فيتنام.

وصفته منظمة «بناي برين» أي «أبناء العهد الخمسة»، اليهودية الصهيونية

بأنه أشد مواطني الولايات المتحدة عداً لإسرائيل. واعتبرته محطة الـ«سي إن إن» الاخبارية العالمية من أهم نقاد السياسة الأمريكية... وأخيراً، وفي أحد الإستفتاءات الثقافية في الولايات المتحدة الأمريكية، اعتبر نعوم تشومسكي واحداً من أهم ثلاث شخصيات ثقافية على قيد الحياة<sup>(١)</sup>.

إنه «نعوم تشومسكي» المواطن الأمريكي اليهودي... ولد في أميركا عام ١٩٢٨م، وحصل على درجته العلمية في مجال اللغويات في العام ١٩٥١م من جامعة



«السيد نصر الله لديه حجة منطقية ومقنعة لوجود السلاح في أيدي حزب الله»... هذا باختصار ما أدلى به واحد من أهم الشخصيات الثقافية على مستوى العالم... ففي الثاني عشر من شهر أيار للعام ٢٠٠٦م، وعلى

مسافة أيام من عيد التحرير، وفي الوقت الذي شهد تكريم المدافع الأول عن الجرائم الصهيونية (جون بولتون) كان نعوم تشومسكي، وهو يحمل في جعبته وقائع نصف قرن من المواجهة الثقافية للطغيان الامبريالي والاستكبار الأمريكي، يلتقي، ولمدة ساعتين، سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله.

### ❖ نعوم تشومسكي في سطور:

أحد أهم «المنشقين» في الولايات المتحدة الأمريكية، تمرد على سياسة

بنسلفانيا.

كانت دولة «إسرائيل» يومها تدغدغ مشاعر اليهود في العالم، فجاء ليعيش في أحد «الكيبوتسات»، ولكن سرعان ما فاجأته الجرائم الصهيونية، فترك «إسرائيل» وعاد إلى الولايات المتحدة.

عام ١٩٥٥م عمل في جامعة هارفارد، ثم انتقل ليعمل في معهد «ماساتشوستس» للتكنولوجيا، وما زال يعمل فيه حتى الآن. في العام ١٩٥٧م نشر مؤلفه الهام «البناء السياقي» الذي تضمن نظريته في علم اللغويات الحديث المعروفة باسم: «النمو التوليدي أو التحويلي». ومن ثم أتبع ذلك بعدة دراسات منها «اللغة والعقل» و«بعض جوانب نظرية السياق»، و«القواعد والتمثيلات» و«دراسات سيমানطيقية في النحو التقليدي».

إن الجانب الأهم فيما يخص الصورة الثقافية لتشومسكي هو كونه من أشد المدافعين عن قضايا الشعوب، وخاصة القضية العربية الأساسية، ومن أشد المنتقدين لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية. فهو يصفها في كتبه ومقالاته بأنها ضالّة ومضلّة، وخادمة لذوي المصالح الخاصة ورجال الأعمال، وتكيل بمكيالين، وتذهب بالعالم نحو الدمار الكوني لأن منطقة الشرق الأوسط شديدة السخونة في العالم.

ومن كتبه السياسية: «السلام في الشرق الأوسط» و«مثلث المقادير» و«ثقافة

الإرهاب» و«أوهام ضرورية» و«الديمقراطية المعوّقة» وغيرها.

وفي إحدى المقابلات معه بعد أحداث ١١ أيلول، عبّر عن آرائه السياسية ومما قال<sup>(١)</sup>:

«كثيراً ما أوضح علماء السياسة أن الولايات المتحدة هي أساساً دولة يحكمها حزب واحد هو حزب رجال الأعمال المؤلف من جناحين: الديمقراطي والجمهوريين. وعن أهداف الوجود الأمريكي في العراق يقول: «لا أحد يجادل في أن الهدف الرئيسي هو السيطرة على الاحتياطي الهائل للطاقة النفطية في منطقة الخليج الفارسي».

وينتقد كلام «جورج كينان» أحد المخططين السياسيين لأمريكا الذي قال منذ نصف قرن: «إن التحكم في مصادر الطاقة في الخليج يمنح «قوة الفيتو»!».

ويقول: «إن الأشخاص الحاكمين في واشنطن منحوا دعمهم لصدّام الذي ارتكب الفظائع وهم أنفسهم دعموه عندما سحق انتفاضة عام ١٩٩١م التي كان يمكن أن تطيح بالطاغية»...

وخلاصة القول: في هذا الوقت الذي نشهد فيه انسحاق الثقافة والمتفنين أمام مشاريع الهيمنة الديمقراطية لأمريكا في المنطقة، هل يستفيد مثقفونا درساً في حرية التعبير من أمثال نعوم تشومسكي؟ ■

(١) الشخصيتان الأخريان الأكثر شهرة هما «فوكوياما» و«صموئيل

هنتنغتون».

(٢) من مقابلة نُشرت بتاريخ ٢٩ - ١١ - ٢٠٠٢ في جريدة الجماعة الإسلامية في كردستان.

## الدرجة الثانية للبنان في المسابقة القرآنية الدولية

حازت جمعية القرآن الكريم للتوجيه والارشاد في لبنان على المرتبة الثانية في المسابقة القرآنية الدولية لحفظ وتلاوة القرآن الكريم (فرع التلاوة) للطلاب الجامعيين. وجاءت هذه المشاركة بدعوة من مركز النشاطات الجامعية للطلاب الجامعيين في الجمهورية الاسلامية الايرانية. جرت المسابقة في مدينة أصفهان بمشاركة ثلاثين دولة عربية وإسلامية بمناسبة الولادة الميمونة لخاتم النبيين وعام الرسول محمد بن عبد الله ﷺ ونال المتسابق القارئ حمزة علي منعم (٢٤ سنة) الدرجة الثانية في فرع التلاوة والتجويد وبلغت الجائزة ثلاثين ليرة ذهبية.

### اقرأ



#### حياة المجتمع

اعداد ونشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

الطبعة الأولى: ٢٠٠٦

ضمن سلسلة الدروس الثقافية يعالج هذا الكتاب فريضة

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أبعاده الفقهية والأخلاقية

والاجتماعية وأثاره التي يتركها في الفرد وعلى صعيد المجتمع عامة ويتطرق إلى

عواقب ترك هذه الفريضة وخصائص وأخلاق القائمين بها.

يقع الكتاب في ١١٥ صفحة من القطع الكبير.

# حوار الحضارات قبل فوات الأوان!

موسى حسين صفوان

المدارس الثقافية والطبائع الاجتماعية. قال تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ (الحجرات: ١٣).

هذه الآية الكريمة تؤكد التنوع بين الشعوب والقبائل المختلفة من جهة، وتدعو إلى التعارف، وهو الحوار، لتبادل الأعراف والمفاهيم من جهة أخرى... وقد جعل سبحانه من التقوى قاعدة وإطاراً للحوار، إذ أن المتحاورين قد يكون لكل منهما قاعدة وإطار مختلفان فلا يصلان إلى النتيجة المرجوة، فالقاعدة والإطار يمثلان الثوابت المشتركة التي ينبغي أن يتحاکم المتحاورون على أساسها... يقول أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخاطب أصحابه: «... وليس أمري وأمركم واحداً إنني أريدكم لله وأنتم تريدونني لأنفسكم...»<sup>(١)</sup> وفيه إشارة لاختلاف قاعدة وإطار الحوار، والتقوى في هذه الآية

رغم أن المستجدات توحى بتوقعات أكثر تشاؤماً، إلا أن فرصة تبتي الأطراف المتنافسة على مراكز النفوذ في العالم اليوم، الخيارات الدبلوماسية، ربما يفتح الباب من جديد إلى جولة من الحوار، تتجاوز الموضوعات الاستراتيجية التي تقلق العالم، إلى ما هو أكثر تعميمياً والذي يمكن أن نطلق عليه حوار الحضارات.

ولا بد لنا أن نولي الكثير من العناية للفرارق الجوهرية بين الحوار السياسي، الذي يعالج في الغالب موضوعات أنية تتعلق بالمتغيرات السياسية، وبين حوار الحضارات الذي ينبغي أن يتعمق في بحث الجذور السوسولوجية لتكوين الحضارات الإنسانية.

## ❖ البداية من كتاب الله:

لقد أرشدنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم إلى طبيعة التفاوت البشري الناشئ عن تنوع العوامل التاريخية والجغرافية، وما يتبع ذلك من تنوع

النواحي الإجتماعية والثقافية لحياة الإنسان اسم: الأنثروبولوجيا الثقافية Cultural Anthropology، ويقسم هذا العلم إلى قسمين أساسيين:

- الإثنوغرافيا Ethnography، والذي يهتم بالدراسات الوصفية لأسلوب الحياة، ومجموعة التقاليد والعادات والقيم والأدوات والفنون، ويشمل ذلك المفاهيم وطرائق التفكير وغيرها.

- الإثنولوجيا Ethnology، وهي تهتم بالدراسة التحليلية والمقارنة للمادة الإثنوغرافية، بهدف الوصول إلى تصورات نظرية أو قواعد عامة تحكم مختلف النظم الاجتماعية البشرية<sup>(٣)</sup>.

وقد استفاد الاستعمار فيما مضى كثيراً من الدراسات الأنثروبولوجية لتوسيع نطاق نفوذه من خلال دراسة تفاصيل حياة الشعوب الواقعة تحت سيطرته، وكان علماء الأنثروبولوجيا إلى وقت قريب بمثابة مستشارين عند المستعمرين. ورغم أن الأنثروبولوجيا المعاصرة تتبني المواقف الإنسانية وتبدي اهتماماً كبيراً بمشاكل الإنسان المعاصر، وخاصة مشاكل الحرب والسلام وسباق التسلح ومواجهة التفرقة العنصرية والتأكيد على حقوق الإنسان، إلا أن العديد من هؤلاء يعتبر من

الكريمة تعني كل ما يتطلبه الحوار من أسس معرفية تخضعه لقواعد الإسلام، وتحول بينه وبين تجاوز الحكم الشرعي، وهذا بطبيعة الحال يحتاج إلى العلم والخبرة ولهذا كان تعقيبه سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ عليم خبير...﴾.

### ❖ كيف تتكوّن الحضارات:

حوالى القرن الثامن الهجري كتب ابن خلدون (١٣٣٢-١٤٠٦) مقدمته التي تناول

فيها ما أطلق عليه علم العمران<sup>(٢)</sup>. وبعد مضي ما يقرب من أربعة قرون، جاء عصر النهضة الأوروبية، وظهر علماء اجتماع وفلاسفة من أمثال: جان جاك روسو، وأوغست كونت، وهربرت سبنسر، وغيرهم فتوسعوا

بدراسة أحوال الشعوب، وصتفوا علوم الاجتماع، وقد تطوّرت هذه العلوم في القرن الماضي وتشعبت حتى باتت تشكّل الإطار المفهومي للحراك السياسي والحضاري في هذا العصر، وبطبيعة الحال لا يتسع المجال في هذا المقال للتوسع فيما طرحه مثل هذه العلوم من نظريات، لذا سوف أقصر على بعض العناوين التي تكفي لإبراز أهمية التعرف إلى العناصر المكونة لمختلف الحضارات البشرية.

يطلق العلماء على العلم المهتم بمجموعة التخصصات التي تدرس

ظاهرة التعصب  
العرقى ما تزال تُلقى  
بثقلها على المشروع  
الحضاري برمته

المنظرين الأساسيين لمشاريع الهيمنة الاستكبارية...

### ❖ مشكلات الحضارات:

لم يدخل العالم في عصر تطوّر وسائل الاتصال إلا في النصف الثاني من القرن الماضي على أن عصر العولمة الذي شهد طفرة هائلة على هذا الصعيد لا يزيد على ثلاثة عقود، وقبل هذا التاريخ كانت المسافات الجغرافية وبالتالي الثقافية شاسعة للغاية بين الشعوب وقد أدى ذلك إلى خلق أكثر ما نشهده اليوم من مشكلات في العالم... ومن أجل توضيح الصورة نذكر

بعض النقاط في هذا المجال:

١ - عدم انتقال التطورات الصناعية التي شهدتها القارة الأوروبية إلى بقية أنحاء العالم إلا بعد قرون، ولم تنتقل إلا بشكل جزئي يسمح للدول الصناعية بتسويق إنتاجها أكثر مما يسمح للشعوب الأخرى بتطوير قدراتها الصناعية، وهذا يمكن الإشارة إليه على أنه لعب دوراً بارزاً في توسع الاستعمار الغربي في بلداننا.

٢ - أدى التفاوت الصناعي بين الشعوب الغربية والشرقية إلى تفاوت في الثروات، مما أثر على أوجه الحضارة كافة، وقد ساعدت المصالح المستمرة للدول المستعمرة على تكريس هذا الواقع، وخلق وقائع من شأنها زيادة التخلف مثل النزاعات الإقليمية والقومية وغيرها...

٣ - لقد أدى التفاوت الثقافي إلى بروز ظاهرة التعصب العرقي زفكياً وهي ظاهرة موهلة في القدم، بدأت منذ بداية التاريخ... ورغم أن الأنبياء وثقافة الرسالات السماوية ارتفعت إلى مستوى القيم الإنسانية، إلا أنه وللأسف الشديد



الحلول الناجمة في هذا المجال... وحتى لا يكون كلامنا إنشائياً نذكر النقاط التالية على سبيل المثال:

١ - تعميق التواصل بالمؤسسات الثقافية والاجتماعية العالمية والمشاركة في النشاطات الفكرية والاجتماعية مثل العولمة، والداعية للحفاظ على البيئة، وحقوق الإنسان وما إلى ذلك.

٢ - التوأمة مع العديد من المؤسسات الفكرية لنشر الفكر الإسلامي الأصيل، فلو عرف العالم مبادئ الإسلام التي تؤكد على احترام الإنسان ونبذ التعصب العنصري، والمساواة وما إلى ذلك، لكان ترك على الأقل الكثير من الأحكام المسبقة.

٣ - تعريف العالم بالتاريخ الإسلامي الحقيقي، وتطهير التاريخ الإسلامي مما عبثت به أفلام المستشرقين.

٤ - اظهار معاناة الشعوب الإسلامية مع الاستعمار وتواطؤ العالم المتمدّن على شعوب المنطقة وخاصة الشعب الفلسطيني... عن طريق المؤتمرات والمنشورات وما شابه.

ومن الطبيعي أنه يمكن وضع ما لا يُحصى من الخطوات في هذا المجال...

ولكن السؤال الملح: كم بقي لدينا من وقت قبل أن تصبح خيارات الحوار شيئاً من الماضي؟! ❏

برزت تلك الظاهرة في القرون الماضية وحتى الآن ما تزال تشكل فلسفة سياسية واجتماعية تلقي بثقلها على المشروع الحضاري برمته.

٤ - تداعيات رواسب العصور الماضية واليوم رغم دخول العالم عصر القرية الكونية الكبيرة، إلا أن رواسب ومخلفات الثقافة العنصرية، انسحبت ليس على التعصب ضد الشعوب، بل ضد التاريخ والجغرافيا، وكل ما يمت لتلك الشعوب بصلة مما خلق حالات من الأحكام المسبقة التي يصعب معها معالجة القضايا عن طريق الحوار، ولعل هذا ما يجب أن نفهمه ونحن نجد الشعوب الغربية قاطبة تمارس فعل الاعتداء على الرموز الدينية والفكرية للشعوب الشرقية عامة...

ولا يمكن فهم ذلك إلا بإرجاعه للخلفيات الثقافية التي راكمت مفاهيم تعصبية على مدى قرون طويلة، وساهمت تصرفات بعض المسلمين غير الهادفة وغير المنضبطة في تعميقها وتأكيداها... في ظل غياب أو ضعف محاولات التواصل الهادفة التي يمكن أن تفعل شيئاً على هذا الصعيد.

### ❖ قبل فوات الأوان

إزاء هذا الواقع... هل يمكن أن ينجح مشروع حوار الحضارات؟ من الطبيعي أن الحوار في ظل العديد من الأحكام المسبقة سوف يصبح بالغ الصعوبة، إلا أنه ليس مستحيلًا على أي حال... فإذا ما فهمنا أصل المشكلة الحضارية، واستطعنا أن نشخص هوية التحديات، نستطيع أن نقترح

(١) نهج البلاغة، الخطبة ١١٦.

(٢) المنجد في الاعلام، راجع أيضاً دائرة المعارف الإسلامية.

(٣) معالم المعرفة، د. حسين فهميم، العدد ٩٨، قصة الانترنتولوجيا، ص ١٤، ١٥، ٢٧٦، ٢٨١ (يتصرف).



# أعمدة إسرائيل السبعة (١): المال

## حسب زعرور

متعاونة في ما بينها من ضمن «المفهوم النفعي» داخل وخارج الأطر الجغرافية للدول.

وبما أن «رأس المال» العالمي يخضع بكلّيته للرأسمال الإسرائيلي واستثماراته العالية في البنوك العالمية والشركات الدولية والمؤسسات الكبرى والبورصة وغيرها، فإن تتبع سيطرة هذا الرأسمال على القرار السياسي لأي دولة لا يحتاج إلى جهد، بسبب حاجتها للمردود النفعي الملزم لها للنمو وبالتالي خضوعها للمال العالمي ومن خلفه الرأسمال والقرار الإسرائيلي.

لقد حددت الولايات المتحدة على سبيل المثال سياسة علاقتها بالدول من ضمن المفهوم الذي ذكرناه، ففي أيلول ٢٠٠٢ أعلنت «أن استراتيجيتها تقوم على امتلاك قدرة لا ريب فيها، وضمان حدود معيّنة لأي ممارسة سيادية للدول الأخرى» والحدود المعينة هذه تعني إضفاء طابع مرن واستغلال المثاليات لإخفاء التبعية لها من

كيف يمكن لإثني عشر مليوناً من البشر التحكم بمصير العالم كله بقراراته ومواقفه، بتوجهاته ومسلكيته والعلاقات التعاملية بين شعوبه، بتهميش الحسّ الإنساني بين أبنائه؟!

بالدهاء والنفاق، بالكذب والاحتيال، بقلب الحقائق واستغلال لم يسبق له مثيل للعقل البشري، والهدف واحد «بقاء إسرائيل».

أعمدة سبعة تحفظ لها الاستمرارية، وتضمن تواصل السيطرة، حلقات متداخلة مترابطة في ما بينها تشكل إنشودة تلتف على عنق الزمن وتخنق الحقيقة، وتبعد أنظار الكثيرين عن العبودية الجديدة الممارسة عليهم.

### ❖ تأسيس وأسس

المال يشتري كل شيء، حتى الضمائر في هذا الزمن المادّي، وهو يشكل «قوة الربط» على مستوى العالم كله بإسرائيل، فالمجتمعات التجارية والصناعية متصلة

بين عام ١٩٥٤ وعام ١٩٦٦. أما ألمانيا وبسبب المحرقة المزعومة وتعويضاتها فقد قدمت مليارات الدولارات وأسهمت فعلياً في وقوف إسرائيل على قدميها ومنعت انهيارها «لا يزال الوقت مبكراً على إصدار حكم قاطع على قابلية الاقتصاد الإسرائيلي للبقاء والأدلة الحالية تشير إلى العكس»<sup>(٢)</sup>. إن المعونات المالية والمساعدات وعوائد السيطرة المالية هي سرّ وجود الدولة العدوّة والتي ما كان بمقدورها البقاء والاستمرارية من دونها. إن مساعدات الولايات المتحدة على سبيل

قبل قادة تلك الدول، وهو ما أكّده الممثل الاقليمي لوكالة التنمية الدولية الخاضعة كلياً لتوجيه الرأسمال الإسرائيلي إذ يقول «إن من أهم أهداف وكالة التنمية الدولية إقامة حكومات من أدنى مستويات الحكم»<sup>(١)</sup>.

### ❖ أموال ومواهب الاحتيال

كل شجرة في دولة العدو تحمل على جذعها لوحة معدنية نقش عليها اسم مواطن أميركي، يدفع تكلفة زراعتها ورعايتها مدى الحياة. لم يكن هذا الابتداع الوحيد لعملية قنص الأموال على مستوى العالم كله، بل إن هناك طرقاً أخرى متعددة الأوجه وكثيراً ما نلحظ دعوات حتى على صفحات الجرائد العالمية من مثل «تقيم الكنيسة المعمدانية ١٣٩٢ بارك أفينيو بالقرب من شارع ٧٤ في نيويورك غداءً يهودياً في «عيد الفصح»، ثمن الوجبة دولاران ونصف وللطلبة دولار واحد، وستتبرع الكنيسة بكل الدخل الصافي لمنظمة «يوناتيد جويش آبييل»<sup>(٣)</sup> الداعمة لإسرائيل. وقد تبدو هذه الأعمال على نطاقها الضيق غير

ذات أهمية، إلا أنها في الواقع تشكّل للدولة العبرية مورداً بملايين الدولارات سنوياً، مثلها مثل بيع الأراضي العربية المصادرة في فلسطين من قبل قوات الاحتلال وملايين الدولارات التبرعات التي تتلقاها من منظمات «خيرية» عالمية قدّمت ما قيمته مليارات دولار



حساباتهم المصرفية الكبيرة سيتم تحويلها إلى مصارف أخرى<sup>(٤)</sup>. وما يجري على المصارف من ضغوط وتهديدات يحدث مع غيرها من الشركات والمؤسسات والمصالح ولكل منها علاج ناجع وطريقة للابتزاز على مستوى العالم كله. ويمكن لنا بعد استيعاب الصورة هذه أن نتصور حجم العوائد الهائلة من الأموال المبتزة التي تحصل عليها الدولة العبرية، إضافة إلى أن معدل الدخل عن الفرد فيها من التبرعات التي تقدمها الجمعيات والمنظمات واتحادات الكنائس المتعاطفة يبلغ ٥٠٠ دولار شهرياً.

#### ❖ صناعة القرار

تهتم المنظمات الأساسية العالمية بأن لا يحصل أعداء إسرائيل على قدرات مهمة أو بناء قرار مركزي في دولهم يهدد أمن ووجود إسرائيل، وتتولى هذه المنظمات الاشراف الدقيق على بناء النظم السياسية لكل دولة من القاعدة حتى القمة أي مركز سلطة القرار، فتمنع ممن تشتم فيهم العداة للدولة العبرية من تسلم مراكز مهمة في دولته عن طريق تأخير تدرجه السياسي، برصف العقوبات أمامه أو إثارة العراقيل في وجهه واللغظ الاعلامي، آملة أن يتم تطويعه في ظل حاجته إلى خدماتها (المردود الاقتصادي) أو القضاء عليه في حال تغتته، وأما المواليون أو الليتونيون اتجاه الدولة العبرية

المثال هي مردود مشترك لنتاج سياسة الدولتين وتناغم عدوانيتهما وتوزيع الأدوار والمال المشترك المستثمر في البنوك الدولية والعالمية. لقد قدمت أميركا لإسرائيل ٥٣ بليون دولار بين عام ١٩٤٩ وعام ١٩٩١ إضافة إلى مساعدات سنوية متنوعة تحت تسميات مختلفة منها. وفي عام ١٩٨٤ «قدم السناتور كرنستون تعديلاً عرف باسمه حملت الولايات المتحدة بموجبه عبء دفع فوائد الديون

الإسرائيلية»<sup>(٥)</sup>. وقد تكون المساعدات الأميركية معلنة ومنظورة ومصرحاً عنها، غير أن هناك عوائد للدولة العبرية غير منظورة من مختلف الأقطار عن طريق المضاربات في البورصة العالمية، وأسواق الأسهم

الدولية، وأموال الفوائد، والديون وعوائدها من البنوك والمؤسسات الدولية، من مثل صندوق النقد العالمي والبنك الدولي وحتى البنوك التجارية «نحن نقوم بإجراء دراسات دقيقة لمعرفة المدى الذي يمكن لأي مصرف في العالم أن يتبرع به لدولتنا دون أن يتأثر مالياً، ثم يقوم ممثلنا بعد ذلك بشرح الموقف للمصرف، وأن إسرائيل بحاجة ماسة للمال من أجل بقائها واستمرارها، مع تهديد ضمني بأنه ما لم يكن هناك ما يشير إلى أن الأموال المطلوبة هي في طريقها إلينا، فإن عدداً من

كل شجرة في دولة العدو  
تحمّل على جذعها لوحة  
معدنية نقش عليها اسم  
مواطنه أميركي!

وتسعيير الخلاف وإيصال الأمة إلى الاستكانة والخضوع والإذلال «كانت الاستعدادات تجري تحضيراً لمؤتمر وزراء الخارجية العرب، وكان أصدقائنا داخل المؤتمر وبعضهم من الوزراء قد سعوا إلى خلق «سياسة محاور» داخل الصف العربي فتعمق الخلاف واشتد حتى انقسم المجتمعون إلى قطبين متنازعين»<sup>(١)</sup>.

إن «اصطياد الكفاءات» الذي تقوم به الدولة العبرية يعتمد على البحث عن عناصر كفاءة وعرض برامج ومقترحات عليها تكون ذات فائدة لها ولتلك العناصر من دون أن تكون عمالتها ظاهرة ولدى إسرائيل قدرة بمالها ونفوذها العالمي على إيصال هؤلاء إلى سدة المسؤولية في

دولهم، وبعضهم عن طريق انقلابات ثورية والبعض بطرق ديمقراطية مبرمجة بدقة، وحتى أن البعض يصل على أكتاف ثورة شعبية تحمله إلى سدة المسؤولية، ويمكن الخطورة أن الشعوب بشكل عام لا تسأل ويعقل «لماذا خفّ العداء الإسرائيلي واتسع بين بعضنا البعض؟» ومن السبب؟ نحن؟ أم القادة؟! ■

من الظالمين لقيادة دولهم فيتم تبييض صفحاتهم وأعمالهم وعشرات الخدمات المجانية لهم من إعلامية واقتصادية واجتماعية أمام الناس، وهذا التضليل هو أداء نخبوي لتطويع الجماهير خلف صورة الشخص الذي تمت صناعته. إن عمل «الشبكات الأمنية» التي تخدم العدو على أهميتها وخطورتها، قد لا تكون شيئاً يذكر أمام «العمالة المقتتعة» التي يمارسها بعض

قادة الدول، من المستفيدين من خيرات المال العالمي الذي تهيمن عليه إسرائيل، وبعض هؤلاء القادة، ومن ضمن الأثمان التي يلتزمون بسداها، قيامهم تحت حجج الوطنية والسيادة، باختلاق أزمات مع دول أخرى محيطة بدولتهم، بهدف إثارة الكره

والعداء، وتحويل الحوافز الوطنية وتوجيهها نحو الأزمة المختلفة، بحيث يتحول العداء مع إسرائيل إلى أمر ثانوي، وبقدر ما يستعر الخلاف الناشب بقدر ما تموت وتخفت العداوة لإسرائيل وتتحوّل إلى مجرد صورة خلفية في الذاكرة تتقبلها الذات وتسكن إليها، وبعض هؤلاء القادة يلعب دوره في إماتة الهمم وشرذمة المواقف والقرارات

### الهوامش

- (١) جورج تانهام، كتاب حرب بغير بنادق، ص ٦٥، دار الكرنتن القاهرة.
- (٢) فلاديمير بوفون، كتاب غزو بلا سلاح، ص ١٥٥، دار الفارابي.
- (٣) مذكرات ماركوس سيف، كتاب ماركس اند سينسر،

ص ١٤٤، دار الندى.

(٤) بول فندلي، كتاب الخداع، ص ١٢٥، مكتبة بيسان.

(٥) جاك تايلور، كتاب أوراق الموساد، ص ١١٠، دار نادر.

(٦) مايلز كوبلاند، كتاب لعبة الأمم، من صفحة ٢٣٠ وما

بعدها، مكتبة الزيتونة.

## همسة للشباب:

# حذار منه الوقوع في قبضة الشيطان

### هلال حمادة

#### ❖ خطوات الشيطان في تضليل

##### الشباب:

١. الدعوة للكفر بالله وبلقائه:

يقول لك الشيطان اكفر بالله وبيدنه وبلقائه، فإن تخلّص منك في هذه الخطوة، بردت نار عداوته واستراح منك ﴿كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين﴾ (الحشر: ١٦).

غير أنني على يقين بأن هذه الخطوة لا يقدر عليها الشيطان، لأن الدين يجري في دمائك مجرى الدم.

٢. الدعوة للشرك بالله:

في هذه الخطوة، يقول لك أشرك مع الله غيره، واتخذ آلهة متعددة، ويمكنك أن تتجو من هذه الخطوة بشيء بسيط، وذلك من خلال المحافظة على الفرائض اليومية، وخاصة الصلوات الخمس، حيث إن الحفاظ على الصلوات يعد دليلاً على أنك تقدم رضا الله تعالى على ما سواه، وكذلك

أخي الشاب العزيز، وأنت في مقبل العمر، حيناً لو تعلم أنّ للشيطان وسائل عديدة، وسبلاً متفرقة، وحيلاً متنوّعة للإيقاع بالبشر، ولهذا فالانتباه لمكائده، ومعرفة أسلوبه، يُعد الخطوة الأولى للتغلب عليه والنفاذ من حبائله.

فالشيطان ماذا يريد لك؟ وكيف يصل إلى مبتغاه؟ وما هي الوسائل التي تواجهه بها؟

إنه يريد أن يُدخلك في قعر جهنم، فإذا لم تكن بهذا السوء سيعمل على إدخالك قلب جهنم، فإذا نجوت، فإنه يريد لك جهنم فقط، وإن كنت أفضل من ذلك، لا يريدك أن تدخل الجنة، فتقف ما بين الجنة والنار، ولو كانت لديك أعمال صالحة لا يريدك أن تدخل الفردوس الأعلى، قال تعالى محذراً من اتباع خطوات الشيطان، ﴿ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾ (البقرة: ١٦٨).

الاستغفار، والإكثار من الحسنات. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠١).

٥. الدعوة لإضاعة الوقت:

يعمل على إضاعة وقتك في الأمور المباحة، التي ليست حراماً، بأن يشغلك طوال النهار في حلّ الكلمات المتقاطعة، أو الجلوس في المقاهي طوال الليل. لأن الشيطان عندما يكتشف أنك لا ترتكب المعاصي، يخاف أن تستغل وقتك في فعل الحسنات، فيقرر أن يشغلك بالمباح بدلاً من طاعة الله تعالى. وتتجسّب ذلك بمعرفة قيمة الوقت والطاعات، ولكن الشيطان لم يياس حتى الآن، فياًخذك إلى الخطوة السادسة قال تعالى: ﴿ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾ (المائدة: ٩١).

#### ٦. الدعوة للانشغال بغير المهم:

يشغلك بالأقل أهمية في الإسلام عن الأكثر أهمية، فالإسلام درجات، يقول الرسول ﷺ «الإيمان بضع وستون شعبة: أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق»، يأتيك الشيطان ويشغلك بإماطة الأذى عن الطريق، ويجعلها قضية حياتك القسوى عما هو أهم، وهكذا حتى تجد نفسك مشغولاً بسفاسف الأمور. يقول النبي ﷺ «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِي الْأُمُورِ وَلَا يُحِبُّ سَفَاسِفَهَا»، وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «من اشتغل بغير المهم ضيع الأهم»<sup>(١)</sup>.

الالتزام بسنة النبي ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام التي تشكل دليلاً قاطعاً على أنك تطيع الله ليس وفقاً لهواك الشخصي، وإنما وفقاً لما جاء به النبي ﷺ، قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (البقرة: ٦٥) وهنا سينتقل الشيطان إلى الخطوة الثالثة.

#### ٣. الدعوة لفعل الكبائر:

يقول لك افعل الكبائر، كترك الصلاة، أو عقوق الوالدين، أو الزنا، أو شرب الخمر، أو استعمال المخدرات، وتتجو من ذلك بأن تبتعد عن كل مكان مشبوه أو صديق سيئ يأخذ بيدك إلى هذه المنكرات، وتتوب لله فوراً، قال تعالى محذراً من اتباع خطوات الشيطان: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور: ٢١).

#### ٤. الدعوة لفعل الصفائر:

يزيّن لك الصفائر، فيقول لك ما دُمت تركت الكبائر فأنت أفضل من آلاف من الشباب غيرك، والله غفور رحيم، فلا بأس إذاً بالمعاصي الصغيرة. فيكون مرتكب الكبيرة التادم الخائف أحسن منك حالاً، لأن الإصرار على الصغيرة يحولها إلى كبيرة، وتنجون هذه المكيدة بدوام

ظهراً يعتبر وقت الإنتاج في العالم، ولا بد أن تستثمره في عمل نافع، ولا تهدره في النوم أو التسلية.

### ٢. بعد صلاة الظهرين:

حاول أن تمارس أي نوع من الرياضة التي تناسبك، واحرص على قوتك ورشافتك، وهذا ما مارسه رسول ﷺ في حياته الشريفة، حيث كان ﷺ يتسلق الجبال، ويشترك في المعارك، ويقطع المسافات البعيدة على قدميه مع تقدم سنه. بينما نحن اليوم نتقطع أنفاسنا من السير أمتاراً قليلة، والبعض منا أصابته التخمة التي تعيقه عن الحركة وتثقله عن العبادة.

### ٣. لا تتردد بالذهاب إلى المسجد:

الذي وصفه الإمام الخميني قَدْرَنِي بالخدق والمتراس. ولو مرتين في الأسبوع للمشاركة في قراءة دعائي التوسل وكميل.

### ٤. بعد العشاء:

حاول أن تقوم بشيء لدينك، فالصلاة والصوم وغيرهما من العبادات هذه لك وحدك، لكنك سئسأل أيضاً يوم القيامة عما قدّمته لدينك الحنيف، ولنشره، ولرفع رايته، والذود عنه. وستلتقي بالصحاب والسَّهَدَاءِ، الذين تقطّعت أجسادهم في سبيل هذا الدين العزيز، والدعوة إليه. فأنت مثلهم، تنتمي إلى نفس الدين والأمة، فابحث عن طريقة تقدّم بها شيئاً للإسلام، وبالنية الخالصة، وإن شاء الله سئيسرّ لك أبواب كثيرة تخدم بها الإسلام، تتوافق مع قدراتك. ويمكنك كذلك بعد العشاء:

أ. الاجتماع بأصدقائك المؤمنين الواعين

وتتجو من هذه الخطوة بمعرفة أولويّات هذا الدين، وتقدير الأهم من المهم، وبأن تسأل العلماء، وتقرأ في كتب الدين، وعندها لا يجد الشيطان أمامه سوى الخطوة السابعة الآتية.

### ٧. الدعوة للسخرية من التدين:

وهي مكيدة المكائد، بأن يسلّط عليك الناس، يسخرون منك ويهزؤون بك لتديتك، وهو بذلك يفعل آخر ما في وسعه، لصدك عما وصلت إليه. وتتجو من هذه الخطوة الأخيرة بأن لا تجل من تدينك، بل تقخر به، ولا تخرج من دينك، يقول الله تعالى عن هذه المرحلة ﴿فلا يكن في صدرك حرج منه﴾ (الأعراف: ٢).

### ❖ إسأل نفسك:

الآن اسأل نفسك، في أي خطوة تخلّص منك الشيطان؟!

فإذا كانت الخطوة الثالثة - مثلاً - فقد تخلّص منك بسرعة، أما إذا وصلت معه إلى الخامسة أو السادسة أو السابعة، فأنت صاحب طموح وعقيدة، لذا أضع بين يديك هذا البرنامج اليومي بشكله المبسّط، وهو يساعدك على الالتزام بممارسات وعبادات يومية جيدة، ساعدت العديد من الشباب على تغيير نمط حياتهم، ومنها:

### ١. الاستيقاظ لصلاة الصبح:

وقراءة دعاء العهد وتلاوة بعض الآيات القرآنية، ثم من الممكن أن تنام على أن تستيقظ قبل الثامنة، فتذهب إلى عملك أو مدرستك. وإن كنت في فترة إجازة حاول أن تتعلم شيئاً، فما بين الساعة الثامنة والثانية



## إرشادات عامة للمتعلمين من أجل تحقيق دراسة سليمة

- من النصائح العملية التي يمكن الاستفادة منها للوصول إلى دراسة سليمة ومثمرة:
- ❖ رتب أدواتك المدرسية ووفر كل ما تحتاجه دون الحاجة إلى الاستعارة من الآخرين.
- ❖ كن واثقاً بنفسك واعتمد على نفسك أثناء الدرس.
- ❖ هبّ نفسك ظروفاً صحية للدراسة: مكان هادئ ومريح ومرتب وأن يكون ذا إضاءة كافية.
- ❖ كي لا تكون متأخراً دائماً، ضع جدولاً للدرس وتقيّد به.
- ❖ حدد وقتاً للدرس وابدأ على أن تنتهي بأسرع ما يمكن: أنه درسك في الوقت المحدد له.
- ❖ تجنب أن تدرس وأنت مرهق.
- ❖ من أجل زيادة ثروتك اللغوية استعن بالمكتبة.
- ❖ تعلم أن تسرّع من قراءتك بالتمرين والقراءة المكثفة لما يسليك ويمتلك.
- ❖ سجل الملاحظات الضرورية والهامة والتي تعتبر بمثابة مذكرات...
- ❖ أسأل مدرّسك وزملاءك داخل وخارج الصف ولا تخجل من الاعتراف بالجهل وتعلم ما هو جديد عن طريق الاستعانة بالكتب والناس والعالم من حولك (الإنترنت... الخ).
- ❖ طوّر اهتمامك خارج نطاق الدراسة من خلال ممارسة الأنشطة المختلفة التي تساعد وتعين على النجاح في الدراسة.
- ❖ تقبل الامتحانات على أنها وضعت لغرض معين وكن هادئ النفس مطمئناً عند تأديتها.

المطيعين لله تعالى، لزيادة معلوماتك الثقافية من خلال إجراء بعض المسابقات الثقافية.

ب- التزاور، والتواصل، وقضاء وقت طيب في المباح من مجالسة أهل بيتك.

ج- اختر كتاباً صغيراً وحاول أن تطالعه قبل النوم.

د- أخيراً أتلمّ ما تيسر لك من آيات الكتاب العزيز، فإنها خير معين ■

(١) غرر الحكم.

# نساء وحيدات

## جعلن من الوحدة واحة طموحات

فاتت إبراهيم

ما أكدته مجموعة من النساء اللواتي يعانين الوحدة كفض لا بدّ منه بسبب طبيعة عمل الزوج.

سامية زوجة أحد المجاهدين تقول: «أعيش معظم حياتي وحيدة، فزوجي يتواجد في المنزل بضعة أيام فقط. إنه أمر صعب ولا يوجد أطفال بعد، قضيت سنة كاملة وأنا متضايقة من هذا الوضع، لكنني تجاوزته بعد ذلك وصممت أن أشغل نفسي، فانضمت إلى إحدى الحوزات الدينية لتتعرف أكثر على أحكام الدين».

وفي اجتماع للنساء، إلتقيت بزوجة أحد المجاهدين أيضاً التي تتميز بنشاطها وثقافتها، تقول: «ليس بالضرورة أن يوجد الزوج بشكل يومي إلى جانب عائلته وزوجته، فغيابه يصقل شخصية المرأة بالقوة والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية والإنفتاح على

المرأة بطبيعتها رقيقة وحساسة وقد تستنزفها الأحداث، لكن الكثير من النساء تبرز إرادتهن الصلبة عند التعرّض للظروف القاسية، إذ يتحدّين كل الصعاب ويواجهن الظروف بكل إيمان وصبر وإن كانت أقساها الوحدة، والتي وصفتها بعضهن بأنها قاتلة، ولكن يمكن قتلها بالروح والمعنويات العالية والإيمان اللامتناهي بالأهداف وبالإتكال على الله تعالى...»

الوحدة، إلى أي مدى تؤثر في المرأة وما هو السبيل إلى تجاوز تأثيراتها؟

### ❖ زوجات وحيدات

بعض النساء يعتبرن أن الوحدة قاتلة لكن يمكن قتلها بالذكر والدعاء، لأن الشيطان يستغل الإنسان المؤمن في أوقات الوحدة.

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «إن الصبر على الوحدة قوة العقل» وهذا

وسفر الزوج يشكّل أمأً في نفس المرأة وعدم استقرار ذاتي، تقول أم محمود: أعاني من تشابه الأيام، وذلك لم يمنعني من برمجة وقتي، فأولادي يذهبون إلى المدرسة وأنا أعمل في الأشغال اليدوية، كالتطريز وصنع ورود من السيراميك والرسم على الزجاج، وأفكر أن أشارك في معارض القرية

المجتمع، لأنها مضطرة إلى أن تندمج مع الناس خاصة، إن كان لديها أولاد، فليس منطقياً أن تجعلهم يعزلون بناءً على ميلها نحو الوحدة.»

أما سوزان، (وهي من النساء اللواتي أجبرن على الانتقال من بيروت للسكن في الجنوب بناءً لعمل زوجها) فهي مضطرة في ذلك إلى أن تبتعد عن بيتها وأهلها وأصدقائها،

فتقول: «كان أملي أن أحقق جزءاً من طموحي في المدينة بعد تخرّجي من الجامعة، لكن المرأة تلحق بزوجها كما هو معروف، ومما أمني هو قضاء أيام وليالٍ لوحيدي، لكنني اعتبرت أنها فرصتي لقضاء الوقت بالكتابة والمطالعة حتى تستت لي فرصة مراسلة إحدى المجلات الثقافية، وهذا ما عزّز ثقتي بنفسي. والوحدة تفسح المجال أمام المرأة لتهتمّ بفكرها أثناء غياب الزوج، لأن وجوده لا يسمح إلا بالإهتمام به.»



تعرّضت من خلالها للعزلة والكآبة جراء البعد عن أولادي. عملت بنصيحة أقاربي وأجريت امتحانات صف الفلسفة ونجحت، وقوّيت لغتي الأجنبية وعملت في إحدى المؤسسات، وأنا مقتنعة بحياتي نوعاً ما، وقد قيل: إن لم يكن ما تريد فأرد ما يكون».

أم عصام (امرأة أرملة توفّي زوجها تاركاً لها ولدين صغيرين) عملت في بساتين الفاكهة لتربيهما فكانا كل هماً. لم تياس حتى رأتهما شابين متعلمين وجاء دورها فأصبحت تدّخر مالها واشترت كومبيوتر وسيارة، والآن تقضي معظم وقتها بالتعلم على الحاسوب، وعندما تملّ تقوم بجولة على أصدقائها في سيارتها.

رَبَّما ٤٠ سنة (مطلقة منذ ٦ سنوات) تقول: «كنت أشعر بوحدة خانقة نتيجة صرف نظر زوجي عني واهتمامه بعمله وهواياته حتى الفجر، مما أدّى إلى انفصالنا بالرغم من عدم رغبتي بذلك، لكنني عوّضت بقوة فدخلت ميدان التجارة إلى البلدان كتركيا وسوريا والأردن وحتى

للإبداع المنزلي. وبالنسبة للأولاد، أرافقهم كل أسبوع لأعرّفهم على المعالم السياحية حتى لا يشعروا هم أيضاً بالوحدة».

### ❖ في غياب الرجل:

فطرت البشرية على القرآن وعلى التكامل بالشريك الذي من خلاله تكتمل شخصية المرأة أكثر حين تصبح زوجة وأماً، وفي تبدّد هذا الدور كيف بدت بعض النساء؟ كوثر (موظفة، وطالبة في معهد العلوم والمعارف الحكومية) قالت: «إن أحد أسباب الوحدة عند المرأة هي عدم تمكنها من إقامة أسرة، فإن لم تكن متروجة تقع في دوامة الروتين اليومي والأفكار العاصفة، وبرأيي ليس مهماً أن يحصل المؤمن على كل شيء في هذه الدنيا».

أم حسن (عمرها ٤٥ سنة مطلقة منذ أكثر من خمس سنوات) حدثتنا: «تزوجت صغيرة، ولم أكن أعرف كثيراً من هذه الحياة، ولأن «ما يسمّى بالحب» فرض نفسه على قلبي فانصبت طائفة، وسرعان ما فشلت وطلّقت بالرغم من تكريس وقتي لعائلي. كانت هذه مرحلة صعبة

الوحدة تفسد  
المجال أمام المرأة  
لتهدم بفكرها أننا  
غياب الزوج

عيني وأقرأ، وقد طلبتُ من والدي أن يُحضر لي كتب خطب وأدعية وحكم للإمام علي عليه السلام، وقضيت وقتي أتعرّف على سيرة أهل البيت ومصائبهم وعلى قوتهم في الحياة. شعرت أن حالي سيتحسن، فاندمجت من جديد مع عائلتي وتواصلت مع صديقاتي، وبتّ جاهزة للسفر لأكمل علاجي وأطمح أن أكمل علمي بإذن الله».

السيدة سوسن  
رمال كاتبة ومدرّسة  
علوم دينية تحدثت  
عن موضوع الوحدة  
عند المرأة: الإسلام  
أوجد المتنفّس المنطقي  
لحياة كلّ منا، فغياب  
الزوج - لا سيما إن كان  
نهائياً كالشهداء -  
يسبب فراغاً لا يملأه

طلبتُ منه والدي أن يُحضر لي  
كتب خطب وأدعية وحكماً  
للإمام علي عليه السلام، وقضيت  
وقتي أتعرّف على سيرة أهل  
البيت عليهم السلام ومصائبهم  
وعلى قوتهم في الحياة

أحد، كل ذلك يأتي على حساب المرأة ولكن هل تستسلم المرأة لوضعها؟ وهل هذا هو الهدف الذي ضحّى الشهيد لأجله؟ إن جهودها المبذولة هي إكمال المسيرة التي مضى من أجلها وكأنه لم يغب، فتنظم حياتها وتضع مخططاً لتنجزه، والأهم مراقبة ماذا تنجز وماذا قدّمت للمجتمع ولنفسها ولعائلتها ولزوجها الشهيد أو الغائب، كيف أكملت دوره وطبقت وصاياه، وأن تصنع من الفراغ طاقة» ■

أوروبا واستأجرت بيتاً لي ولولدي في بيروت وكلما شعرت بالوحدة أمارس رياضة المشي فهي تقوي الجسد والنفس معاً».

وبعض النساء لا يشعرن بالرضى في حياتهن إلا بوجود شريك العمر إلى جانبهن، فبرأيهن هو يسلي الفؤاد، وسلوة للوحدة.

الحاجّة أم سامر  
(أرملة ووالدة  
لشابين)، بالرغم من  
عملها كمعلّمة مدرسة  
لم تخلص من الوحدة،  
وبرأيها إن التعويض  
عن الوحدة يكون  
بالزواج لذلك لم تمنع  
من الزواج ثانية  
واقترنت برجل ملتزم  
بدينه.

### ❖ واحة طموحات...

إحدى المعوّقات التي تسببت لها الإصابة بكآبة لسنوات عديدة ووحدة فانعزلت عن المجتمع والعمل وحتى الخروج لرؤية الدنيا، قصدتها لأسمع أخبارها، فاجأتني بالفعل، رحّبت بي بابتسامة بدت كأنها مرتاحة ومتفائلة وبادرتني بالسؤال: تقاجأتِ أليس كذلك؟ وبدأت الدررشة: «لقد أثر في حياتي الإمام علي عليه السلام، لقد رأيته في منامي يمسح على رأسي ويأمرني بأن أفتح

- نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:
- ١ - الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
  - ٢ - الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
  - ٣ - مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
  - ٤ . لئلا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

## يا غارقاً في بحر الدنيا

يا غارقاً في بحر الدنيا  
 سئمت الحياة...  
 وشعوري اتجاهها، أصبح اللامبالاة  
 كلها ترهات... سخافات... متاهات  
 والعجب ممن يقع في حبها... ويقضي في أحضانها أجمل الأوقات...  
 إلهي! متى تحين لحظة الإستدعاء؟  
 متى ترفع روحي إلى السماء؟  
 خالقي! متى تقرب ساعة اللقاء...  
 إني أتوق إلى اللقاء...  
 كرهت حياتي... مللت البقاء...  
 سعادتي فيها كانت... قطرة ماء في بحر من شقاء...  
 لم لا أحبها؟ ولكن ماذا أحب فيها؟ القدر الأخرس أم الخيانة العمياء...؟  
 أريد الغرق في سبات عميق  
 أتمنى الهروب... ولكن أين الطريق؟  
 أشعر بقلبي... وكأنه تمرق شرّ تمزيق  
 أسمعه يستغيث... إستغاثة غريق...  
 غريق بماذا؟.. بنار وحريق...  
 يعيش الخلاص...  
 الصبر يا قلبي... الصبر، فمن عذابك لا مفر...  
 وعزاؤك الوحيد يبقى...  
 إن الحياة الدنيا دار ممر... لا دار مقرّ...

## نسيم الأحرار

أيها المقاوم...  
 أكمل المسير نحو الأمام...  
 حرّر شعباً وأكمل  
 كي يزول الاحتلال  
 حرّر القدس الأبيّة  
 كما حرّرت لبنان  
 وارفع أعلاماً نديّة  
 فوق تلال العدوان  
 ولتبقى ذخراً لنا  
 وليبقى أمينك افتخار  
 شكراً لسواعدك القويّة  
 التي تنشر السّلام  
 بارك الله بقوم  
 ساروا على نهج الإمام  
 حجة الله علينا  
 ورافع رايات الإسلام  
 قم أيها المقاوم  
 كي تسلمه السلاح  
 عندما يظهر علينا  
 كي يعمّ الوثئام  
 كي يطهر أرضنا  
 من كلّ رجس وعدوان  
 إليك متي أيّها المقاوم  
 كل أمل وسلام  
 أملاً بتحرير القدس  
 وسلاماً أرسله عبر  
 نسيم الأحرار  
 دعاء حسن عبد النبي

## هكذا أنت...

مهداة إلى الشهيد هاشم مهنا

أبا زهراء...  
 أعلم إنك الحاضر  
 رغم المسافات  
 لم يطو غروباً وروحك  
 عنك المكرمات...  
 ورد الحب الأزلي  
 باقات عز تهدينا  
 وترجمان وجدك العلي  
 حي، ساكن فينا  
 أنظر إلى سمو الآفاق  
 فأرى طيفك يخترق السحاب والمدى...  
 وإشراقات، تلالاً من محياك...  
 على ضفاف جرحك...  
 حطّ رحله الصفاء  
 ونسيج طهر روحك  
 من خيوط الضياء  
 من باب مجدك  
 المتخيّر أعتاب الزمن  
 من خلود شهودك الفياض  
 تلقي بطرفك حناناً يغمري..  
 أقطف من رمشك  
 عطفاً يشغلني  
 وإلى صفو أنسك  
 أشواقاً تحملني...  
 هكذا أنت أخي الشهيد...

زهراء مهنا



❖ نشكر هذه المجلة الرائعة على كل ما تقدّمه من معلومات مفيدة للجميع على كل الأصعدة. مع كل التمنيات لكم بالتقدم والنجاح المستمر والتوفيق بإذن الله.

حسين مصطفى قطيش

❖ مجلّة بقيّة الله: خير وأسمى رسالة في ظل العولة والغزو الثقافي لإعلامنا العربي. مواضيعها مثال التربية السليمة لمواجهة الفساد.

ملاك أحمد عز الدين

❖ مجلة ممتازة في مواضيعها ومقالاتها، على أمل المبادرة إلى المزيد من التجديد والأفكار الجديدة لضمان استمرارها وتطورها.

محمود محمد حمود

❖ من نعم الله علينا وجود مجلة بقيّة الله بين أياديها، هذه المجلة التي تحاكي الروح والوجدان، وكفانا أنها حاملة اسم صاحب الزمان ﷺ سلام الله عليه وعلى آله الكرام.

زينب عباس بعلبكي

❖ إنها مجلة الوعي والفكر والكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، تجذب أي قارئ إليها بأسلوبها السلس ومواضيعها المتنوعة، ويكفي أنها انفردت بعنوان جليّ لا مثيل له فكان اختيارها الأفضل ألا وهو «بقيّة الله». أتمنى الازدهار والرفي لمجلتكم على الدوام بفضل جهودكم الخيرة والهادفة إلى مساعدة القارئ، ليصل إلى سعادته وإلى طريق الكمال الحقيقي الذي لأجله خلق...

إبراهيم جعفر سليمان

❖ تجمع مجلة «بقيّة الله» في صفحاتها المتنوعة بين الفائدة والمعلومات القيمة من جهة، وبين المتعة والترفيه من جهة ثانية، وهي في كلتا الحالتين تغني خزانة القارئ، وتهديه باقة من العلوم المنوعة، فحمداً لله الذي يسّر لنا هذه الهدية، مع إطلالة كل شهر.

نورة محمد حمادي

❖ نشكركم على كل ما تقدمونه لنا في مجلة بقية الله، من مواضيع ثقافية وشاملة ومنوعة ترضي كل الأذواق، وخصوصاً ما تكتبونه عن الشهداء ونتمنى من الله أن تبقى وتستمروا في عطائكم حتى ظهور الحجة ﷺ.

نور محمد العوطة

❖ نهنتكم ونشكركم على هذه المعلومات والدروس المفيدة والقيمة، أثابكم الله وجعلنا وجعلكم من جنود صاحب العصر والزمان ﷺ.

حسن محمود سعادة

❖ نهنتى لكم عطاءكم الذي لا يقدر بثمن، من خلال التوعية الثقافية والاجتماعية والدينية التي تقومون بها عبر مجلتكم الموقرة. أسأل الله أن يمدكم بالعون لاستمرار المجلة الهادفة بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين.

فاطمة الزهراء شريف

## ردود:

فاطمة أحمد الشيخ:

يمكنك قراءة تحقيق حول الموضوع الذي طلبته تحت عنوان «الحدود الشرعية لحفلات الأفراح (الموالد)» في العدد ١٣٩.

**القراء الكرام:** غنى وفيق علوه - محمد رضا أحمد إسماعيل - غزالة حسن ناصيف - ياسمين أحمد حاريسي - علي جلال شكرون - حسن إبراهيم عاصي - وائل علي بدير - محمود حسين عصمان - رحاب صبحي حيدر العلي - مصطفى علي جابر - خديجة موسى منصور - منال علي ياسين - علي محمد مدلج - حسن شممص شممص - أمينة إبراهيم قصير - هادي أحمد سرور - عليّة مصطفى ياسين - حسن فؤاد نبوة - عباس علي قطايا - إسماعيل محمد بيطار. نشكر لكم تحاياكم ومشاعركم التي نعزز بها كثيراً، مع تمنياتنا بأن تبقوا من قراء المجلة على الدوام.

## نتائج مسابقة العدد ١٧٥

الجائزة الأولى: يوسف حسين سرور ١٥٠,٠٠٠ ل.ل.  
الجائزة الثانية: عدنان يوسف حسين ١٠٠,٠٠٠ ل.ل.

٨ جوائز قيمة كل منها ٥٠,٠٠٠ ل.ل لكل من:

- منال علي ياسين.
- حسن محمد سرور.
- زينب أحمد رحمة.
- زينب مصباح موسى.
- لينا حبيب عيسى.
- حسن أحمد زيات.
- حسن محمد حرب.
- هادي نبيل مرتضى.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.  
❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:  
الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية - الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى ٨ جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.  
❖ تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة على مدى ١٢ عدداً متتالياً بإجابات صحيحة ولم يُحالفها الحظ قيمة كل جائزة خمسون ألف ليرة لبنانية.  
❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد التاسع والسبعين بعد المئة الصادر في الأول من شهر آب ٢٠٠٦م بمشيئة الله.

**\* آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة: الأول من شهر تموز ٢٠٠٦م.**

❖ تُرسل الأجوبة إلى مكتب المجلة أو على صندوق البريد (بيروت، ص.ب: ٢٤/٥٣).  
❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

## ١ إملأ الفراغ بالكلمة المناسبة:

- أ. .... يعمل لله كأنه يراه فإن لم يكن يرى الله فإن الله يراه.  
 ب. ليس ..... هو الذي يأخذ من الناس بل هو الذي يعطي.  
 ج. من الصعب أن يصل الإنسان إلى درجة من العبودية ما لم يتصف ب.....

## ٢ حدّد الحكم الشرعي في المسائل التالية الواردة في أحكام الموسيقى والغناء:

- أ. أن تغني الزوجة لزوجها.  
 ب. الموالد إذا كانت مع الترجيع المناسب لمجالس اللهو والفسق.  
 ج. إذا لم تكن الموسيقى لهوية ولم تكن متناسبة مع مجالس اللهو والمعصية.

## ٣ من القائل:

- أ. إذا ما قيست قيمة الرجال بجليل أعمالهم كان محمد من أعظم من عرفهم التاريخ.  
 ب. لا تتعلم العلم لتباهي به العلماء أو تماري به السفهاء أو ترائي به في المجالس.  
 ج. إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول.

## ٤ من المقصود بالعبارات التالية:

- أ. إن عظمتها كإمرأة عبارة عن مزيج من الحماسة والعاطفة الإنسانية التي لا يمكن توفرها في أي رجل.  
 ب. حمل شباط، من عام ١٩٧٩ الدفء إلى قلبه ووقع اسم الخميني لحناً حفظه في حنايا روحه.  
 ج. يا من تمثلون الأمل للمسلمين عليكم توعية الشعوب وفضح مخططات المستعمرين المدمرين.

## ٥ في أي صفحة وردت العبارات التالية:

- أ. لا سعادة فوق سعادة الإنسان المؤمن بقاء ربه وهو راض عنه.  
 ب. الله تعالى خلق العنب، لكن الإنسان صنع من العنب خمرأ يؤدي إلى أمراض كثيرة.  
 ج. إن مصالحة الظالم تعد ظلماً للمظلومين، وإن مصالحة القوى العظمى تعد ظلماً للبشرية.



..... الإسم الثلاثي:  
 ..... مكان ورقم السجل:  
 ..... هاتف:

## تسوية مسابقة العدد ١٧٧

١	ب	ج	٦
٢	ب	ج	٧
٣	ب	ج	٨
٤	ب	ج	٩
٥	ب	ج	١٠



# الطبيب

هل هو الذي يداوي الناس بالدواء؟  
أم هو الذي يداوي الناس بالكلام؟  
أم هو....؟

## ❖ الطبيب الحقيقيُّ

قال رسول الله ﷺ لِطَبِيبٍ: «اللَّهُ الطَّبِيبُ، بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ رَفِيقٌ، طَبِيبُهَا الَّذِي خَلَقَهَا»<sup>(١)</sup>.

## ❖ ما يُسْتغنى به عن الطب

عن الإمام علي عليه السلام: «فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام: «يَا بُنَيَّ، أَلَا أَعْلَمُكَ أَرْبَعَ خِصَالٍ تَسْتغْنِي بِهَا عَنِ الطَّبِّ؟ فَقَالَ: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: لَا تَجْلِسْ عَلَى الطَّعَامِ إِلَّا وَأَنْتَ جَائِعٌ، وَلَا تَقُمْ عَنِ الطَّعَامِ إِلَّا وَأَنْتَ تَشْتَهِيهِ، وَجُودِ الْمَضَعِ، وَإِذَا نَمَتَ فَأَعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى الْخَلَاءِ، فَإِذَا اسْتَعْمَلْتَ هَذَا اسْتَعْيَبْتَ عَنِ الطَّبِّ»<sup>(٢)</sup>.

## ❖ طبُّ النَّفْسِ

وعنه عليه السلام: «فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ: «طَبِيبٌ دَوَّارٌ بِطِبِّهِ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ، وَأَحْمَى (أَمْضَى) مَوَاسِمَهُ، يَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ، مِنْ قُلُوبِ عُمِيٍّ، وَأَذَانِ صُمَّ، وَأَلْسِنَةِ بُكْمٍ، مُتَتَبِعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغَفْلَةِ، وَمَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ»<sup>(٣)</sup>.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِ جُنْدَبٍ: «إِجْعَلْ نَفْسَكَ عَدُوًّا تُجَاهِدُهُ، وَعَارِيَةً تُرُدُّهَا؛ فَإِنَّكَ قَدْ جُعِلْتَ طَبِيبَ نَفْسِكَ، وَعُرِفَتْ آيَةُ الصَّحَّةِ، وَبَيَّنَّ لَكَ الدَّاءُ، وَدَلَّتْ عَلَى الدَّوَاءِ، فَانظُرْ قِيَامَكَ عَلَى نَفْسِكَ»<sup>(٤)</sup>.

(١) كنز العمال: (٢٨١٠٠ و ٢٨١٠١ و ٢٨٠٧٣ و ٢٨١٠١) . ٢٨٠٧٢-٢٨٠٧٣.

(٢) الخصال: ٢٢٩ . ٦٧.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨.

(٤) تحف العقول: ٣٠٤ و ٣٠٥.

## عطلة

. قال المعلم للتلميذ: يا لك من تلميذ مشاغب، فالبارحة ضربت صديقك بشام، وأمس ضربت صديقك مروان، وغداً لا نعرف من ستضرب من أصدقائك، فقال له التلميذ: غداً يوم عطلة يا أستاذ.

## نزواج مرفوض

قال جحا المرم لصديقه: وأخيراً قرّرت أن أتزوج من فتاة أحلامي. ولكن هناك عقبة برزت أمام الموضوع فقال الصديق: ما هي؟ فقال له جحا: إن ثلاثة من العائلة واقفوا، وثلاثة رفضوا. فقال له الصديق: ثلاثة موافقون في العائلة، وهذا يكفي. فقال له جحا: ولكن هناك مشكلة لأن الموافقين هم أنا وأبي وأمي. والثلاثة الراضون هم: الفتاة وأبوها وأميها.

## ثواب وعقاب

### ثواب قراءة سورة الواقعة

قال الإمام الصادق عليه السلام: «من قرأ الواقعة كل ليلة قبل أن ينام، لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر»<sup>(١)</sup>.

### عقاب من قتل نفسه متعمداً

قال الإمام الصادق عليه السلام: «من قتل نفسه متعمداً فهو في نار جهنم خالداً فيها»<sup>(٢)</sup>.

(١) ثواب الأعمال: ١١٧. (٢) ثواب الأعمال: ١١٦.

ما هو الأمر الذي إذا أردت أن تستعمله رميته؟

حزورة؟



## هل تعلم؟

١. أن ريشة الطائر هي أقوى تركيب حي إذا ما قورنت بوزنها وقياسها؟
٢. أن الإنسان على القمر يظهر لناظره من نصف الكرة الجنوبي مقلوباً رأساً على عقب؟
٣. أن الأفعى تسمع الأصوات عن طريق التقاط ذبذبات موجات الصوت بلسانها؟
٤. أن بالإمكان مزج الزيت مع الماء بسهولة إذا أضيف إلى المزيج شيء من الصابون؟

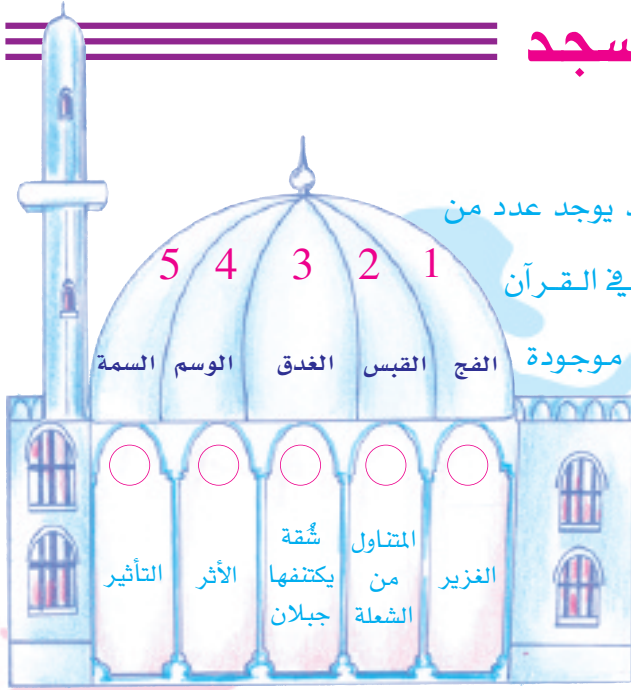
## أسماء ومعان

١. فيحاء: فاح فيحاً: سطع وهاج . وفاحت الريح الطيبة: سطعت وأرجت . والأفيح: كل موضع واسع . وروضة فيحاء: واسعة .
٢. رامح: من الرَّمح . ورمحه يرمُحه: طعنه بالرمح فهو رامح . وثورٌ رامح: له قرنان . والرامح: نجم في السماء . ورجل رامح: ذو رمح .
٣. إنعام: إحسان .
٤. فيروز: الفِرْزُ: القطعة والجمع أفراز . وأفرز له نصيبه: عُزل . وفيروز: حجر كريم غالي الثمن . وفيروز: النادر . المنتصر .

## من وصايا ثقمان

١. يا بُني... لا تتعلّم العلم لتباهي به العلماء، أو تماري به السفهاء، أو ترائي به في المجالس، ولا تترك طلب العلم زهادة فيه ورغبة في الجهالة لعدم رغبتك فيه .

## المسجد



داخل قبة المسجد يوجد عدد من

الكلمات الواردة في القرآن

الكريم ومرادفاتها موجودة

داخل جدرانها عليك

اختيار المرادف لكل

كلمة ووضع رقمها

في المكان الصحيح.

## من القائل؟

ن	ي	م	ل	ا	ع	ل	ا
(ع)	ر	ي	خ	أ	ن	ب	و
ا	ض	ر	ل	ر	و	ا	ا
ك	ر	م	ا	ل	ت	ل	ل
ك	ر	د	ف	ب	ع	ت	ت
م	ه	ل	ل	ا	ج	و	ف
ا	ت	ل	ج	ع	ي	ك	و
ر	خ	ر	أ	ل	ل	ل	ي
ل	أ	ا	ك	ي	ل	إ	ض
ا	ح	ع	ك	ي	ل	ع	م
ح	ب	ل	م	ا	ي	ا	و
ت	ل	ي	ا	م	ع	م	ل
ى	ر	ر	ي	ا	م	ن	ا
م	ي	ل	س	ث	ل	ا	و

داخل هذه الشبكة

مجموعة حروف، إن

جمعتها ورتبتها تحصل

على حديث لأحد الأئمة

الأطهار عليهم السلام، على أن

عدد الحروف المتبقية

١٠ حرفاً بما فيها (ع)،

فإن جمعتها تحصل على

إسم ولقب الإمام عليه السلام.

5	4	3	2	1	
				-	1
			-		2
		-			3
	-				4
-					5

اكتب المطلوب أدناه في الشبكة تحصل على اسم سورة في القرآن الكريم بعد جمع الأحرف من المربعات المنقطعة

- غذاء وصفه الله عز وجل في كتابه بأنه شفاء للناس.
- الضرد.
- أمر تحدثت عنه أطول آية في القرآن الكريم.
- حكم قراءة البسملة في الصلاة للرجال.
- سمة عصر نبي الله موسى عليه السلام.

### حلول العدد ١٧٦



### ما هي السورة: العلق

5	4	3	2	1	
د	ر	ق	ل	ا	1
ب	ر	ج	ل	ا	2
ب	ذ	ع	ل	ا	3
م	ل	ق	ل	ا	4
ق	ف	ت	ل	ا	5

أربعة أسرع شيء عقوبة: رجل أحسنت إليه ويكافيك بالإحسان إليه إساءة، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته على أمر فمن أمرك الوفاء له ومن أمره الغدر بك، ورجل يصل قرباته ويقطعونه.

الإمام الباقر عليه السلام

حل الحزورة

شبكة الصياد

و	ي	ق	ط	ع	و	ن	هـ	ا	م	غ
ب	ا	ل	إ	ح	س	ا	ن	ل	أ	ق
و	ي	ك	ا	ف	ي	ك	ح	غ	ح	و
ا	م	ق	ر	ا	ب	ت	هـ	د	س	ب
ل	ع	ا	هـ	د	ت	هـ	د	ز	ن	ع
و	ا	س	ا	ء	ء	ء	ا	ا	ت	ل
ف	أ	س	ر	ع	ب	ا	ل	م	ي	ل
ا	ق	ب	ل	ي	هـ	ي	ر	و	م	ن
ع	و	ر	ج	ل	ر	ب	هـ	ع	ل	ي
ي	ع	ل	ي	هـ	أ	و	أ	ز	و	ب
ب	ت	ب	غ	ي	م	م	م	م	ج	ك
ع	ع	ل	ي	ك	ر	ن	ر	ل	ج	ل
ي	و	ر	ج	ل	ك	و	هـ	و	ل	هـ

16 15 14 13 12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

																1
			أم أبيها							السلام على						2
																3
النساء														سيده		4
																5
																6
			الزهراء										فاطمة			7
																8
																9
																10
																11
																12
																13
																14
																15

٧ - إذهب - منطقة في بيروت - دق وسحق

الشيء.

٨ - البحار أو المعاجم - نخافكم.

٩ - سعى - من الأسلحة القديمة بالجمع -

تمادت في العناد.

١٠ - للنفي - أضرب فلاناً بالسوط - أوجاع.

١١ - طرد - يرجعني ويصرفني عن الأمر -

أوقعك في الفتنة.

١٢ - للتفسير - حض على.

١٣ - فقدانهما العقل - كثيرة.

١٤ - يرقد - حرفان متشابهان.

١٥ - كتاب فقهي للسيد القائد.

أفقياً:

١ - من سور القرآن الكريم - من سور

القرآن الكريم.

٢ - من الفواكه معكوسة - أشق الشيء -

نجح.

٣ - من كتب السيد عبد الحسين شرف

الدين - مَرَضٌ.

٤ - كبرائهم - ذهباً.

٥ - جعلهن يصمتن - إسم مؤنث - باشرتما

العمل.

٦ - مضى عنكما الوقت دون أن تفعلما ما

تريدان - قاتلاه.



# أجمل صورة

أيضاً علوية ناصر الدين



وأنت تقلب في صور الإمام الخميني قده، مشاهد كثيرة تمرّ تحت ناظريك، لا جمود فيها ولا سكون، بل حياة تضح بالحركة والعمل، بالجد والاجتهاد، بالثورة والنهوض، بالنور والأمل...  
فصورة يتصفّح فيها جريدة الصباح وهو يتمسّى في باحة منزله تحت أشعة الشمس المشرقة...  
وصورة يمسك فيها بورقة وقلم تخطّ أنامله كلمات النور والهداية...  
وصورة يجلس فيها بين طلابه معلماً تتناثر من شفثيه درر العلم والمعرفة...

وصورة يحتضن فيها طفلاً أو يطبع على خده قبلة العطف والرحمة...

وصورة يتألّق فيها بلباسه الأبيض مستغرقاً في آيات القرآن يتلوها بصوت الأنس والإنسجام...

وصورة يرفع فيها كلتا يديه إلى السماء غارقاً في بحور العبادة في صلاة أو مناجاة...

وصورة يبدو فيها سارحاً بعينيه في أرجاء الكون متأملاً في عظمة الوجود...

وصورة له في مقام أمير المؤمنين عليه السلام متعلقاً بالضريح الشريف.

وصورة له مطاطئ الرأس، باكياً في مجلس عزاء حسيني...

وصورة يظهر فيها جالساً في طائفة العودة من المنفى متكئاً على العزيمة والثبات والأمل بنصر الله...

وصور تحتضن بين أطرافها الحشود المليونية تهتف بالتكبير وهو يمدّ إليها يديه مباركاً في يوم الانتصار...

صوّر جميلة تقع أمام ناظريك وأنت تقلب في صور الإمام قده، لكن أجمل صورة له هي تلك التي يتمدد فيها على كرسيه في حديقة منزله، مستنداً برأسه إلى الخلف، واضعاً يداً على يد، ناظراً للأمام في جلسة يهنا فيها براحة البال وهدهوء النفس وصفاء الروح وطمأنينة القلب، ينعم فيها بالسكينة والأمان.

إنها أجمل صورة للإمام لأنها تقول: هذه حال من يقضي حياته في طلب القرب من الله عزّ وجلّ والسعي لمرضاته ■